اليسار العراقي

من أجل إقامة الدولة المدنية الوطنية الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية

العدد (14) الاحد 5 تشرين الثاني 2017م Sun .5 November 2017 issus (14)

رئيس التحرير صباح زيارة الموسوي

رقم الايداع بدائرة الكتب والوثائق ببغداد2166 لسنة 2016

هزيمة داعش تُسقط اتباعها في مزبلة التأريخ وستفضي الى محاكمة الخونة والمتخاذلين ..!!

لم يأت سقوط مسعود بارزاني المدوي مفاجئاً لليسار العراقي، وانما لاتباعه ومرتزقته في بغداد الذين استخفوا بالعراق وشعبه حضارة وتأريخاً ثوريا مجيداً ووطنية معمدة بدماء الشهداء على مر العهود والأجيال.

ولم يتصد اليسار العراقي وحده لمؤامرة الاستفتاء المكملة لمهمة داعش المتمثلة بتفتيت العراق إلى إمارات نفطية طائفية عنصرية، وفق نظرية كيسنجر (لنهب النفط حتى آخر قطرة من خلال إقامة إمارة على كل بئر نفطي...).... بل وتصدت لمؤامرة مسعود جميع القوى الوطنية العراقية وفي مقدمتها قوى إقليم كردستان العراق ممثلة بحركة التغيير وجناح في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، والقوى والتيارات المدنية الوطنية والإسلامية الوطنية والمرجعيات الدينية كافة، ناهيكم عن الموقف الوطني للجيش العراقي، وكذلك القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي الذي اتحذ موقفاً وطنياً شجاعاً.

نعم، لقد برهن اليسار العراقي على امتداد جذوره الراسخة في المجتمع العراقي التي تمتد عميقا بالتوازي مع عمر الدولة العراقية الحديثة التي تأسست عام ١٩٢١ إثر ثورة ١٩٢٠ ضد الإستعمار البريطاني ، برهن على طبقيته ووطنيته واممية.

على عكس الشيوعيين البريمريين الذين برهنوا على خيانتهم المبادئ الطبقية والوطنية والأممية التي أسس الرفيق الشهيد الخالد فهد على أساسها الحركة الشيوعية واليسارية العراقية، وواصل مسيرته الشهيد الخالد الرفيق الشهيد الخالد سلام عادل اللذين تصديا تصديا فكريا وتنظيميا وطبقيا ووطنياً للنزعة القومية الفاشية بشكليها الانعزالية العنصرية والاقصائية الشوفينية. وقدم آلاف الشهداء الشيوعيين العراقيين حياتهم على طريق هذه المسيرة الكفاحية المديدة.

يفسر الشيوعيون المرتدون، البريمريون والعدميون حق تقرير المصير، تفسيرا قوميا عنصريا تفتيتيا، فجاء انحيازهم لاستفتاء اقطاعية مسعود البارزاني العشائرية والعائلية الاستغلالية العميلة، بمثابة خيانة طبقية ووطنية واممية مفضوحة.

وفي إطار تصديه لمؤامرة مسعود بارزاني وشركائه في التآمر على العراق وطنا وشعبا، ومن ممثلي القوى الطائفية كنوري المالكي والنجيفيين وفلول البعث الفاشي ومن لف لفهم، قدم اليسار العراقي الحل الطبقي والوطني والاممي ليس لوضع إقليم كردستان العراق فحسب، بل للقضية الكردية برمتها في البلدان الأربعة.

أما الشيوعيون العدميون وعلى مختلف تسمياتهم الشيوعية المفبركة فقد برهنوا على تصهينهم علنا، فمن يرى في العراق "كيانا مصطنعاً " والكيان الصهيوني اللقيط "دولة"....والشعب العراقي "سكاناً" والغزاة الصهاينة "شعبا"، يكون قد أعلن عن دوره التخريبي في الحركة الشيوعية واليسارية العراقية، ولن تنفعه ثرثرته وهلوسته عن مبدأ حق تقرير المصير.

إذن، فالحرب الدائرة اليوم في منطقتنا هي معركة تاريخية كبرى بين المعسكر الأممي المؤمن بوحدة شعوب الشرق طريقا للحرية والتعاون والسلم والتقدم والعدالة في مواجهة المعسكر التفتيتي الديني والعنصري والطائفي الذي جعل من هدفه في تقسيم العراق وسوريا طريقا لاستعباد شعوب المنطقة ونهب ثرواتها من خلال بث روح التخلف و التناحر والحروب .

يتصدر المعسكر الأممي روسيا والصين ودول البريكس وقوى السلم والتحرر ... أما المعسكر التفتيتي فتقوده الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية وحلف الأطلسي معتمدة على أذنابها من القوى الطائفية والعنصرية الفاشية..

فوحدة الشرق من بحر قزوين إلى البحر الأبيض المتوسط أو تفتيته تقرره المعركة العالمية الجارية في سوريا والعراق ولبنان. وعلى نتيجتها يتقرر ميزان القوى العالمي الجديد المتمثل، أما بانتصار معسكر السلام والتعاون بين الشعوب او هيمنة معسكر الحروب والتناحر والعبودية لصالح الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية.

كيف نفكر ؟

حق تقرير المصير

فريد الحداد

تعلمنا بان الماركسي ليس بالضرورة شيوعياً والشيوعي هو من يؤمن بالماركسية اللينينية. واللينينية هي الممارسة العملية التطبيقية للماركسية ولم يقم لينين ببناء نظرية جديدة بل أبدع في تطبيق النظرية الماركسية بدون أن يبتعد عن النظرية في سياق تاريخي معين، لكن للأسف أن الاستفتاء الأخير في كردستان أفصح عن جمود عقائدي حقيقي للكثير من اليسار بما فيهم شيوعيون قاموا باستنساخ موضوع تقرير المصير حرفيا وتعاملوا معه على انه نظرية ونسوا حتى أن لينين لم يتعامل مع حق تقرير المصير في زمانه بصيغة جامدة مفروغ منها، أن لينين لم يعطِ حق تقرير المصير الا في حالة فنلندا التي كان وضعها خاصاً مع مقاومة عنيفة للدولة السوفيتية الفتية وحين اصبح من العسير السيطرة على الوضع هناك، في حين لم يعط حق تقرير المصير الى القوقاز او شعوب الاتحاد السوفييتي والتي كانت أيضا تحت الحكم القيصري؟

إن اللينينية ليست نظرية نقرأها ونحفظها ونتمسك بها، انها أسلوب عمل وعقلية إدارة أزمات وتحقيق الممكن بشكل ابداعي بدون أن نبتعد عن الماركسية كالتزام فكري ونعمل بإطارها النظري.

ويتعيّن على اليساري الماركسي والشيوعي أن يستوعب أولاً جوهر الفكر الماركسي ويلتزم بانحيازه الطبقي الى الطبقة العاملة والكادحين، ولمصالحهم ثم أن يكون لينينياً في التعامل مع المواقف والمستجدات والمنعطفات التاريخية؟، أي أن يتعلم مرونة وتكتيك لينين وليس سحب نصوص لينين التي استدعى ظرفه التاريخي الموضوعي والذاتي في أن يتخذها بدون أن يبتعد عن النهج الماركسي في عدم التفريط بمصالح الطبقة العاملة وفقراء المجتمع.

إن حق تقرير المصير للشعب الكردي في صيغته الحالية هو صيغة بالضد من مصالح شعوب المنطقة، وهي صيغة أنانية حتى مع الشعب الكردي نفسه، صيغة تثكل الأمهات الكرديات باسم التضحية من اجل الوطن لتنعم برجوازيتها الرجعية بخيراته. أن الشعب الكردي شعب يمتد على مساحة جغرافية تمتد عبر اربع دول متجاورة وليس في العراق فقط، يجب أن يكون الحل لكل الشعب الكردي وبالتراضي والاتفاق مع الشعوب المتجاورة معه وربط مصالح الجميع وفق حل مرضي قابل للتحقيق في الظروف الدولية المتزامنة ووضع المنطقة ويمثل مصالح الطبقة العاملة وكادحي هذه الشعوب، وليس قيادات عشائرية وسياسية تمثل مصالحها الشخصية، او مصالح دولية ارتبطت بها قيادات سياسية كردية. الحل يكمن في العمل على تثبيت الحكم المدني الديمقراطي في العراق ليكون أساساً لإنجاح الفيدرالية الكردية الديمقراطية في العراق، ثم تقوم الدولة العراقية الوطنية بتبني الحوار البناء مع دول الجوار لمنح حقوق مماثلة للكرد في تلك البلدان المتواجد فيه الكرد ليكون ذلك المنطلق الأساسي لتحقيق توحيد المنطقة الكردية وشعبها وتكون المنطقة الكردية هذه جسراً لمصالح شعوب المنطقة الاقتصادية والسياسية، كما توفر الفرصة لدمج المجتمعات الكردية مع بعضها بعضاً وخلق تجانس مجتمعي واقتصادي لا يمتلكه حالياً..

سروة عبد الواحد : تصدي شجاع لدكتاتورية بارزاني والطبقة الطفيلية اللصوصية المتسلطة على اقليم كردستان العراق

المعركة هي من اجل النفط وليست القومية وبات الشعب الكوردي يدرك ذلك..!

قاطعت الاستفتاء لأني لا أستطيع غض الطرف عن الفساد وسرقة ايرادات النفط..!!

اتركوا الاقليم لستم أهلاً للإدارة..!

الانتصار هو انتصار النفس القوية الجميلة فينا، انتصار الانسانية فينا، انتصار التطور على الرجعية، انتصار الحياة..!

أول نائب سأرفع يدي للتصويت لا أحد يعلم باب السرداب الذي يختبىء بارزاني فيه، ولغاية اللحظة لم يظهر بعد أن كان يظهر يوميا...!

يجب أن يعتزل بارزاني من السياسة ويقدم للقضاء ومئات

الاستفتاء كان بطرق غير شرعية ولا قانونية وعليه لا يجب تمديده ولا العمل به بل الإلغاء التام مع محاسبة الذين صوتوا من مسؤولين ومواطنين وموظفين...!

قامروا بمصير الشعب الكوردي وبعد خسارتهم الشنيعة أعلنوا تجميد نتائج الاستفتاء التي ألغتها بغداد بدخولها كركوك

لطرد معصوم من رئاسه الجمهورية ..!

زيباري ونجم الدين كريم بسبب أمور شخصية خلقوا كل هذه الازمة وهم يستحقون المحاكمة...!

لماذا لا تفرض حكومة المركز العقوبات على شركات بارزاني وعائلته في بغداد مثل شركة كورك وغيرها..؟

الملفات الفساد تلاحقه..١

لم يعد وجود هذه النخبة السياسية التي حكمت الإقليم منذ ١٩٩٢ ضرورياً بعد الاثبات بالدليل القاطع بأنهم شلة فاشلة وفاسدة ..!

غاية الحرب هي السلم، فلماذا نذهب للغاية ونترك الهدف.. علينا التمسك بالسلم فبه نقضي على اللصوص أما الحرب فتخلقهم

الدكتور قدري جميل أمين حزب الارادة الشعبية : نريد تغيير الدستور وانتخابات على جميع المستويات

أكد رئيس منصة موسكو المعارضة، د. قدري جميل، أن المنصة تأمل في تغيير الدستور وإجراء الانتخابات العامة على جميع المستويات.

ولفت جميل، في حديثٍ لوكالة «تاس» الروسية، إلى أن كلام الرئيس السوري، بشار الأسد، حول التعديلات الممكنة للدستور وإجراء الانتخابات البرلمانية الجديدة هو خطوة ضرورية إلى الأمام، لكنها غير كافية.

وأضاف جميل: نأمل أن يذهب الجانب السوري الرسمي إلى الأمام في الاتجاه الصحيح، وصولاً إلى تغيير الدستور وإجراء الانتخابات العامة على كافة المستويات، وليس فقط الانتخابات البرلمانية»، مشدداً: «لكننا ما زلنا نعتبر أن ذلك هو خطوة إلى الأمام، ضرورية ولكنها غير كافية.»

يذكر أن الممثل الخاص للرئيس الروسي، ألكسندر لافرنتيف، كان قد زار يوم الخميس الماضي الرئيس الأسد في دمشق. وحسبما ذكرت وكالة «سانا» الرسمية، فإن الأسد قال خلال اللقاء أن مؤتمراً وطنياً حول الحوار في سورية بمشاركة جميع القوى السياسية يمكن أن يؤدي إلى تعديل الدستور وإجراء انتخابات برلمانية جديدة.

هذا وكان الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى منطقة شرق المتوسط وشمال أفريقيا، ونائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، قد استقبل ممثل قيادة جبهة التغيير والتحرير المعارضة، ورئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، قدري جميل

وخلال المحادثات، تبادل الطرفان وجهات النظر حول تطور الوضع العسكري والسياسي في سورية، وخطوات التسوية المقبلة للأزمة في البلاد على أساس قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤

قصارى القول اليساري

صباح زيارة الموسوي

(١)

الدكتاتور العشائري المسعور بارزاني يستقيل من منصب يغتصبه اصلاً، وقد يلغي منصب رئيس الإقليم لأنه لا يطيق أن يرى أحدا غيره يحتله..!

المسعور بارزاني في خبر كان ومصيره وعائلته العميلة اللصوصية سوف لن يختلف عن مصير المقبور صدام حسين وعائلته ولا مصير المخبول القذافي وعائلته...

أما الفقراء الكرد فعلى وشك الخروج بانتفاضة شعبية لرميه ومعه العوائل الطفيلية اللصوصية في مزبلة التأريخ...

وطابور مرتزقته وأبواقه في بغداد ففي حالة رعب وهلع ...خصوصا من حصل على الأراضي والقصور والامتيازات والميزانيات اللصوصية...

فهؤلاء الخونة بين هارب ومرتجف غير قادر على بيع الأملاك المغتصبة...!!!

ثم يأتيك " شيوعي بريمري " و " شيوعي عدمي " يهلوس بحق تقرير المصير، المراد منه في الحالة العراقية الراهنة الملموسة تفتيت البلاد إلى إقطاعيات عنصرية وطائفية يكون بابها العالي في الكيان الصهيوني اللقيط، وثروات الشعب تنهب إلى أخر قطرة وفق مبدأ كيسينجر القائل بإقامة إمارة على كل بئر نفط...!!!

وإن اتخذت موقفا طبقيا ووطنيا واممياً... يقوم هذا "الشيوعي" المرتد وذاك "الشيوعي" السطحي العدمي بسحب هويتك الماركسية ..!!

وما علينا ألا نكرر قول ماركس نفسه (انا لست ماركسيا...!)

(٢)

موقفنا المعلن ما قبل انهيار مؤامرة مسعود بارزني : مؤامرة استفتاء مسعود بين خنجر العنصرية و سيف الطائفية..!! والخلط المتعمد بين الحل العسكري وفرض السلطة الاتحادية على كامل الجغرافية الوطنية العراقية..!!!

تتواصل تداعيات مؤامرة مسعود البارزاني بافتعاله أزمة كبيرة في البلاد، الاستفتاء، للهروب إلى الأمام من محاسبة الشعب العراقي له على تآمره مع داعش وفلول البعث داخل السلطة وخارجها.

يتسابق معه في تصعيد تداعيات هذه المؤامرة شريكه في كارثة داعش نوري المالكي لذات الهدف، أي الإفلات من محاسبة الشعب العراقي على تسهيله مرور كارثة داعش وفلول البعث.

فإذا كان إقدام مسعود البارزاني على خطوة الاستفتاء برعاية أسياده الصهاينة قد تمت وسط عزلة سياسية خانقة، سواء داخل إقليم كردستان العراق أو إقليميا وعالميا.

فإن نوري المالكي برفعه لواء الحل العسكري، يهدف عن تخطيط مسبق إلى فك العزلة عن مسعود البارزاني ونقل الاستفتاء الصوري المزيف إلى خطوة تقسيمية عملية على الأرض، لأنه يطمح إلى زعامة إقليم شيعي طائفي، حاله حال فلول البعث النجيفيين وظافر العاني ومن لف لفهم الذين تآمروا مع داعش بهدف إقامة الإقليم السني.

يمثل مسعود البارزاني ونوري المالكي وجهان لعملة واحدة عنوانها التعصب الطائفي والعنصري، وهدفهما هو ذاته تفتيت العراق إلى اقطاعيات نفطية.

بينما يمثل حيدر العبادي خيار فرض السلطة الاتحادية على كامل التراب العراقي ومنه الإقليم، وشتان بين فرض السلطة الاتحادية والحل العسكري.

ففرض سلطة الدولة المركزية على الحدود والمطارات والإتصالات وإنتاج وتسويق الثروات وعلى وما يسمى ب "المناطق المتنازع عليها"، عمل وطني مشروع ومطلوب ومدعوم شعبيا في الإقليم وخارجه وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي، وهو أمر مختلف تماما عن دق طبول الحرب على يد الثنائي المسؤول عن كارثة داعش مسعود ونوري تحت شعارات طائفية وعنصرية، كما وصفها الكاتب الساخر من كركوك - ابو روزا الحرافيش - وعن حق، بان احدهما يحمل خنجر العنصرية والآخر يحمل سيف الطائفية..!!

ولعل ما يزيد المشهد تشويشا هو انخراط جهلة الفيس بوك في تسعير الصراع الطائفي والعنصري، ناهيكم عن الدورالخطير الذي تلعبه أبواق مسعود ونوري الإعلامية في الفضائيات والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي.

خلاصة المشهد تشير إلى إمكانية واقعية لانتصار خيار فرض السلطة الاتحادية واندحار خيار الحل العسكري، وقرب اختفاء رؤوس طائفية وعنصرية من الخارطة السياسة العراقية في مقدمتها مسعود ونوري.

ويبقى حيدر العبادي تحت الإختبار الوطني الأهم، المتمثل بموقفه من ما يسمى ب " إتفاق المصالح الاستراتيجي" مع الغزاة، واستعداده للعمل على الغائه مدعوما من قبل القوى اليسارية والمدنية الوطنية العراقية، وكذلك من التيار الصدري الذي نتفق معه كيسارعلى صعيد المسألة الوطنية في الموقف من الاحتلال وبقاياه ووحدة العراق، ونختلف معه طبقياً جذرياً، أي، في البرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

(٣)

الشيوعي المستشيع والمستكرد والمتسنن فقد هويته الطبقية والوطنية والأممية...!!!

فمن انحاز للعائلات الثلاث الإقطاعية والطائفية المتخادمة مع الاستعمار البريطاني بالأمس والامبريالي الأمريكي اليوم، عائلة محسن الحكيم وعائلة عجيل الياور وعائلة مصطفى البارزاني، وتغليف عنصريته وطائفيته بل وخيانته للمبادئ الإنسانية الثورية، بالشعارات الرنانة الفارغة، قد سقط في وحل الخيانة الطبقية والوطنية والاممية. ومن قبل لنفسه شخصا كان أو حزبا، شيوعيا أم ليبراليا أن يلعب دور الديكور في مجلس حكم العوائل الثلاث وتفرعاتها الحزبية والشخصية، المعادية للشعب العراقي وخصوصا الفقراء، مجلس الحكم البريميري، برعاية الغزاة الأمريكان، قد سقط في وحل الخيانة الطبقية والوطنية حتى ولو رفع الراية الحمراء.

على صخرة الاتحاد الكردي العربي يتحطم الاستعمار واذنابه !

بروفيسور كمال مجيد

حمل الشعب العراقي، بعربه واكراده واقلياته هذا الشعار في وثبة كانون الثاني سنة ١٩٤٨ ضد معاهدة بورتسماوث الجائرة والتي ارادت حكومة آتلي البريطانية فرضها على شعبنا المنكوب بها. ولاسقاطها، بنجاح، اجتاحت العراق مظاهرات صاخبة . لقد اختلط دم قادر كريم الكردي بدم جعفر الاجواهري العربي على جسر الشهداء وذهب الشاعر محمد مهدي الجواهري يصرخ :

صفقوا ان سقطت منكم لدى الزحف ضحية
ولفتيان تحدوا بالحجار البندقية
ومشى يسخر بالموت صبي وصبية
وتعالت تخرق الجو هتافات الحمية
صفقوا للشعب اذ يطفئ نار الطائفية
لا ولا تشكو فهذا اليوم عيد الوطنية

وانشد الطاب الجامعي بدر شاكر السياب : لا صبر للشعب بعد اليوم فاستبقوا نحو التحرر من مستعمر ضاري

كان المحامي المسيحي كامل القزنجي والمحامي الديمقراطي حسين جميل وعضو حزب الاستقلال فائق السامرائي يقودون المظاهرات في بغداد. وفي السليمانية استلم المحامي ابراهيم احمد ،احد مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردي، والطالب اكرم عبدالقادر قيادة هذه المظاهرات. في اربيل اشتهر صالح الحيدري وحميد عثمان بالبطولات وهكذا.

ولأول مرة برز اسم جلال الطالباني كأحد المنظمين لطلبة كلية الحقوق بينما انيط لقب ((عمر دبابة)) لرفيقه الحزبي لقدرته على مهاجمة الشرطة بقوة. لقد انتصر الشعب وتم الغاء المعاهدة بفضل وحدة الشعب العراقي بقومياته واديانه وطوائفه.

وفي ١٩٥٧ تشكلت جبهة الاتحاد الوطني من مختلف الاحزاب العراقية السرية وكنتيجة نجحت ثورة ١٤ تموز المجيدة. مرة ثانية برز اسم جلال الطالباني لكونه سافر الى موسكو ليرافق اللاجئ ((الملا)) مصطفى البارزاني ليعود معه الى وطنه العراق. وصل الاكراد اللاجئون من موسكو وتم استقبالهم بمظاهرات ترحيبية مليونية صاخبة . لقد اسكن الزعيم عبد الكريم قاسم لمصطفى البارزاني في بيت نوري السعيد، في المنطقة الخضراء ، مع راتب وزير، مثل الوزراء التسعة الآخرين.

و((على صخرة الاتحاد الكردي العربي)) تحرر العراق من حلف بغداد وتم طرد الجيش البريطاني من قاعدتي الحبانية والشعيبة، بل حققت الثورة قانون رقم ٨٠ للنفط وخرج العراق من عضوية الكتلة الاسترلينية وتم الغاء قانون الاحوال العشائرية وصدر قانون الاحوال الشخصية الذي حرر المرأة من التقاليد الموروثة البالية وصدرقانون الاصلاح الزراعي لتوزيع قسم من اراضي الاقطاعيين على الفلاحين المعدمين. وصدر الدستور الموقت ينص على أن ((العرب والاكراد شركاء في هذا البلد.)) وتمت الاشارة الى الوحدة العربية الكردية في العلم العراقي الجديد وفي الشعار العراقي المطبوع على كافة العملة العراقية المعدنية منها والورقية. ومع اعلان قانون الاحزاب كان الحزب الديمقراطي الكردي في مقدمة المجازين. فانشد العراقيون :

عبدالكريم انت الزعيم عاشت بك الامجاد
لا عاد ملك يحكم ولا طاغي ولا جلاد
سومر و بابل هلهلت و تحررت بغداد
وتوحدت بارض الحمى ويه العرب اكراد

الا ان المستعمرين وشاه ايران سرعان ما تدخلوا لاسقاط الثورة عن طريق استخدام قانون الاصلاح الزراعي لتحطيم صخرة الاتحاد العربي الكردي . وبهذا الخصوص يقول جلال الطالباني في مجلة الوسط اللندنية، العدد ٣٥٧ في ١٩٩٨/١١/٢٠ بأن امريكا اتفقت مع شاه ايران لتحريك الاقطاعيين الاكراد، بقيادة الجنرال ورهام الايراني، ضد عبد الكريم قاسم فاتصل هؤلاء بالحزب، الذي كان حليفاً لقاسم حينذاك، لخيانته ورفع السلاح ضده. ويضيف الطالباني: ((بعد دراسة الموقف في حزبنا تولد اتجاهان: الأول على رأسه ملا (مصطفى) وكنت أنا اقوده ... وقد رأى هذا الاتجاه ان هذه الحركة تستغل المشاعر القومية الكردية واخافة عبدالكريم وما علينا سوى العمل ضمنها ... والسيطرة على قيادتها... وبالتالي نحن نتولى العمل المسلح الحقيقي ضد عبدالكريم قاسم.))

الواضح في هذا التصريح بأن الحزب استخدم الشعارات القومية الرنانة ، لا لتحريرالاكراد، كلا ، بل لمحاربة عبد الكريم قاسم بالسلاح. الا ان هذا السلاح لم يكن سلاحاً كردياً ، ابداً، بل كان ملكاً لشاه ايران، رفعه الحزب لخيانة حليف الشعب الكردي عبد الكريم بغية اسقاطه وشق الوحدة العراقية. ثم ان الذين استخدموا هذا السلاح لم يكونوا بيشمرغة بل مرتزقة ينالون رواتبهم من خزينة رضا البهلوي. أليس كذلك؟ ليتفضل المتكلم الرسمي لمسعود البارزاني ليناقض هذه الحقيقة. وليتفضل ليكذّب حقيقة بيشمرغته الحالية : انهم ، وحتى الآن، ليسوا سوى مرتزقة له ولامريكا واسرائيل. والسلاح الذي يحملونه بل دباباتهم ومدافعهم ملك امريكي جملة وتفصيلاً. وهنا يعود الفضل الكبير لابو بكر البغدادي ودواعشه الذين عملوا مع مسعود برهةً لاحتلال الموصل في ٢٠١٤/٦/١٠ . ثم قامت امريكا بتجهيزمسعود، دون الطالباني، بالسلاح بحجة محاربة الارهاب... حتى بهذا الخصوص كتب مايكل روبين، الموظف السابق في البنتاغون والخبير في شؤون الشرق الاوسط تحت عنوان :

Why Have the Kurds supplied ISIS With Weapons

في مجلة نيوزويك الامريكية في ٢٦/٤/٢٠١٧ يقول :((قبل سيطرة داعش على الموصل باسابيع قامت حكومة اقليم كردستان بتجهيز داعش باسلحة مثل صواريخ كورنيت ضد الدبابات لغرض اضعاف الحكومة المركزية...))ويقول ايضاً: ((مؤخراً باع قادة القوات الكردية اسلحة مهداة من المانيا لمنفعتهم الذاتية. وفي حين تدعي حكومة اقليم كردستان بانها لا تملك المال لدفع الرواتب، تمكن قادتها البارزون من ايجاد الملايين لشراء القصور الضخمة.)) المقصود هنا قيام مسرور بارزاني، ابن مسعود، بالشراء في لندن.

ثم في ٨/٨/ ٢٠١٧ ، تحت عنوان ((هل تقف السي آي أي وراء بارزاني))

سألت نيوزويك الامريكية : ((ماذا تغيّر الآن؟ هناك عاملان. الأول، عامل الحرب ضد تنظيم داعش. فبينما كان مسرور بارزاني حليفاً اساسياً في المعركة ضد تنظيم داعش، إلا انه كان قبل استيلاء التنظيم الارهابي على الموصل، متورطا هو وحكومة الاقليم بتسريب معدات عسكرية حساسة الى مسلحي داعش. وعلى الرغم من ذلك، كان ازدراء الصحفيين والاكاديميين العاملين في حكومة اقليم كردستان او بمكاتب اعلامية حزبية ومنها الديمقراطي الكردستاني، يعدّون اعترافاً بأن السياسيين الاكراد السابقين شكوا الى جانب مسؤولين حكوميين عراقيين، الى نظرائهم الامريكيين من تسريب اسلحة لتنظيم داعش قبل الاستيلاء على الموصل.))

وفي تصريح في جريدة الصباح البغدادية في ٢٠١٤/٦/٢١ اكد عادل مراد، قائد المجلس المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني على ((ان ما يجري في العراق حالياً هو جزء من المساعي الامريكية لتطبيق نظرية الفوضى الخلاقة في منطقة الشرق الاوسط ...وجماعة داعش ما هي الا اداة بيد دول الاقليم لتقسيم العراق.))

وحتى قبل القضاء على داعش بصورة كلية خرج مسعود البارزاني فجأةً ليقوم بهذا التقسيم عن طريق استفتاء سكان الاقليم للانفصال. والمعروف: ليست لمسعود اية صفة قانونية تخوله القيام بمثل هذا الاستفتاء، ذلك لأن مدته كرئيس الاقليم انتهى في ٢٠١٦/٨/١٩ بقرار من برلمان اربيل. علماً بأن منصب رئيس الاقليم لا ذكر له في الدستور العراقي. بل انه منصب مفبرك من قبل مسعود نفسه.

برهنت الاحداث منذ احتلال العراق في ٢٠٠٣ وحتى الآن فشل الانفصال بل فشل الفدرالية نفسها. وتعزز ذلك مع فشل الاستفتاء. فتحت عنوان :

Kurds abandon territory in the face of Iraq government advance

نشرت وكالة رويترز من كركوك في ٢٠١٧/١٠/١٧ :

((ان السيطرة على كركوك و نفطها قد جعلت مسألة انفصال الاكراد واعلان الاستقلال مشكلة، ذلك لأنهم سيصبحون اكثر فقراً من بقائهم ضمن العراق مع حصولهم على جزء من الدخل الوطني الاجمالي.))

لقد الحت حكومة بغداد على افشال الانفصال باستخدام القوة بسرعة لطرد حكومة اربيل من كل المناطق المتنازع عليها. وبالاعتماد على اكراد حلبجة والسليمانية وكركوك نجحت بغداد في محاصرة مسعود من كل الجهات. وبالاعتماد على الدستور الذي شارك مسعود في كتابته سيطرت بغداد على كافة آبار النفط والغت دفعه ١٧٪ من الميزانية وقررت دفع رواتب الموظفين في المحافظات الكردية اسوة ببقية العراق.

الا ان الصراع لم ينتهي ذلك لأن العراق اصبح ، بفضل مسعود وداعش، مستعمرة امريكية من جديد. وصرح ماتيس، وزير الدفاع الامريكي وهو في بغداد بأن ((الجيش الامريكي سوف لا يترك العراق)) بعد القضاء على داعش.

هنا تأتي الضرورة الملحة لرفع شعار ((على صخرة الاتحاد الكردي العربي يتحطم الاستعمار واذنابه)) من جديد. الآن هناك الضرورة الماسة لتوحيد كل العراقيين، نعم كل العرقيين، بالرغم من قانون ((اجتثاث البعث)) بغية ((اطفاء نار الطائفية)) كما نصح الجواهري وللاستباق نحو التحرر من المستعمر واذنابه. وهذا امر ممكن لأن الحكومة الامريكية مصابة بازمة سياسية عويصة بعد ان تم انتخاب الرئيس المعتوه ترامب. انه امر ممكن لأن الشعب الموحد سبق ونجح في قهر المستعمرين في وثبة الكانون الثاني ونجح في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والاهم انه نجح بوحدته في طرد المحتلين الامريكان سنة ٢٠١١.

واذا الشعب يوماً اراد الحياة فلابد ان يستجيب القدر

ما بعد الصراع

د.عبد الحسين شعبان

في الملتقى العالمي لإعادة الإعمار ومستقبل البناء في دول الصراع والذي حضره خبراء ومفكرون وباحثون ومؤسسات عربية ودولية وشركات وأصحاب أعمال عرب وأجانب، والمنعقد في عمّان مؤخراً، غطّت الأبحاث والدراسات كلاً من: سوريا والعراق واليمن وليبيا، إضافة إلى فلسطين، علماً أن طبيعة الصراع في هذه الأخيرة تختلف عن البلدان العربية الأخرى، بسبب الاحتلال الصهيوني الاستيطاني التوسعي الذي يقارب سبعة عقود من الزمان.

وكان الملتقى قد خصّص أكثر من جلسة لمعالجة إعمار البشر وليس الحجر أو الشجر فحسب، خصوصاً وأن نتائج الحروب الأهلية والنزاعات المسلّحة وغياب سلطة القانون أو انثلامها واستشراء العنف والإرهاب، كانت كارثية على مجموع السكان بتعطّل التنمية. وقد تركت تأثيرات نفسية واجتماعية خطرة على مجتمعات الصراع، وخصوصاً الفئات الضعيفة مثل المرأة والطفل، إضافة إلى «المجاميع الثقافية»، الأمر الذي يحتاج إلى وقفة جدية وحلول استثنائية، لاسيّما في المرحلة الانتقالية، لتجاوز تأثيراتها وإعادة بناء الإنسان وتنميته وتوفير مستلزمات حياة حرّة وآمنة وكريمة له.

وإذا كان واجب أية دولة هو «حماية أرواح وممتلكات الناس» و«ضبط النظام والأمن العام»، فإن مهمة بناء البشر في الظرف الاستثنائي والانتقالي، تتطلّب معالجة خمسة حقول أساسية مترابطة ومتلازمة، ولا يمكن إهمال أو تأجيل أي منها، لأنها متداخلة ومتفاعلة هي :

الأول – حفظ الأمن ليس بمعناه التقليدي، بل بأفقه الإنساني الذي لا يتعارض مع الكرامة، إذْ لا أمن مع هدر كرامة البشر، ولا كرامة للبشر من دون الأمن، وحسب عالم النفس سيجموند فرويد، فمعادلة الأمن تسير جنباً إلى جنب مع معادلة الكرامة، وإنْ كانت تتقدّم أحياناً في الأوضاع الاستثنائية، الأمر الذي يتطلب أن تكون حماية حقوق الإنسان هي الوجه الآخر لحفظ الأمن دون أي تعارض أو تنافر.

الثاني – التنمية، وهو ما يتطلّب وضع خطط سريعة وعاجلة لما بعد الصراعات، وأخرى متوسطة وطويلة المدى للتنمية المستدامة، أي الشاملة، والمقصود بذلك «توسيع خيارات الناس» في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والقانونية والنفسية، ولجميع مجالات الحياة، في الصحة والتعليم والعمل والبيئة وغيرها.

الثالث – حكم القانون، حيث لا يمكن لأي مجتمع أن يحقق تنمية مستدامة وأمناً مصحوباً بالكرامة، دون حكم القانون، الذي يعني إخضاع الجميع لمرجعيته، سواء كانت مرجعيته دينية أو إثنية أو حزبية أو سياسية أو طائفية أو مناطقية، وهو ما يتطلّب وجود مؤسسات وتشريعات وجهات تنفيذية لتطبيقه مع مساءلة وشفافية، إضافة إلى قضاء نزيه وعادل، وذلك جزء من مستلزمات بناء البشر، خصوصاً بتحقيق مبادئ المساواة أمام القانون وعدم التمييز.

الرابع – العدالة، ولا يمكن تحقيق انتقال حقيقي من طور سياسي واجتماعي إلى طور آخر أرقى، دون قدر معقول من العدالة وحفظ الكرامة الإنسانية في العيش الإنساني المشترك. ولا بدّ من اعتماد قاعدة للعدالة الانتقالية، في الظرف الاستثنائي لبلدان ما بعد الصراع ولمعالجة آثار الماضي بما فيها من ارتكابات وانتهاكات، والهدف هو تحقيق المصالحة الوطنية، التي تقوم على كشف الحقيقة كاملة لكل ما حدث، والمساءلة دون ثأر أو انتقام، وجبر الضرر لإبقاء الذاكرة المجتمعية حيّة، والتعويض لما لحق بالأفراد من غبن وإجحاف، وإصلاح النظام القانوني والقضائي والأمني لكي لا يتكرّر ما حصل.

والخامس – المواطنة، وهي الأساس الذي يمكن الركون إليه لمعالجة آثار الحروب والاضطهاد والاستلاب، خصوصاً وهي تقوم على إشاعة الحريات العامة والخاصة في إطار المنظومة الحقوقية لاحترام حقوق الإنسان، والمساواة، أمام القانون وبين الجنسين وتمكين المرأة بشكل خاص، وعدم التمييز لأي سبب كان. كما يتطلّب ذلك تحقيق قدر من العدالة، إذْ لا مواطنة مع الفقر، وستكون هذه ناقصة أو مبتورة أو مشوّهة. كما ينبغي اعتماد مبادئ الشراكة والمشاركة والحق في تولّي الوظائف العامة، بما فيها العليا دون أي تمييز لأسباب دينية أو إثنية أو جنسية أو لغوية أو اجتماعية أو لأي سبب آخر.وإذا كان الإنسان «أثمن رأسمال» حسب كارل ماركس، فهو «المقياس لكل شيء» حسب الفيلسوف الإغريقي بروتوغوراس، ولأجله ينبغي أن تسخّر جميع الأمور والمستلزمات. وإذا كانت الغايات نبيلة وعادلة، فلا بدّ من وسيلة نبيلة وعادلة للوصول إليها، والوسيلة إلى الغاية هي مثل «البذرة إلى الشجرة» حسب المهاتما غاندي، فيلسوف المقاومة اللّاعنفية.

لعلّها معادلات مترابطة، فالأمن يسير مع التنمية، وهدف التنمية هو رفاه الإنسان وسعادته، تلك التي تحتاج إلى تطبيق مبادئ العدالة في ظل مواطنة فاعلة، تحفظ أمن الناس وأمن الأرض، مثلما هو أمن الأمم وأمن الأفراد اقتصادياً وغذائياً وصحياً وبيئياً وشخصياً ومجتمعياً وسياسياً.

إن تنمية البشر وإعادة ترميم ما تهدّم في دول ما بعد الصراع، تحتاج إلى الطمأنينة المجتمعية من خلال المنظومة الشاملة التي تغطي الحقول المذكورة، بما يسهم في تقليص مظاهر التعصّب والتطرّف والإرهاب، تمهيداً للقضاء عليها وتجفيف منابعها بما يغذّي الروح أيضاً، من نِعمْ الثقافة والأدب والعمران والجمال.

البلاغ السياسي الختامي الصادرعن الحوار اليساري العراقي

القوى اليسارية العراقية ركائز ثورية تخوض معركة طبقية ووطنية كبرى تتطور ذاتيا وموضوعيا الى مستوى التيار اليساري في (مواجهة قطبين رجعيين .)

اثبتت القوى اليسارية العراقية قدرتها على تقديم الخيار الطبقي والوطني التحرري أمام الشعب العراقي في مواجهة الخيارين التدميريين، خيار نظام المحاصصة الطائفية–العنصرية الفاسد التابع للغزاة الأمريكان، وخيار إعادة انتاج الدكتاتورية الفاشية.

وتصدرت القوى اليسارية كركائز ثورية منتشرة على خارطة الوطن جبهة المعركة الفكرية والإعلامية والسياسية ضد هذين الخيارين التدميرين، كما لعبت دورا هاما في المعارك الميدانية التي خاضها ويخوضها عمال النفط وطلبة الجامعات والحركة الاحتجاجية المدنية.

وقد نجحت القوى اليسارية العراقية في ايجاد صيغ للتعاون بين هذه الركائز الثورية.

وبنفس الوقت لم تتجاهل الدعوات التي تطرح بين الفينة والأخرى من أجل وحدة القوى الشيوعية واليسارية العراقية، باعتبارها فرصا ومناسبات مفيدة للحوار والتفاعل.لكنها، لم ترهن عملها الميداني المشترك بهذه الدعوات التي كثيرا ما تختفي باختفاء أصحابها، خصوصا اولئك غير المنظمين في اي تنظيم يساري.

لقد زكت الحياة البرنامج اليساري الطبقي والوطني المعلن منذ لحظة سقوط النظام البعثي الفاشي على يد أسياده الامريكان واحتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ، وأسقطت نهج الالتحاق الذيلي لقيادة الحزب الشيوعي العراقي بنظام المحاصصة الطائفية والعنصرية صنيعة الاحتلال.

وليس امام الشيوعيين العراقيين المخلصين للشعب والوطن، سواء كانوا الأغلبية منهم خارج التنظيم الحزبي أو الأقلية داخله، بعد الذوبان التام لقيادة الحزب في معسكر القوى الاسلامية والقومية الانعزالية، ليس امامهم من خيار سوى خيار تنظيم أنفسهم في إطار يساري جديد أو دعم وتقوية القوى اليسارية العراقية بكافة الوسائل الممكنة.

لقد اثبتت تجربة التعاون والتنسيق بين الركائز اليسارية والشيوعية العراقية قدرتها على مواجهة الأحداث والتطورات بموقف يساري فكري معرفي ونضالي ميداني.

حَوّل هذا الموقف الركائز اليسارية والشيوعية على اختلاف تسمياتها، الى تيار يساري جارف في مواجهة الأقطاب الاسلامية الطائفية والقومية الشوفينية والانعزالية والليبرالية المتوحشة.

اليوم، يظهر نظام ٩ نيسان ٢٠٠٣ منقسم على نفسه عموديا وافقيا الى ثلاثة أقطاب مرتبطة، بالقطب الإيراني الشيعي الطائفي والقطب السعودي الوهابي الإرهابي، والقطب التركي السني الاخوانجي العميل.

وهو انقسام للطبقة الطفيلية العميلة اللصوصية، يعبر عن إنهيار وتمزق الكتل الثلاث الطائفية الشيعية والسنية والقومية الكردية الانعزالية، ومحاولة منها واسيادها الدوليين والاقليميين لقطع الطريق على قوى التغيير الجذري السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تحقيق النصر.مما سيفضي موضوعيا الى جعل المعركة من جهة، مفتوحة بين هذه الأقطاب الرجعية الثلاثة (الإيراني والسعودي والتركي) المتنافسة على السلطة لمرحلة ما بعد داعش في إطار الصراع الدولي والإقليمي في المنطقة، ومن الجهة الأخرى في مواجهة التيار اليساري والمدني الطبقي والوطني العراقي التحرري الذي يمثل الطبقات الكادحة خاصة وتطلعات الشعب العراقي عامة في السيادة الوطنية والحرية والعدالة الاجتماعية والتقدم.

علما ان خيار إعادة إنتاج الدكتاتورية الفاشية قد سقط بعد إنهيار محاولته الأخيرة عبر داعش واندمجت بقاياه من فلول البعث الفاشي في إطار القوى المرتبطة بالقطبين السعودي والتركي.

وعليه، ستنتقل القوى اليسارية والشيوعية موضوعيا من حالة الركائز الثورية الى حالة التيار اليساري، الذي يشكل نواة ودينمو أوسع جبهة يسارية ومدنية وطنية ببرنامج طبقي ووطني عراقي وقيادة ميدانية موحدة مؤهلة لخوض المعركة على جميع الجبهات مع الاحتفاظ بتعدد المنابر اليسارية والشيوعية التنظيمية والفكرية.

٢٠١٧/٨/١١

ملخص توضيحي

أولا : جرت جلسات الحوارات في

١–مقر جريدة اليسار العراقي – ساحة التحرير/ بغداد.

٢–مركز السلم والتضامن العراقي–إتحاد الأدباء–شارع المتنبي (مقهى الشابندر..القيصرية القشلة...المركز الثقافي البغدادي) –قهوة وكتاب–مقهى الزيتون–مقهى علوان– مقهى حي دراغ– مجموعة من بيوت ومكاتب الرفاق والأصدقاء.

٣–غالبية المحافظات العراقية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب.

٤–مجموعة من الدول العربية الأوروبية

٥–المراسلة والاتصالات الهاتفية ووسائل التواصل الاجتماعي

ثانيا: شارك بحدود ٢٠٠ شخصية يسارية و٤٠ شخصية مدنية في حوارات اليسار العراقي من مختلف الأجيال والمهن والاختصاصات، الغالبية العظمى من داخل الوطن إضافة بلدان المهجر،ومن مختلف الانتماءات الشيوعية واليسارية التنظيمية بمن فيهم من تنظيم الحزب الشيوعي،وكذلك الشخصيات اليسارية والشيوعية المستقلة.

إضافة إلى شخصيات صديقة من اليسار العربي

ثالثا– صفحات اليسار العراقي وجريدة اليسار العراقي وموقع اليسار العراقي الإلكتروني

صباح زيارة الموسوي - رئيس تحرير جريدة اليسار العراقي / المشارك في جميع هذه الحوارات

الرابط بين خيمة صفوان واجتماع دوكان : التفريط بالارض والثروات والارواح وهزيمة الدكتاتورية !!

إذا كانت خيمة صفوان قد شهدت هزيمة الدكتاتور الارعن صدام حسين، فإن اجتماع دوكان قد مهد لهزيمة الدكتاتورالصغير مسعود البارزاني.

هزيمة النهج الدكتاتوري – الفردي والعائلي – المستهتر بالظروف الموضوعية التي لا يمكن القفزعليها، وتضخيم العامل الذاتي المنتفخ بالشعارات القومجية العربية العنصرية الشوفينية في حالة صدام وبالشعارات القومجية الكردية العنصرية الانعزالية في حالة مسعود .

الدكتاتورية الصدامية والمسعودية التي استهترت بحق الشعب في الحياة الحرة الكريمة، واستخفت بالديمقراطية وحقوق الانسان، والتفريط بالثروات ونهب الاموال وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، وتعريض الوطن الى الاحتلال والدمار، والتسبب في استشهاد وتعويق وتهجير ملايين المواطنين، والحروب الطائفية والعنصرية ومخاطر التقسيم .

وكانٍ للتدخل الاجنبي، الامبريالي والاقليمي، دوراً حاسما في الحالتين، حالة هزيمة الدكتاتور صدام في الكويت وهزيمة الدكتاتور مسعود في كركوك.

وكما ادت هزيمة نظام الدكتاتور صدام حسين الى سقوطه ، فإن هزيمة الدكتاتور مسعود البارزاني ستفضي الى سقوطه حتما،

وفي الحالتي دفع وسيدفع الشعب العراقي بعربه وكرده وتركمانه وكلدانه واشورييه وايزيديه ومندائييه وجميع اطيافه، الثمن ، وهصوصا الطبقات الكادحة من العمال والفلاحين والكسبة .اليوم، كما في الأمس، ان الخيار العسكري وحده لا يمكنه أن يحل الازمات الوطنية الكبرى، أن لم يقترن بالحل السياسي الجذري للمشاكل المستعصية ، وفي مقدمتها مشكلة محافظة كركوك .

ان بنية نظام ٩ نيسان ٢٠٠٣ المحاصصاتي الطائفي الاثني الفاسد التابع ، ليس عاجزاً

عن حل الأزمات فحسب، بل أنه مولد للأزمات الواحدة تلو الاخرى .

وأذا كان نهج مسعود البارزاني المعلن منذ اغتصاب داعش المدن العراقية ، بانه سيرسم حدود كردستان بالدم، ومواصلة نهج والده في الارتباط بالدول الاجنبية، قد افضى الى هزيمته الراهنة. فإن البديل الديمقراطي في اقليم كردستان العراق يتقدم اليوم بقوة من خلال القوى الوطنية الكردية العراقية والحركات السياسية الناشئة على خلفية هزيمة السلطة العائلية العشائرية في الاقليم.

فإن السلطة المحاصصاتية في بغداد على طريق التغيير الجذري المحتم باتجاه النظام الوطني اليدمقراطي، الذي يحرر العراق من يقايا الاحتلال الامريكي وينهي تدخل الدول الاقليمية في شؤون العراق الداخلية، ويبني الدولة العلمانية الديمقراطية..

الدول العلمانية الديمقراطية التي تبني جيشها الوطني المبني على اساس الخدمة الالزامية وتحل جميع المليشيات بمن فيها الحشد الشعبي والبيشمركة...

الدول العلمانية الديمقراطية التي تضمن تحقيقِ العدالة الاجتماعية، وتضمن للكرد اقيلماً كرديا وطنيا عراقيا، وتضمن حقوق جميع قوميات واطياف الشعب العراقي المتأخية.

الدولة العلمانية الديمقراطية التي تضمن لكركوك حق الاختيار الشعبي الحر في البقاء كمحافظة او الانضمام الى تشكيلة الاقليم، بل وحتى التحول الى اقليم بذاتها، يجري كل ذلك وفق دستور عراقي وطني .

وحتى ذلك الحين نطالب حكومة حيدر العبادي باحترام الإرادة الحرة لمواطني كركوك، وتوفير شروط الحياة الحرة الآمنة، من خلال حزمة اجراءات حازمة فورية، تتمثل بمنع اي وجود مسلح في كركوك ، وسحب الحشد الشعبي بشكليه العلني والمستتر، وإعادة مئات الاف النازحين من المحافظة رعباً. ومنع رفع الاعلام والرايات وجميع المظاهر الاسلامية والطائفية والمليشياوية، وفرض سلطة القانون.

لجنة أقليم كردستان- حزب اليسار العراقي
٢٠١٧/١٠/٢٠

حزب اليسار العراقي ـ لجنة إقليم كردستان :التقرير السياسي حول أزمة الإستفتاء والحل الجذري للقضية الكردية ـ أنهض يا شعبنا العراقي البطل وتحرر من حيتان القتل والنهب تجار الحروب !!

المقدمة

بدءاً، لابد من التذكير بموقفنا الثابت بحق الأمم في تقرير مصيرها من الإستعمار والاحتلال،الذي ينطبق على الأمة الكردية المقسمة على أربعة بلدان، تقرير المصير في إطار مصلحة الكادحين،لا تفتيت الأوطان إلى اقطاعيات طائفية وعنصرية.

لذلك تميز موقف اليسار العراقي من أزمة الإستفتاء بالمبدئية الطبقية والوطنية والاممية، كما عرى الخطاب القومي بوجهيه الانعزالي التقسيمي والشوفيني الالغائي، وكذلك الخطاب الطائفي الشيعي والسني.لأن جميع هذه الخطابات تهدف إلى تفتيت الوطن وتمزيق وحدة الشعب العراقي.

ونتيجة لتسارع الأحداث والتطورات التي تعصف في عراقنا توجب على حزب اليسار العراقي انٍ يعلن موقفه منها.هناك من يطرح نفسه هو البديل والمُنظر الوحيد لحل الازمات، وهذا غير صحيح مطلقا،

لأن أي حل واقعي وصحيح للأزمة الراهنة ينبغي أن ينطلق من الإعتراف بالواقع الموضوعي،وليس برغبات ذاتية لهذا السياسي أو ذاك الحزب.

والواقع الموضوعي يبرهن على ان هناك قوميات واقليات وثقافات ولغات في بلدنا الجريح العراق، عمودها الفقري العمال والفلاحين والكسبة والطلبة وعموم الكادحين.

اي، الطبقات الكادحة التي تعاني من الظلم والقهر والبطالة والفقر والمرض،ناهيكم عن دفعها ثمن الحروب الداخلية والخارجية.

أما من يهيمن على السلطة والثروات فهي الأقلية الاستغلالية من بقايا الإقطاع والاغاوات الذين تحولوا إلى طبقة برجوازية طفيلية ريعية تفتقد إلى الروح الوطنية، تتصارع فيما بينها كبيوتات مافيوية مؤطرة بأسماء أحزاب قومية وطائفية.

تستقوي بالغزاة الأمريكان على الشعب العراقي بكل أطيافه المتآخية،وتستقوي بعضها ضد البعض الآخر بالدول الإقليمية.

أولا : الصراع المفبرك

وكان حزب اليسار قد فضح هذا الصراع المفبرك وجميع أطرافه التي وصلت الى السلطة في العراق بالقطار الأمريكي وخضعت لقيادة بريمير،الذي أسس لهم مجلس الحكم على أساس المحاصصة الطائفية والعنصرية.

وعليه فنحن على يقين بعدم وجود خلافات مبدئية بين أطراف الصراع في بغداد واربيل،لأن جميعهم يسعى ويعمل ليس على اساس حب الوطن وأبنائه، وانما صراعهم بهدف إلى إعادة تقاسم الغنيمة وفق ميزان القوى الجديد لما بعد فترة داعش بين مافيات الطبقة الطفيلية الحاكمة.

فالهدف الحقيقي هو الجلوس على الطاولة المستديرة لغلق الملفات الخطيرة المسؤولة عن الكوارث التي حلت بالعراق وطنا وشعبا، ومن ثم إعادة تقسيم ومحاصصة بيع وتهريب النفط،والتجارة الداخلية والخارجية.

وإذا كان شعبنا العراقي بعربه وكرده وتركمانه وكلدانه واشوريه وايزيديه وشبكه ومندائييه قد دفع على مدى أربعة عشر عاما ثمنا باهضا لنظام المحاصصة الفاسد التابع، فلا يزال بحاجة إلى ان يتعلم من دروس الماضي، وأهمها،ان المحاصصة لا تبني بلداً،وماهي إلا وسيلة لاطالة عمر المحتل الذي خرج رسميا من باب ما يسمى " إتفاق المصالح الاستراتيجي" وعاد من شباك داعش صنيعته.

فالمحتل الأمريكي، اليوم، يرقص ويمرح ويفرح وينهب على اشلاء ابناء العراق، ابناء الوسط والجنوب والغرب وإقليم كوردستان. وللاسف الشديد فإن من يدفع الضريبة،دما وتهجيرا ودمارا ومعاناة، هو شعبنا العراقي، نعم، الشعب العراقي بجميع اطيافه وحده يدفع الثمن الغالي لمؤمرات وخيانات القوى المتاجرة بالطائفية والعنصرية.ومما يؤسف له أن قطاعات شعبية واسعة لا تزال مخدوعة بتجار الدين والمذهبية والطائفية والعنصرية، بل وترقص وتهتف لسراق هذا الوطن ...نتيجة لضعف دور اليسار العراقي والقوى المدنية والوطنية على أرض المعركة بجميع جبهاتها.ان محصلة أزمة الإستفتاء حتى اللحظة الراهنة،المفبركة والمفتعلة من الغزاة الأمريكان واذنابهم، تشير إلى أنها قد خرجت من بين أيدي حيتان النهب والفساد،اي، فقد هؤلاء حتى نسبة مساحة المناورة المحدودة الممنوحة لهم من قبل أسيادهم الغزاة الأمريكان،وعادوا كما جاؤوا في ٩ نيسان ٢٠٠٣ عبيدا أذلاء.

أما من يحاول ان يظهر بدورالوطني منهم، فهو نفسه من بدأ في تنفيذ مخطط تقسيم العراق بدعوته لإقامة فيدرالية شيعية في الوسط والجنوب.ووجهه الأخر الذي يطالب اليوم باقتطاع المنطقة الغربية فيدرالية سنية بحماية الغزاة الذين تاجر بمقاومتهم عند فقدانه السلطة.

إذن، يرى اليسار العراقي ان اي ترقيع للمباحثات بين القوى التي نهبت العراق على أساس المحاصصة سيضر بعراقنا.. مما يتوجب على شعبنا العراقي التحرر من وهم إمكانية حل الأزمات على يد نظام بنيته مولدة للأزمات، بدءاً من أزمة الدستور الملغم الذي فُصل على مقاس المليشيات المسلحة الطائفية والعنصرية، وصولا إلى أزمة الإستفتاء، وما بينهما من أزمات وكوارث.

ثانيا : الحل اليساري للقضية الكردية يتناقض جوهريا مع الحل الاستعماري الذي صنع المشكلة الكردية ويذرف اليوم دموع التماسيح عليها.إن دموع التماسيح التي تذرفها الامبريالية بغزارة اليوم على الكرد هدفها إجهاض حق تقرير المصير الحقيقي، لمصلحة استنبات نزعات انفصالية، جزئية، وأحادية الجانب، واستفزازية، لا تحل القضية الكردية، وتضر في الوقت ذاته بالمصالح العميقة لشعوب المنطقة.

تلجأ الامبريالية ضمن محاولاتها تنفيس أزمتها الخانقة إلى استخدام الأشكال المباشرة وغير المباشرة كلها في التحريض والتوتير والاصطدام القومي والطائفي، استكمالاً للسياسة القديمة في التفريق، ولكن على مستوى أعلى، بهدف تفتيت المفتت وتقسيم المقسم (سايكس– بيكو٢)، من أجل مواصلة صرف نظر الشعوب عن صراعها الأساسي مع الامبريالية وتركيزها على الصراعات الثانوية التي تحاول السياسات والإعلام تحويلها إلى رئيسية.استثمرت الامبريالية في هذه النزعات خلال السنوات الماضية على نحو موسع من عمر أزمتها الرأسمالية الشاملة، لتنتج تنظيمات فاشية دينية طائفية جديدة متطرفة من شاكلة «القاعدة» و«داعش» وأمثالهما في منطقتنا، وتنظيمات فاشية قومية في مناطق أخرى، والتي قاربت على إنهاء دورها الموكول لها.

إن طبيعة ووتيرة تفاقم الأزمة الرأسمالية، كمنظومة وبنية، ووصولها إلى أفق مسدود، إلى جانب المآلات الموضوعية للتحولات الجارية النيٍ ستنهي عهود الهيمنة الإمبريالية، باتت تؤكد مجدداً على صحة المقولات السابقة حول انتهاء عصر الدول القومية، باتجاه صيغ أكثر رقياً وتكاملاً وتحقق المصالح الحقيقية والمشروعة لشعوب الأرض.ان شعوب منطقتنا فيها الكثير من بؤر الصراع وتضارب المصالح الذي يجب إيجاد أفكار خلاقة لتلافيٍ التصادم وانهاء الصراعات الدموية التي تسبب الدمار وتأخر التنمية وتطوير شعوبنا لتواكب العالم المتقدم، ومن هذه الصراعات التي لم تحل بشكل سليم هي المسألة الكردية. حل مقبول للمشكلة يتم بالتوافق بين دول المنطقة المعنية بالقضية الكردية وكذلك شعوبها ليكون حلا عادلا قابل للحياة يمارس كل الاكراد حياتهم الحرة ضمن تشكيل جغرافية المنطقة الكردية ذات الطبيعة الخاصة.

وعليه،فعلى البلدان الثلاث ، العراق وايران وتركيا،ان تنتقل من لغة التهديد والتحشيد العسكري،إلى عقد مؤتمر تنظم اليه سوريا، لإطلاق مبادرة تاريخية لحل جذري للقضية الكردية،يتمثل بإقامة الكونفدرالية الكردية في البلدان الأربعة،وتحويل المنطقة الكردية إلى مساحة للتأخي والسلام والعمل المنتج والمثمر اقتصاديا وثقافيا بين شعوب البلدان الاربعة،ومركزا لربط شعوب الشرق من بحر قزوين إلى البحر الأبيض المتوسط.

وحتى ذلك الحين،يتبنى حزب اليسار العراقي، حل إحقاق حقوق الشعب الكردي وفق صيغة إقليم كردستان في إطار الدولة العلمانية الديمقراطية ووفق دستور وطني عراقي.

ثالثا : الخلاص من المحتل الأمريكي طريق الشعب العراقي للوحدة الوطنية والتحرر والتقدم .

أيها الشعب العراقي بكل قومياته وأطيافه المتأخية

أنهض وافضح وانتفض ضد أحزاب العمالة والقتل والدمار والنهب والمتاجرة الطائفية والقومية

ولا تتناسى مصير خيرات العراق ...اين ذهبت واين تذهب ؟

هل حصل الكادح العربي على شيئ منها؟

هل حصل الكادح الكردي على شيئ منها ؟

هل حصل الكادح التركماني والكلداني والاشوري والايزيدي والشبكي والمندائي على شيئ منها ؟

أم نصيبه ككادح عراقي من اي طيف كان هو الفقر والبطالة والمرض وانعدام الخدمات الإنسانية الأساسية...؟

ألم يكن نصيبه منها الدم والتهجير في حروب المليشيات

اللصوصية المتاجرة بالشعارات الإسلامية والطائفية والعنصرية؟؟

أنهض يا شعب، فالمحتل الأمريكي يحاول زرع الفتنة والكراهية بين أطياف الشعب العراقي..!!

وها نحن ندفع ثمن غباء وجهل من يهرول وراء القومية.... ومن يهرول وراء المذهبية..!!

يهرلون خلف أمراء الحروب الذين يغلفون اطماعهم اللصوصية برايات القومية والمذهبية،بل والوطنية أيضا...!!

يرفعون رايات قتل وذبح العراقيين لإدامة سلطاتهم بتحويل آبار النفط إلى اقطاعيات...

انهم يدقون طبول الحرب، سيكون الخاسر الوحيد فيه هو شعبنا العراقي...!

يتوهم البعض اذا تضرر اقليم كوردستان ..... فباقي اجزاء العراق لا تتضر !!

ابداً، الجميع سيدفع الثمن وخصوصاً الطبقة المسحوقة من مجتمعنا العراقي.

وها نرى اليوم المتضرر هو العامل واصحاب الدخل المحدود والفقراء من شعبنا الكردي وسيمتد الضرر على كامل الشعب العراقي.

ان التلويح بالحل العسكري هو تكرار للنهج السابق في معالجة أزمات القضية الكردية،وكانت النتيجة تعمق الأزمة،وتدخل العامل الخارجي،ناهيكم عن سقوط مئات الآلاف من الضحايا.

كما نشهد سيناريو محتمل مشابه لكارثة اتفاقية الجزائر على العراق والكرد انفسهم.

فهل يعقل ان يعاقب شعبنا الكردي بأسره بسبب استفتاء ؟ وهل يعلم الشعب العراقي وبضمنه الكرد ما هو معىى الاستفتاء أصلا ؟

ان الكتل السياسية الطائفية الاثنية بعيدة كل البعد عن بناء العقل وبناء الوطن وزرع البسمة بشفاء اطفالنا ،او بناء ما دمرته في الحروب المتتالية وبشتى الاسماء...!

يكفينا دجلا وتلاعبا بعواطف ومشاعر العراقيين،ومتاجرة بهذه العناوين الواهية التي دمرت العراق وشعبه...!

علينا ان نتطلع الى المستقبل وبناء وطننا العراق بكل قومياته واطيافه المحبة بعضها للبعض الأخر..

يكفينا حروباً... وزرع الكراهية والاحقاد بين اطياف العراقيين !!

يكفينا تشردا داخل الوطن وخارجه بالملايين !!

يكفينا البيع والشراء لصالح البلدان الاقليمية !!

يكفينا ان نتعامل مع المحتل وكأنه الحكم بيننا بينما هو العدو وسبب الكوارث التي حلت بالعراق وشعبه !!!.

لجنة إقليم كردستان- حزب اليسار العراقي
٢٠١٧/١٠/١٠

لجنة اقليم كردستان ـحزب اليسار العراقي : مغزى عرض مسرحية الإستفتاء والانفصال بعد تحرير الموصل من داعش..!!

بعد انتهاء مسرحية داعش وفلول البعث الدموية التدميرية في عراقنا من تخريب وقتل وذبح وتسليم قواتنا المسلحة وتحت اشراف وادارة امريكا وبريطانيا.

تبين ان هناك فضائح قد تم ارتكابها بحق شعبنا الكوردي والعربي والاقليات والديانات الاخرى في الموصل واطراف الموصل.وتبين ان جميع حيتان السلطة في بغداد والاقليم هم شركاء في هذه العملية القذرة التي ارتكبت بحق شعبنا العراقي بعربه وكورده وكلدانه واشورييه وتركمانه وايزيديه وجميع الأقليات .

وها قد تم كشف المستور بعد ثلاثة سنوات من الاستهتار بحق شعبنا ومقدراته.

السؤال الذي لم يجيب عليه سياسيو الغفلة هو ...ما سر افتعال مسرحية الاستفتاء والانفصال ... وما سبب طرح هذا الموضوع الشائك بعد انتهاء عملية تحرير الموصل بأيام معدودة؟

هل هي مسرحية الهروب إلى الأمام من مواجهة أسئلة شعبنا العراقي عن كيفية تسليم الموصل ومناطق اخوتنا في الوطن الايزيدية والمسيحية والشبكية والكاكائية ومن الاديان الاخرى ومن ثم الانبار وصلاح الدين ؟

ان مواجهة اسئلة الشعب تعني فتح باب جهنم على الأحزاب الحاكمة في المركز والاقليم..!

وما افتعال معركة الإستفتاء سوى محاولة فاشلة للتهرب من حساب الشعب.

والدافع الاساسي لهذه اللعبة القذرة التي يمارسها سياسيو الغفلة هو التغطية على جميع الجرائم التي ارتكبت بحق شعبنا .

جميع القيادات ومنها قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني قد استلمت رسالة امريكا الشفهية ومضمونها... لقد انتهى دوركم وقد انتهت صلاحيتكم في الحكم، ويجب علينا ان نزيحكم من مناصبكم بعد ان انجزتم المهمة،وهي اللعب بمقدرات هذا الشعب.ونحن الامريكان والبريطانيون دفعناكم الى هذا المستنقع من اجل أداء هذه المهمة ومن ثم تسقيطكم .اذن، ليس هناك اي مبرر اخر لافتعال مسرحية الإستفتاء سوى معرفتهم بانتهاء صلاحيتهم الأمريكية في مناصبهم .ولذلك نرى ان هناك اعضاء في المكتب السياسي للاتحاد الوطني قد تركوا الحزب وابتعدوا تماما عن هذه اللعبة، أي قد عرفوا مسبقا من يقف وراء مسرحية الإستفتاء الفاشلة .

ان تداعيات مسرحية الإستفتاء التي يديرها رئيس الإقليم المنتهية ولايته خطيرة جدا على الشعب العراقي عامة وشعبنا الكردي خاصة،وقودها الكادحين العراقيين من جميع القوميات والأطياف،ومنها خسارة مكتسبات الشعب الكردي الكبرى في إطار الدولة العراقية .

لجنة اقليم كردستان- حزب اليسار العراقي
٢٠١٧/٩/٢٠

القضية الكردية : الحل اليساري للقضية الكردية في المنطقة

من اليمين الشهيد الخالد منعم ثاني - الشهيد الخالد خالد يوسف - الشهيد الخالد علي جبار سلمان

تعد القضية الكردية في الشرق، أي المساحة الممتدة من قزوين إلى المتوسط، واحدة من أعقد المسائل المعلقة تاريخياً إلى اليوم، بفعل عوامل خارجية وداخلية متعددة. وتمتلك القضية الكردية، الكثير منٍ السمات الخاصة بها، وهي أيضاً مسألة إقليمية– دولية بامتياز، بحيث لن تكتب الديمومة الطبيعية لأية حلول مجتزأة أو محلية لها.

ان الغرب الاستعماري هومن صنع المشكلة الكردية ويذرف اليوم دموع التماسيح عليها، إن دموع التماسيح التي تذرفها الامبريالية بغزارة اليوم على الكرد هدفها إجهاض حق تقرير المصير الحقيقي، لمصلحة استنبات نزعات انفصالية، جزئية، وأحادية الجانب، واستفزازية، لا تحل القضية الكردية، وتضر في الوقت ذاته بالمصالح العميقة لشعوب منطقة الشرق .

تلجأ الامبريالية ضمن محاولاتها تنفيس أزمتها الخانقة إلى استخدام الأشكال المباشرة وغير المباشرة كلها في التحريض والتوتير والاصطدامٍ القومي والطائفي، استكمالاً للسياسة القديمة في التفريق، ولكن على مستوى أعلى، بهدف تفتيت المفتت وتقسيم المقسم (سايكس– بيكو٢)، من أجل مواصلة صرف نظر الشعوب عن صراعها الأساسي مع الامبريالية وتركيزها على الصراعات الثانوية التي تحاول السياسات والإعلام تحويلها إلى رئيسية.استثمرت الامبريالية في هذه النزعات خلال السنوات الماضية على نحو موسع من عمر أزمتها الرأسمالية الشاملة، لتنتج تنظيمات فاشية دينية طائفية جديدة متطرفة من شاكلة «القاعدة» و«داعش» وأمثالهما في منطقتنا، وتنظيمات فاشية قومية في مناطق أخرى، والتي قاربت على إنهاء دورها الموكول لها.

• إن طبيعة ووتيرة تفاقم الأزمة الرأسمالية، كمنظومة وبنية، ووصولها إلى أفق مسدود، إلى جانب المآلات الموضوعية للتحولات الجارية النيٍ ستنهي عهود الهيمنة الإمبريالية، باتت تؤكد مجدداً على صحة المقولات السابقة حول انتهاء عصر الدول القومية، باتجاه صيغ أكثر رقياً وتكاملاً وتحقق المصالح الحقيقية والمشروعة لشعوب الأرض.

(تتمة ص ٤)

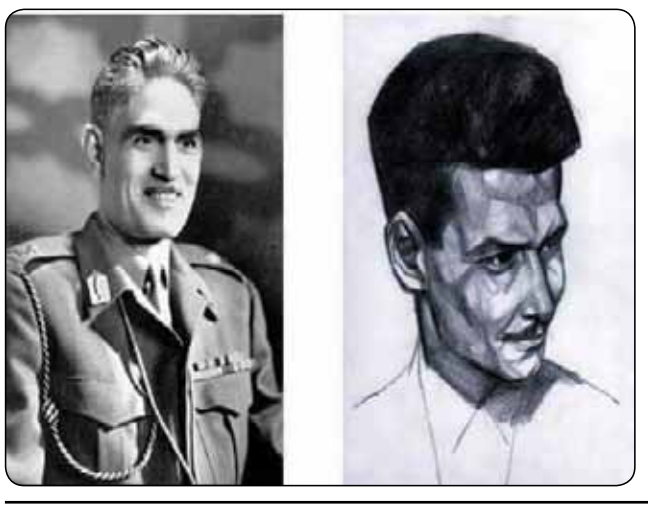

الاستفتاء على ضوء -صحيح البخاري-

سلام عبود

في برنامج حواريّ، بثّته إحدى القنوات العراقيّة، استضاف البرنامج قياديًا من الحزب الديمقراطيّ الكردستانيّ، اسمه عبد السلام برواري، دافع فيه عن سياسة رئيسه البارزاني، ولكن بطريقة جديدة ومبتكرة.

جديدة، لأنّها تتشدق بالقبول بالحوار، والدستور، والعمل المشترك، والحلول السلميّة، وطبعا بالأخوّة والصداقة والعيش المشترك، وتجنّب خراب البلاد ودمار العباد، بدلا من نظرية "رسم الحدود بالدم"

ومبتكرة، لأنّها ركّزت على أمر واحد: الاستفتاء حصل ولا يمكن أن يُلغى، لأنّه فعلٌ تمّ وأنجز. (لماذا تمّ؟ لماذا أنجز؟ لماذا لم يؤجل شهرا واحدا فقط، حتى يُستكمل تحرير الحدود الغربيّة؟ لماذا لم تعط للناس فرصة لالتقاط الأنفاس؟ من خطط لتصعيده بهذا التوقيت؟ لماذا تمّ تركيز شراراته "القاتلة" الأولى في أماكن لا تتبع أصلا قوات البارزاني؟هل يعني هذا أننا لا نملك حقا في إثارة هذه الأسئلة لأنها تمت بأوامر من قوة علوية مقدسة ومعصومة عرقيًا وقبليًا!) وبناء عليه لا يجوز النقاش في موضوع الاستفتاء. وقد كرر برواري غير مرّة القول: "هذا موضوع انتهينا منه"، ولا معنى لإعادة النقاش فيه.

لاحظوا جيدا العنجهية الاستفتائية، المسالمة. حينما يقول برواري إن الموضوع انتهى، فهو يعني أننا ملزمون بأن ننهي تشغيل عقولنا ونلغي التفكير في مصائر ومصالح شعبنا يضا. فهو يبدأ برغبته وينتهي بمزاجه! أمرك مطاع، يا سيد برواري! ولكن قبل أن تبدأ، أما كان بمقدورك أن تفكّر كيف سينتهي ما نويت واعتزمت وقرّرت أن تبدأ به من حريق؟

بيد أن الأطرف– الأسلم القول: الأسخف– هو تطرّف مقدم البرنامج. فقد ذهب بعيدا في تقليل أهمية الاستفتاء – كإشكاليّة سياسيّة وعرقيّة وعسكريّة، وكخيار وعواطف ودماء وبلاء– محوّلا، بتطرفه الدعائي، برواري وقيادته ومشروعهم القومي ودعايتهم الى جماعة من تلاميذ المدارس المهذبين والعقلاء والطيبين. لأن الإصرار على رفض الاستفتاء كسرُ عظم، وشرطٌ تعجيزيٌ، ورفضٌ لقبول الحوار والحلول السلميّة. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فرفض الاستفتاء سذاجة وسخافة وغيرها من النعوت والإيماءات التحقيريّة.

ياللهول! كيف نلغي قدس الأقداس، الاستفتاء الذي حدث؟

مثل هذا الإعلام أحد أسباب البلوى الماثلة أمامنا الآن. الجديد القديم فيه أننا رأينا جميع الذين احتموا، سابقا ولاحقا، بزعامة "أربيل"، بمن فيهم شموليون متبرزنون، وقوميون عرب شوفينيون، وبعثيون خالصون، وتكفيريون وانفصاليون عرب، يقفون الموقف المتطرف ذاته: الاختباء خلف غبار الاستفتاء صفا واحدا، بانتظار الحريق الشامل. وهذا يعكس ثلاثة أمور مجتمعة: أوّلا، قوّة النزعة الانتقامية، مُعبّرا عنها، بالموقف السلبيّ من كل ما يصدر من السلطة العراقيّة الراهنة، بما في ذلك الاجراءات الصحيحة. ثانيا، الفجاجة العقليّة التي سادت الثقافة السياسيّة عندنا منذ أزمان بعيدة، ولم تزل. ثالثا، الإحساس المتدني بالمواطنة والوطن، بصرف النظر عن طبيعة السلطة الحاكمة فيه.

إن رفض الاستفتاء يفهمه البعض– وهو ما يروّج له بارزاني وإعلامه– على أنه مفارقة هزليّة، مناقضة للمنطق، كأن يقوم العبادي بنهب أو حرق صناديق التصويت. أو أن يُرغم الوحش الشرّيرُ، المسمى بـ"الحشد الشعبي" المصوتين بالتصويت مجددا بكلمة "لا" بنسبة ٩٩ بالمئة، أو أن يتمّ لحس أوراق التصويت، فتختفي النتائج.

هذا الخيال الغبيّ أصبح سياسة إعلاميّة يجاهر بها البعض ويحاججون بها علنا، من دون خجل.

رفض الاستفتاء ليس مزحة، أو فرضيّة للنقاش. رفض الاستفتاء موقفٌ. وهو موقفٌ وجوديّ وأخلاقيّ وقانونيّ قبل أن يكون خلافا سياسيًا. رفض الاستفتاء لا يعني سوى خمسة أمور دقيقة، ومحددة، ومترابطة :

تحديد الوضع الشخصي، الفردي، الذي يتمحور في السؤال المختصر التالي: هل أنت عراقيّ؟ أي هل تقبل بأن تحمل صفة عراقيّ، بصرف النظر عن قوميتك ودينك وطائفتك ومنطقتك؟

وإذا كنت لا تقدر أو تريد، فأنت بالضرورة خارج معادلة الحسابات الوطنية، بخيرها وشرّها. خض نقاشك من منطلق آخر يقبله العقل، ويسمح بالوصول الى نتائج تريدها أنت ويريدها خصومك.!

السؤال العام الجغرافيّ: هل الموقع الذي تعيش فيه جزء من الأرض العراقيّة؟

فإذا كنت تعتقد أنك تعيش في شمال القطب الشماليّ، وليس في شمال العراق –جغرافيًا وليس سياسيًا– فأنت– حكما– تعيش خارج الخارطة المعنيّة بالنقاش.

السؤال الثالث: هل نظام الحكم المحلّي، الذي تخضع له، جزء من نظام دولة واحدة أو عدة دول؟ إلى أيّ منها تنتسب؟

السؤال الرابع: من يحدد حقوقك كفرد وكجماعة؟ وبمعنى آخر: هل الدستور "الواحد" هو وثيقة الاحتكام الوطنيّ؟ (استطراد توضيحي: أنا أوّل من كتب دراسة مطولة فضحت هذا الدستور الترقيعيّ المشوّه، وأعيد نشرها في كتابي "من يصنع الديكتاتور".)

السؤال الأخير: هل هناك طرق قانونيّة لمعالجة أيّ خلاف دستوريّ؟ ما الجهة الحاسمة في ذلك؟ من يحددها، وكيف يتمّ تحديدها؟

إن الأجوبة عن هذه الأسئلة الواضحة والبسيطة هي التي تحدد هوية ومضمون الحوار والمتحاورين، بصرف النظر عن الطبيعة القوميّة والطائفيّة والمناطقيّة، وبصرف النظر عمن شارك في الاستفتاء ومن لم يشارك، وبصرف النظر عمن قال نعم أو قال لا، أو الذي التزم الحياد.

هل أنت عراقي؟ هل عراقيتك جزء من كيان سياسيّ وجغرافيّ اسمه الدولة العراقيّة؟ هل أنت خاضع لدستور الدولة؟ هل أنت موافق على آليّات عمل ديمقراطية لتنفيذ الدستور والقوانين؟

حينما يقول سياسيٌّ من حزب البارزاني إنه كرديٌّ، وليس عراقيًا (أفضلهم وألطفهم وأكثرهم تهذيبا يقول مصانعا: أنا كرديٌّ قبل أن أكون عراقيا!)، وإنه يخضع بصورة مطلقة – بطريقة مباشرة وغير مباشرة – لسلطة كيان آخر، وإنه ليس له صلة ما بأيّة سلطة أخرى، بما فيها سلطة الدولة المركزيّة، وإنه المفسّر الوحيد للدستور والحقوق، يتمدد كما يشاء جغرافيًا وقوميًا، يصرف وينهب ويطير ويحطّ ويُؤوي وينبذ كما يشاء. حينما يقول لنا محاورٌ ما هذا الكلام، فنحن هنا لا نحاور شريكا، بل نحاور طرفا أقرب ما يكون الى "بوكو حرام"، وربما "الشباب الصومالي"، أو أيّة قوة لا تربطنا بها روابط المواطنة، بل نرتبط بها برابط واحد حسب: التنازع الأناني على المصالح. ولا أعرف هنا أيّ أحمق وشرّير أطلق تسمية "المناطق المتنازع عليها" على المناطق المختلطة، المختلف عليها إداريًا !

بهذه الفرضيّات الخياليّة نحن نحاور قوة من محيط جغرافيّ وسياسيّ وثقافيّ وتاريخيّ ودستوريّ آخر.نحن نحاور قوّة لا تستفتي الجماهير على الانفصال، بل نحن نخاطب قوّة قرّرت سلفا أن تكون منفصلة انفصالا عاطفيًا وشعبيًا وثقافيًا واقتصاديًا وعسكريًا، قبل انفصالها السياسيّ والجغرافيّ، وقبل انفصالها الرمزيّ والعاطفيّ التحشيديّ بالاستفتاء.إن المعضلة لا تكمن في الاستفتاء كوسيلة للتعبير عن عاطفة ما، بل تكمن في الإرادة السياسيّة الأنانيّة، الاستحواذيّة، المهيّجة لمشاعر الانفصال بالاستفتاء.لقد دفعت حمى الاستفتاء بعض الرموز العدوانيّة الكريهة وجعلتها تطفو على السطح، في هيئة حرق الجنسيّة العراقيّة أمام عدسات التلفزيون، ورفع الأعلام الاسرائيليّة في الساحات والمواقع العسكريّة. أثار هذان المشهدان كثيرين، ممن رأوا فيهما مشاعر حقد وكراهية فائضة عن الحد، لا تنسجم أسلوبا وهدفا ونتيجة مع الرغبة في الانفصال، حتى لو كان من طرف واحد، وبطرق غير شرعية وابتزازية.بيد أنني أرى أن الصيغة الرمزيّة للمشهدين العدوانيين السابقين أقل ضررا وقبحا من الصيغة الواقعية لسياسة الكراهية، التي ترفع عاليا شعار الاستفتاء من طريق إشعال المنطقة كلّها، ورفع علم الاحتراب الدائم باستخدام ستراتيجيّة الكراهية.نحن أحوج ما نكون الى خصم سياسيّ صادق يأتي الينا رافعا علم إسرائيل بيد وجنسيّة العراق المحروقة باليد الأخرى، حتى لو كان بصيغة رمزية، أو الى خصم سياسيّ يحمل جنسيّة العراق بيد والعلم العراقيّ بيده الأخرى، ولكن من دون مصانعة.

حتّى يحين موعد ظهور هذا السياسيّ، غير المصانع، سيبقى "الوطن" نهزة للناهزين، ويبقى النقاش حول حقوق المواطنة وحدود الوطن مجرد حزّورات مسلّية حينا، وقاتلة في أحيان كثيرة.

وحتّى يحين الموعد، أنصح المشرّع العراقيّ بإعادة كتابة الدستور، والاستعانة بـ"صحيح البخاريّ"، وإضافة فقرة في ديباجة الدستور، تقول: "إنّما الاستفتاء بالنيّات! وإنّما لكلّ مستفت ما نوى".!

قناديل شيوعية

الشهيد الخالد يحيى عباس البارح

خالد حسين سلطان

من مواليد ١٩٢٣ بغداد محلة فضوة قرة شعبان، وهي من محلات شارع الكفاح (شارع غازي سابقا) العريقة والقريبة من ساحة السباع وقمبر علي. انتمى في بداية شبابه لصفوف الحزب الشيوعي العراقي ومن رفاقه الأوائل وابناء محلته الشهيدين الخالدين محمد صالح العبلي ونعمان صالح محمد، حيث كان في شبابه يتردد ويلتقي بمكتبة افتتحها الشهيد العبلي في شارع غازي وباسم الشارع نفسه حيث تجري النقاشات والمحاورات في كل الامور والسياسية منها ومحورها الشهيد العبلي وبأسلوبه المرن والسهل بالإضافة الى بيع واعارة الكتب

× استشهد في مجزرة سجن الكوت بعد ضربه بعنف ووحشية بالهراوات وأخمص البنادق في الثالث من ايلول ١٩٥٣، وهي المجزرة التي ارتكبها رجال الشرطة والسجانين وبأمر من اسيادهم في التحقيقات الجنائية ضد سجناء عزل وقد كتب الباحث الدكتور سيف عدنان القيسي عن احداث سجن الكوت ما يلي : (ما جرى في سجن الكوت قد أبتدأ بشكوى قدمت في الخامس من تموز ١٩٥٣، الى أدارة السجن حول قلة الطعام واحتجوا بمرارة على أساليب التعذيب الجسدي الذي تعرض له الشيوعيون، تلك الشكوى عدتها السلطات المختصة محاولة للإساءة الى الحكومة والتشهير بها، ولذلك وصلت الى سجن الكوت يوم السابع والعشرين من تموز محكمة خاصة أعضاؤها من بغداد تحمل تعليمات صارمة بمعاقبة مقدمي العريضة، عقد المجلس العرفي العسكري في غرفة مدير السجن جلسته صبيحة الثالث من آب وأصدرت أحكاماً بحق مقدمي العريضة بعد أن استدعتهم واحداً بعد واحد بعد أن وجهت لهم تهمة قراءة الاناشيد الثورية.

ومن جهتها وبدلاً من تلبية مطالب السجناء بزيادة كمية الطعام أخذت أدارة السجن بقطع الماء والطعام والكهرباء عنهم، وذلك لتحطيم معنوياتهم، مما دفع السجناء الى حفر بئر ماء داخل السجن بمشورة احمد علوان، أحد ملاكات الحزب الشيوعي في البصرة، ولم تفلح محاولات أثنين من السجناء الشيوعيين " محمد عبداللطيف و حسقيل قوجمان " في تخفيف نسبة الاملاح في ماء البئر، وتولى شيوعي أخر (أكرم حسين) تدبير أمور الغذاء للسجناء. إن التنافر اشتد بين السجناء وإدارة السجن، تطور باعتلاء رجال الشرطة سطح السجن ورميهم السجناء بالحجارة فلجأ السجناء الشيوعيين الى مكبرة صوت لإيصال صوت استغاثتهم الى سكان مدينة الكوت .

ومع كل وسائل الترهيب، سواء كان بالرصاص والتهديد بالموت جوعاً وعطشاً، وبين الترغيب، صدرت أرادة ملكية بأطلاق سراح عدد من السجناء الشيوعيين، الا أن السجناء رفضوا الاذعان لمثل تلك السياسة، ولاسيما أن السلطات الرسمية اشترطت لأطلاق سراح السجين التخلي عن أفكاره، واتسعت دائرة الاغراء بالعفو عن التائبين من المبادئ الشيوعية. لم تنفع كل تلك الوسائل، بل وصل الامر الى استخدام الرصاص ضد السجناء، يوم ١٨ آب، مما أدى الى مقتل صبيح مير، من منظمة راية الشغيلة، وتبعثر دماغه على جدران قاعة السجن، وجرح سجين آخر لم تسعفه إدارة السجن الا بعد تسليم السجناء لجثة صبيح مير الى ادارة السجن .

وأصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً وصف فيه الحادثة بأنها " مذبحة جديدة تقيمها حكومة المدفعي– السعيد المجرمة بحق السجناء السياسيين الاحرار في سجن الكوت،.... الشرطة تستمر في أطلاق الرصاص على السجناء العزل في مساء الاربعاء وصباح الخميس وقد مات احد السجناء العزل.. حياة السجناء في خطر،... الشرطة تقطع الماء والطعام عن السجناء وتنصب رشاشاتها على سطح السجن.. ".

ونظم الحزب الشيوعي مظاهرات تندد بالحادث وتطالب بإقالة حكومة المدفعي وإلغاء الاحكام العرفية، الا أن السلطات الحكومية كانت حازمة في مهاجمة المتظاهرين واعتقال (أثنين وعشرين) متظاهراً.

وأمام هذا الحزم الذي أبدته السلطات الامنية و معاناة السجناء وتردي أوضاعهم الصحية، فاتح السجناء إدارة السجن بإنهاء الحصار الغذائي عنهم، الا إن إدارة السجن لم تستجب لمطلبهم، واستمر الحال حتى الثاني من أيلول١٩٥٣ إذ بدأت مفاوضات انتهت بالسماح بدخول وتفتيش السجن للبحث عن الاسلحة التي يعتقد أنها بحوزة السجناء. كان التفتيش استفزازياً ودقيقاً إذ أستمر بين الساعة الثالثة والنصف ظهراً حتى الخامسة الا ربعاً من صباح اليوم التالي، صودرت من خلاله رسائل ومناشير وأدوات حادة. وما فجّر الموقف مجدداً هو أن أدارة السجن طلبت أسماء (خمسة عشر) سجيناً يطلب نقلهم، وكانت أدارة السجن قد احتجزت ممثل السجناء (اكرم حسين) وممثلاً آخر معه، وبعد تقديم الطلب ساد صمت رهيب، وكرر مدير السجن (هادي الجاف) طلبه، وفي الثالث عشر من أيلول أصر السجناء على مطلبهم بإعادة الوفد المفاوض اولاً، ومن جانبه أصدر مدير السجن أوامره للشرطة باتخاذ الاجراءات ضد السجناء، فهاجموا السجناء بالهراوات والمسدسات، وأطلقت الشرطة من فوق سطح السجن النار عشوائياً بعد إطفاء الضوء، تلك المواجهة الاعنف من نوعها بين السجناء الشيوعيين و قوات الشرطة المدججة بالأسلحة النارية تمخضت عن مقتل ثمانية شيوعيين و جرح أربعة وتسعين، من مجموع (مائة وثلاث وعشرين) سجيناً شيوعياً، كما أصيب (أثنى عشر) شرطياً و (ستة عشر) سجاناً ببعض الخدوش .

وإذا كانت مواجهات الثامن عشر من آب قد قتل فيها أثنان من السجناء الشيوعيين "صبيح مير ووحيد منصور"، فأن القتلى الشيوعيين يوم الثالث عشر من أيلول هم " أحمد علوان وجبار الزهيري ورؤوف صادق الدجيلي وعبدالنبي حمزة ويحيى عباس البارح وهادي جواد ومحسن حداد وحسن مهدي حبيب "، وبمعنى آخر فأن التضحيات تضاعفت بين صفوف الشيوعيين الامر الذي يؤشر تزايد حدة المواجهة بين السلطة الحاكمة والشيوعيين .

واتخذت السلطات الحكومية وراء المجزرة البشعة قراراً بنقل باقي السجناء الى سجني بعقوبة وبغداد المركزي، وقام عبد الجبار أيوب مدير سجن بغداد " بمتطلبات الضيافة من التعذيب العشوائي بحق السجناء ". أصدر الحزب الشيوعي بياناً أستنكر الحادثة، معلناً عدد القتلى في سجني بغداد والكوت مشيراً الى أن قتلى سجناء الكوت بلغ ثمانية و (٥٠) جريحاً. لم تمر تلك الحوادث الدموية دون أن تلقي بظلالها على حكومة جميل المدفعي إذ كثرت المطالبات عدم استخدام السلاح ضد السجناء، وتوجه المفتش الاداري بوزارة الداخلية ومفتش الشرطة الى الكوت لإجراء التحقيق ورفعا تقريراً مطولاً عن الحادثة.)

×وثق الشهيد الخالد عبد الجبار وهبي (ابو سعيد) اسماء شهداء مجزرة سجن الكوت ١٩٥٣ بكتابه النادر(من اعماق السجون في العراق) واصدره باسم (محمد راشد) وقد دون فقرات منه الصديق العزيز محمد الشبيبي على شكل حلقات على مواقع النت على امل نشره كاملا في المستقبل، سجل ابو سعيد عن الشهيد البارح ما يلي :

(... والشهيد السابع يحيى عباس البارح من اهل بغداد، مناضل ديمقراطي واكب الحركة الثورية منذ ١٩٤٦ وساهم في مظاهرات جماهير بغداد. واعتقل في احدها في ٥ أيلول ١٩٤٨ فحكم عليه المجلس العرفي العسكري بالحبس لمدة سنتين. أمضى مدة سجنه في نقرة السلمان. وعند اطلاق سراحه، سافر الى ايران واتصل بالمناضلين الايرانيين وبعد رجوعه الى العراق كتب سلسلة مقالات قيمة في الصحافة العراقية بعنوان (انا عائد من ايران) والقي القبض عليه مرة أخرى بعد وثبة تشرين الثاني ١٩٥٢ فحكم عليه المجلس العرفي مرة أخرى بالسجن سنتين. كان قصاباً في مهنته، تابع دراسته المتوسطة في المدارس المسائية. واستشهد بالضرب باخامص البنادق والهراوات والبساطيل، وفارق الحياة في المستشفى بعد بضع ساعات من المجزرة عن عمر جاوز الثلاثين تاركاً وراءه زوجة وطفل .)

وكتب ابو سعيد ايضا : (في يوم ٢٧ تموز ١٩٥٣ زار سجن الكوت، على حين غرة، مدير السجون العام المدعو (طاهر الزبيدي) يصحبه الجلاد الذائع الصيت (عبد الجبار ايوب)، مدير سجن نقرة السلمان سابقاً وبطل مجزرة بغداد .... وتحت اشرافهما جرى تفتيش دقيق على السجن وأثناء التفتيش، حاولا، بمختلف الطرق، استفزاز السجناء وتصديع وحدتهم .... وحضر في الوقت نفسه من بغداد، وخلافاً للقانون، المجلس العرفي العسكري بكامل أعضائه، وتحولت غرفة مدير السجن الى قاعة " محكمة " مغلقة وسرية لا يسمح بدخولها لغير العملاء والجلادين. ومنعت الحكومة عدداً من المحامين الديمقراطيين الذين تطوعوا للدفاع عن السجناء ....

كانت " المحكمة " مهزلة بالمعنى الكامل. رئيس المجلس (جميل عبد الحميد) يصرخ ويهدد كأي شرطي أو سجان، ومدير السجون العام ومدير سجن الكوت وعبد الجبار أيوب (وهم ليسوا اعضاء في هيئة المحكمة) يواظبون على حضور الجلسات ويساهمون في إدارة المناورات والمناقشات السياسية والعقائدية والمحكمة لم تحصر اهتمامها بتهمة معينة .... فتارة تشغل المحكمة نفسها بالشتائم، وأخرى بفلسفة عرقية شوفينية أو طائفية، أو بإغراءات وملاطفات ووعود معسولة يعقبها تهديد باستعمال العنف! وقد هدد رئيس المجلس ممثل السجناء بالشنق!... وسرد يحيى عباس البارح (الذي استشهد أيضاً فيما بعد)، في مجرى دفاعه : .... وفضح التضليلات الاستعمارية وأكاذيب دعاة الحرب ومرتزقتهم في العراق والبلدان العربية، وشرح موقف الاتحاد السوفياتي الصائب من القضية الفلسطينية، وهاجم الاستعماريين الامريكان والانكليز والصهيونيين والرجعيين العرب، الذين تآمروا في الحرب الاستعمارية القذرة في فلسطين وأحبطوا قرار الامم المتحدة الذي ضمن استقلال فلسطين وقيام دولة عربية مستقلة في جزء منها .....)

× شيع نعش الشهيد البارح تشيعا شعبيا مهيبا اختلطت فيه جماهير الحزب مع عمال وكادحي وعوائل شارع الكفاح انطلاقا من فضوة قرة شعبان باتجاه مقبرة الشيخ عمر ليسجل هذا التشييع مأثرة نضالية خالدة ولطمة في وجه النظام الحاكم واجهزته الامنية .

× للشهيد ولد واحد (زكي)

×حملت العائلة لقب البارح نسبة الى احد أجدادهم (بارح)

×كان الشهيد البارح يعمل قصاب وهي المهنة التي ورثها من ابيه

المجد والخلود للشهيد الخالد يحيى عباس البارح

القضية الكردية : الحل اليساري للقضية الكردية في المنطقة

ان شعوب منطقتنا فيها الكثير من بؤر الصراع وتضارب المصالح الذي يجب إيجاد أفكار خلاقة لتلافي التصادم وانهاء الصراعات الدموية التي تسبب الدمار وتأخر التنمية وتطوير شعوبنا لتواكب العالم المتقدم، ومن هذه الصراعات التي لم تحل بشكل سليم هي المسألة الكردية. حل مقبول للمشكلة يتم بالتوافق بين دول المنطقة المعنية بالقضية الكردية وكذلك شعوبها ليكون حلا عادلا قابل للحياة يمارس كل الاكراد حياتهم الحرة ضمن تشكيل جغرافية المنطقة الكردية ذات الطبيعة الخاصة.هذه الحقائق لا تلغي أهمية النضال المرحلي في سبيل إلغاء أشكال التمييز كافة الممارسة بحق أي شعب من شعوب منطقة الشرق والعالم، ومن بينها الشعب الكردي.يتوزع الكرد في أربعة بلدان إقليمية (سورية العراق تركيا إيران)، ولكل بلد من هؤلاء خصوصية في التعامل مع القضية الكردية والجامع بينهم، هو عدم الذهاب نحو حل هذه القضية بما يحقق المصلحة المشتركة لهذه الشعوب جميعاً، والتي يجمعها الكثير من المشتركات التاريخية من نضال مشترك معمد بالدم بل عادات وتقاليد وحتى تزاوج تصل نسبته الى ٣٠٪ ووضع اقتصادي متشابه إلى حد كبير، وبالتالي الأساس المادي والحقيقي لحل القضية الكردية متوافر من حيث المبدأ، ولكن التسعير القومي الاستعماري يحول دون الوصول إلى ذلك الحل، الذي يحقق مصالح شعوب المنطقة ويجعل الحل ممكناً على أساس تلك المشتركات التي هي ليست طارئة على شعوب المنطقة، بل إن الطارئ هو المفروض عليها استعمارياً كالتباعد والتفكك المنافي لطبيعة تطور علاقات هذه الشعوب عبر التاريخ.

إن ما يجمع هذه الشعوب هو أكثر بكثير مما يجمع سكان الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوربي حيث ثمة تكوين نفسي قيمي اجتماعي عاطفي متشابه، ثقافة قواسمها مشتركة كبيرة تاريخ نضال مشترك في وجه الاستعمار بشكليه القديم والجديد ثمة نضال اقتصادي واحد موضوعياً لأنها بحد ذاتها إقليم اقتصادي بالمعنى الواسع للكلمة أي يتمتع بموارد بشرية وطبيعية كافية... الخ.

أن أغلبية الشعب المنتج الأساسي للثروة لا يمكنه الاستفادة منها وهو محروم منها، وهذا يظهر جلياً في المناطق التي تسمى حكومياً بالنامية، أي أن هذه المناطق تنتج الثروة ولكن لا يصيبها منها شيء سوى الفتات، وهذا معمم على السكان من القوميات المختلفة جميعها، سواء أكانوا عرباً أو كرداً أو غيرهم. ولهذا، فإن المشترك فيما بينهم هو النهب العالي لمنتوج عملهم وللثروات المنتجة في المناطق المختلفة الجامعة لهذه القوميات . لان الرأسمالية في بلدان المنطقة هي رأسمالية تابعة ولها مصالحها المشتركة مع المراكز الرأسمالية العالمية، حيث تعمم هذه المراكز سياساتها الاقتصادية التي تجد في بلدان منطقتنا من يتوافق معها كونه سيؤمن نهباً عالياً للثروة وتمركزها. وبالتالي، على هذا الأساس، لا تتمكن هذه البلدان من تأمين ذلك النمو الحقيقي المطلوب لعملية التنمية الشاملة.

ولكي يكون الحل واقعيا وعادلا لهذه القضية المتراكبة والمتراكمة والمعقدة وفق موقف وطني وأممي مبدئي، يقطع الطريق على الطروحات الإقصائية التمييزية أو الانعزالية أو التقسيمية، سواء من الامبريالية، أم من ضيقي الفكر القومي كلهم، أياً كانت اصطفافاتهم علينا تحليل الوضع القائم راهنا في اطاره الاقليمي والدولي من النواحي الاقتصادية والسياسية وميزان القوى العالمي .

كان لينين مع حق تقرير المصير مبدئياً. وعندما انتقدته الزعيمة الشيوعية الألمانية روزا لوكسمبورغ بأنه طرح غير عملي، قال: فليكن لكنه مبدئي ولكل حادث حديث . وجاءت الممارسة اللينينية اللاحقة لتؤكد على أن لينين إنما ترك الموقف العملي كي يصاغ حسب ضرورات النضال ضد الإمبريالية ولصالح تآخي الشعوب.

كان اليساريون على مدى العقود من ابرز انصار الحقوق القومية للاكراد وقدموا مئات الشهداء إذ روت دمائهم الزكية جبال كردستان العراق تحت شعار الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان وزج بالالاف منهم في غياهب السجون دفاعا عن هذا الهدف الطبقي والوطني. وما يزال اليسار العراقي يكافح لتحقيق شعار الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لاقليم كردستان ويتصدى لفيدرالية بايدن الصهيونية التي تستهدف وحدة العراق وتعمل على تمزيق نسيج شعبه الوطني على يد القيادات الطائفية المتاجرة بالمظلوميات الشيعية والسنية والعشائرية الكردية الانفصالية المتخادمة مع الصهيونية العالمية.

ويناضل اليسار العراقي لحل المشاكل القومية(الكردية والتركمانية وغيرها)، حلاً وطنياً ديمقراطياً سلمياً، على أسس الوحدة الوطنية، والحقوق الوطنية المتساوية والمشتركة،وإن موقفنا من القضية الكردية مبني على إيماننا المبدئي بحق تقرير المصير للشعوب ومن ضمنها طبعاً الشعب الكردي ليس كما هو مفهوم خطأ لجزء من الشعب الكردي من مواطني العراق وإنما للشعب الكردي في كل أجزاء كردستان.والحل الملموس يقوم على أساس النظام الفدرالي الذي يعيشه الاكراد في العراق حاليا حيث يجري حوار مع الدول المعنية على منح الاكراد في تركيا وإيران وسوريا هذا الشكل الإداري الذي يعيشه الاكراد في العراق مع الاتفاق على فتح الحدود الفدراليات الكردية على بعضها وإعطاء حرية حركة الافراد الاكراد والبضائع في المنطقة الكردية وتعامل الدول الأربعة المنطقة الكردية معاملة المنطقة الحرة تجاريا بحيث يكون التعامل الجمركي للضائع المنقولة والمستوردة عبر الفدراليات الكردية تعامل وفق قوانين المركز المنتمية له الفدرالية قبل دخولها المناطق الادارية المرتبطة بها المنطقة الكردية فدراليا وتبقى العلاقات السياسية مع المركز الذي تكون الفدرالية الكردية جزء منه ويكون الحق للفدراليات الكردية اقامة العلاقات السياسية المناسبة فيما بينها وكما تقرها برلماناتها الخاصة.

ان هذه الطريقة ستسمح بتطوير علاقة ايجابية مع دول وشعوب الدول المتواجد فيها الاكراد حاليا ويسمح بتطوير المنطقة الكردية اقتصاديا وسياسيا بشكل سلمي وقابل للحياة ويعطي فرصة لبناء جسور الثقة مع هذه المجتمعات مع بعضها ويصب في المصلحة الاقتصادية لكل شعوب المنطقة.

لان حزب اليسار العراقي ضد تقسيم العراق الذي سوف لا يخدم الكادحين العراقيين على اختلاف اطيافهم وانما يخدم الشركات الامبريالية الاحتكارية وعملائها من المتاجرين بالشعارات الطائفية والقومية.

حزب اليسار العراقي

البرنامج السياسي

نافذه الخميس

انتم حزب اليسار العراقي المناضل أهل للمهمات الصعبة بدليل رفضكم لمشروع الانفصال عكس الاحزاب الكارتونية والخدمية والخائنة....!!

سلمان لفتة الساعدي

عاد الوليد إلى حضن امه رغم انوف الانفصالين وتم بجهود قواته المسلحة والحشد الشعبي البطل ...

جلسا في مقهى الأدباء لاحتساء الشاي بعد ان امضيا ساعات التسكع في شارع التربية المكتظ بالمرضى والمعلمين والشحاذين وزعيق الباعه وصوت داخل حسن ...!!

مخ

قدوري :الجريده البيدك يكولون بيها اخبار عن سلم الرواتب وتعينات للخريجين ...

سوادي :لتصدك حچي جرايد هاي الجريده ٢٣ صفحه مابيها غير صور واعلانات تجارية..

قدوري:ايباه كانت الجرايد الشيوعية لها نكهة وطعم دسم يغذي العقل والروح بالثقافة الإنسانية....

سوادي: هسى تصدر ٣٠ جريدة وترجع خام مرزومة للمطابع واكو جرايد تقدميه ما مدعومة من الحكومه ...

قدوري:الله ينطي جوز للماعنده سنون شوكت يطلع قانون الاحزاب ...

سوادي:موبس هاي الاحزاب ١٥٠ حزب بالبداية وصفت ٦٠ حزب وحتى الحزب الشيوعي انشطر ٧ احزاب شيوعيه....!!!!!!

قدوري:انا ماشايف حزب شيوعي عراقي وشيوعي كوردستاني ببلد واحد عساها بخت كلمن سواها وطشرنه ...!!

سوادي:احنا نعرف الحزب الشيوعي اممي وطبقي وليس قومي وهذه نظريات تحريف للماركسية ابتلى بها الحزب بقياداته ...

كان فوزي البعثي يصيخ السمع لحديثنا وتحدث مع صديقه لؤي يستفزني ...اكلك الدكان هاي الايام بس بي عرموط يابس وچان مملي بالتفاح الاحمر چانت المشتريه عليها هواي وهسى محد يجي لو يعزل هواي احسن ...!

نظر الشيخ موحان بعد ان ثبت عمامته البيضاء بيده ومسح لحيته الكثه وقال بتهكم

الشيوعيون صاروا كروبات متفرقه وحتى لو يتحدون بحزب واحد جديد بس همه ما يرهمون كفار !!

اما الحداد صكبان الذي فقد ساقه بسجن الرضوانيه تحدث بسخريه ...اليسار لا الهم راس ولا رجلين متفرقين كخرز السبحة المقطوعة...

انتابت قدوري سوره من الغضب والغليان ونظر الى صكبان قائلا... ليش تستفزني انت كبير السن وفوكاها شيوعي مخضرم ...!!

اطرق صكبان رأسه خجلا وقال ..اني امزح معك انتم حزب اليسار العراقي المناضل اهل للمهمات الصعبة بدليل رفضكم لمشروع الانفصال بعكس الاحزاب الكارتونية والخدمية والخائنة التي اتخذت جانب الصمت فتره ثم كسرت الصمت ببيانات متأخرة وخجولة ..!!

قال سوادي: هاي الازمه غربلت الاحزاب الوطنية من الاحزاب اللاوطنية وكشفت معادن الاحزاب الخائنة و المرتدة والحيادية..!!

طراطيش عامل ميكانيك

ستتحطم المؤامرات على صخرة الوحدة الوطنية العراقية
نعم للخطاب اليساري العراقي.. لا للخطاب التهييجي التدميري

شيركو مارپين

تحية ومحبة لكم جميعاً
أحبتي رفاقي واصدقائي
اتمنى للجميع الخير واتمنى من الجميع ان يشارك بهذا التواصل بين مكونات الشعب العراقي المتأخية عبر التأريخ.
ولا نسمح لأي طفيلي فرداً سياسياً كان ام حزباً ان يسعى لدق الأسفين بين العرب والكُرد وجميع أطياف الشعب العراقي.
ان الشركات النفطية اللصوصية الأمريكية وفروعها العائلية للقوى الطائفية والعنصرية وسراق مال العام ومجرمي وتجار الحروب يسعون جاهدين من اجل خلق الفوضى في عراقنا والشقاق بين مكونات الشعب العراقي.
ولكن هيهات ان تتمكن من ان تخترق هذا التأخي والنسيج المتلاحم بالوطنية والمحبة بين العراقيين .
ادعو الى الحركات والاحزاب اليسارية والشيوعية ان يكون خطابهم أكثر عقلانية وبعيدا عن التهور ، وأرى في بيانات اليسار العراقي نموذجا للموقف الطبقي والوطني والاممي المطلوب .
لأن كل منشور غير عقلاني سيخدم اعداء العراق واعداء الشعب العراقي .
انا اتابع بشكل جيد وارى هناك منشورات من الشيوعيين واحزابهم لاتخدم المجتمع العراقي ابداً،بل ستخدم السراق والقتلة والمجريمين العراق فقط .
ويجب علينا في هذه الايام العصيبة والخطيرة ان نترك العاطفة جانباً ونترك هذا الهيجان الذي لا يخدم شعبنا العراقي ...
كلا والف كلا كل لهذا الضجيج الإعلامي المسموم الذي سيخدم الاستعمار البريطاني والامريكي واقزامهم المنفذين من سياسي الصدفة.
فليكن حراكنا وطرحنا اكثر عقلانية لكي نتمكن من الحفاظ على الوحدة الوطنية العراقية بين القوميات والاطياف المتأخية.
اتمنى من الجميع التعلم من هذا الحراك باعتباره درساً جديداً لشعبنا العراقي .
محبتي لكم جميعاً

• عامل ميكانيك أمي تعلم القراءة والكتابة في مدرسة الشعب-مدرسة اليسار العراقي

رؤيــة مستقبلية
حول واقع وأفاق العلاقات الاقتصادية العراقية مع المؤسسات الدولية

الدكتور نجم الدليمي

إن اشتداد الصراع السياسي و الاقتصادي – الاجتماعي الدائر اليوم في العراق بين مختلف القوى السياسية العراقية يكمن جوهره الرئيس حول طبيعة ومستقبل النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق. وفي هذا الصراع تتفاعل العوامل الداخلية مع العوامل الخارجية والمتمثلة بالقوى الإقليمية والدولية والمؤسسات الدولية، وان الشيء المميز في عملية تحديد الأفاق المستقبلية للنظام السياسي في العراق هو إن العامل الخارجي أصبح المؤثر والموجه الرئيس في تحريك العامل الداخلي وفقا لمصالح القوى الخارجية المتصارعة وفي مقدمتها المؤسسات الدولية. أولا : اثر سياسة المؤسسات الدولية على العلاقات الاقتصادية في البلدان النامية

شكلت المؤسسات الدولية ومنها صندوق النقد والبنك الدوليين ظاهرة موضوعية ميزت القرن العشرين ، ولعبت الولايات المتحدة الأمريكية الدور الرئيس في تأسيس هذه المؤسسات الدولية وتوجيه عملها وبما يخدم ويعزز دور ومكانة الاقتصاد الرأسمالي العالمي بشكل عام والاقتصاد الرأسمالي الأمريكي بشكل خاص، من اجل إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد في ظل مرحلة الامبريالية.

يلاحظ هناك تناقض واضح بين الأهداف المعلنة والأهداف الحقيقية / الفعلية لنشاط وعمل هذه المؤسسات ، فالأهداف المعلنة لهذه المؤسسات الدولية تتمثل في الأتي : العمل على مكافحة الفقر والبطالة وتقديم القروض ، وتحقيق النمو الاقتصادي وتحقيق الاستقرار في أسعار الصرف ، ومعالجة العجوزات المالية في الميزانية والميزان التجاري ... وغيرها من الأهداف. إن واقع الحال بالنسبة لسياسة الثالوث غير المقدس (صندوق النقد الدولي ، البنك الدولي ، منظمة التجارة العالمية) قد اثبت حقيقة موضوعية إلا وهي فشل هذه المؤسسات الدولية في اغلب الأهداف المعلنة ، فعلى سبيل المثال يلاحظ في البلدان النامية تنامي معدلات البطالة والفقر ، وتدني المستوى ألمعاشي للغالبية العظمى للمواطنين ، وتزايد المديونية على الصعيدين الداخلي والخارجي، واستمرار حالات العجز المالي وتعمق الفجوة الاقتصادية – الاجتماعية على صعيد كل دولة وعلى الصعيد العالمي، والتكرار المستمر للازمات الاقتصادية والمالية والنقدية وانعكاساتها السلبية على الشعوب الفقيرة. إن سياسة صندوق النقد والبنك الدوليين، هي سياسة ذو محتوى طبقي وإيديولوجي، هي سياسة منحازة لصالح الطبقة البرجوازية الحاكمة سواء كان في بلدان المركز أو في بلدان الإطراف ، وتنظر الإدارة الأمريكية إلى المؤسسات الدولية بعدها أدوات سياسية واقتصادية وإيديولوجية تستخدمها لتحقيق أهدافها الخارجية وهي أيضا تعتبر أدوات للهيمنة والرقابة الاقتصادية والمالية والنقدية على البلدان النامية ورابطة الدول المستقلة (جمهوريات الاتحاد السوفيتي) ودول أوربا الشرقية من اجل تنفيذ سياسات مايسمى بالإصلاح الاقتصادي. تسعى المؤسسات الدولية ومن خلال استخدامها للقوة الاقتصادية والمالية والضغط السياسي والعسكري، ومن خلال(حلفائها) و(أصدقاؤها) في بلدان أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ومن أصحاب النفوذ والقرار السياسي والاقتصادي المؤثر من تطبيق سياسة (الإصلاح الاقتصادي) ذو النزعة والتوجه الرأسمالي وفرض أنموذجا تنمويا خاصا تم إعداده من قبل خبراء هذه المؤسسات الدولية ونعتقد إن هذا النموذج لاينسجم ومصالح الغالبية العظمى من فقراء البلدان النامية. يشير (ريتشارد بيت) حول وضع السياسات الاقتصادية في البلدان النامية إلى إن فئة ((من العلماء الاقتصاديين في هذه البلدان ممن تدربوا في الغرب وطبقوا تحليلاً معيارياً تقليدياً وتسنموا مناصب وزارية هم الذين ادخلوا في الغالب إصلاحات سياسية – اقتصادية ضخمة بخصوص كبح دور الدولة وزيادة الاعتماد على آليات السوق)).

إن الجوهر الرئيس لوصفة المؤسسات الدولية التي اعتمدت في البلدان النامية يكمن في : تحرير الأسعار والتجارة ، وتنفيذ برنامج الخصخصة ، وتقليص ثم إبعاد دور الدولة الاقتصادي – الاجتماعي ، تقليص ثم إلغاء الدعم المادي للقطاعات الإنتاجية وخاصة الزراعة والصناعة وتخفيض الأجور وإلغاء مجانية التعليم والعلاج ، والعمل على تعزيز دور ومكانة القطاع الخاص الرأسمالي في البلدان النامية.

إن هذه الوصفة ((السحرية)) مفروضة على البلدان النامية وهي تحمل طابعا سياسيا واقتصاديا وإيديولوجيا ، وهي منحازة لصالح الطبقة الرأسمالية في هذه البلدان. ان الهدف الرئيس للمؤسسات الدولية في علاقاتها مع البلدان النامية أوغيرها يكمن في فرض الهيمنة الايديولوجية، أي تصدير الرأسمالية كنموذج سياسي واقتصادي_ أجتماعي للخارج، والهيمنة الاقتصادية، أي تحويل البلدان النامية الى بلدان مصدرة لاهم الموارد الطبيعية(نفط غاز....) وسوقاً لتصريف الانتاج ((الفائض)) وفرض الهيمنة السياسية، أي تسعى الولايات المتحدة الامريكية وعبر وسائلها السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية من السيطرة على العالم وقيادته.

ثانياً: خصائص الاقتصاد العراقي وبعض نتائج سياسة الاصلاح الاقتصادي

منذ ثورة١٤ تموز ١٩٥٨ ولغاية اليوم، كان ولايزال الاقتصاد العراقي في شكله ومضمونه أقتصاداً رأسمالياً تابعا ومتخلفاً وشديد الارتباط بالاقتصاد الرأسمالي العالمي، وان العلاقات الانتاجية الرأسمالية هي السائدة في الاقتصاد العراقي.

أن اهم مايتميز به الاقتصاد العراقي هو أنه اقتصاد ريعياً واحادي الجانب، فأيرادات النفط تشكل اكثر من ٩٠٪ من ايرادات الميزانية، وفي الصادرات أكثر من ٩٣٪ ، وكما يتميز الاقتصاد في الاختلال في البنية الهيكلية وهذا يتجلى في ضعف مساهمة القطاعات الانتاجية في الناتج المحلي الاجمالي ففي عام ٢٠٠٩ ، بلغت نسبة مساهمة الزراعة ٣٪ والصناعة ١٪ في الناتج المحلي الاجمالي، ولنفس العام بلغت قيمة الصادرات غير النفطية بـ ٣٠٠ مليون دولار ، اما أجمالي قيمة الاستيرادات (سلع غذائية وقود) فبلغت ٣٨،٥ مليار دولار، وفي العام ٢٠١٠ زادت قيمة الاستيرادات الى ٤٤ مليار دولار ولايزال هذا الاتجاه في تزايد مستمر وبنفس الوقت يلاحظ أن التخصيصات المالية للقطاع الزراعي لعام ٢٠١١ بلغت ٣٪ والصناعة بـ ١،٥٪، في حين بلغت تخصيصات وزارة الدفاع والداخلية... بنسبة ١٥٪ من مجموع التخصيصات المالية.!!

أن تطبيق سياسة الاصلاح الاقتصادي المفروضة على شعوب البلدان النامية ومنها العراق قد افرزت أخطار حقيقية على الاقتصاد والمجتمع العراقي وفي مقدمة هذه الإخطار هي تفشي ظاهرة الفساد المالي والاداري وبشكل مرعب وتنامي معدلات الفقر والبطالة وتدهور القطاعات الانتاجية وخاصة الزراعة والصناعة ، وتنامي خطر البيروقراطية الإدارية والطفيليين والسماسرة أي قوى اقتصاد الظل وتعمق الهوة الاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير جداً فاصبحت ملامح عملية الفرز الطبقي في المجتمع العراقي واضحة التكوين والمعالم فالحيتان والديناصورات المالية بدأت تظهر وترفع رأسها من اجل الاستحواذ الاكبر على المال والسلطة.وحسب تقديرات البنك الدولي تبلغ نسبة البطالة في العراق٣٩٪ ،وفي اوساط الشباب التي تتراوح اعمارهم مابين ١٥– ٢٩ فتبلغ ٥٧٪ ، اما فيما يتعلق بوضع الاطفال فالوضع مأساوي بدليل يوجد ٣،٥ مليون طفل يعيشون تحت مستوى خط الفقر، و ١،٥ مليون طفل يعانون من سوء التغذية ومايقارب من مليون طفل معوق، ومابين ٤–٥ مليون طفل يتيم ، وان أي نظام لايرعى ويهتم بالاطفال ليس له مستقبل أذ يوجد اكثر من مليون امرأة أرملة، وارتفاع حالات الطلاق ولاسباب أقتصادية بالدرجة الاولى، ناهيك عن وجود ظاهرة خطيرة ألا وهي بيع الاطفال وتفشي الامراض وخاصة الامراض السرطانية والايدز وارتفاع نسبة التشوهات بسب أستخدام قوات الاحتلال الامريكي للفسفور الابيض في حربها على البلاد مما أثر بشكل مباشر على الامهات الحوامل والاطفال الرضع، وان مانسبته٤٠ الى ٥٠٪ من حالات الاجهاض بين النساء ناتجة عن تشوهات خلقية في الجنين، وكما أكدت وزارة البيئة العراقية أن اكثر من ٧٠٪ من التشوهات التي تحصل ناتجة عن الاشعاعات المنبعثة من المخلفات الحربية وظهر العديد من الولادات المشوهة منها الطفل الضفدعي، والطفل الحلقومي، وتشوهات في الاطراف السفلى والعليا والعمود الفقري وتشوهات في القلب، ناهيك عن ظاهرة التسول والتشرد والانحرافات السلوكية لدى الاطفال ، وكما يوجد أكثر من ٤،٥ مليون من المهاجرين خارج البلاد ووجود ٢،٥ مليون مهاجر داخل البلد. وكما يلاحظ ايضاً وبسبب تطبيق سياسة الاصلاح الاقتصادي، اذ ساعد هذا النهج على تنامي معدلات الفقر والامراض، أذ تبلغ نسبة الفقر مابين ٤٠– ٤٣٪ في المجتمع ، و٦٠٪ من المواطنين يعانون من أمراض مختلفة، وان نسبة ٢٨٪ من الاطفال يعانون من سوء التغذية ووجود ٤ مليون مواطن عراقي يعانون من انعدام الامن الغذائي، اضافة الى ذلك وجود ٨ مليون مواطن أمي أي مانسبته ٢٦٪ من مجموع السكان ، ويرافق ذلك سوء نظام الحماية الاجتماعية واستمرار وتفاقم مشكلة الخدمات وفي مقدمتها مشكلة الكهرباء والتي صرفت عليها مبالغ فلكية خلال الفترة ٢٠٠٤–٢٠١٠ أذ بلغ الانفاق على هذة المشكلة بـ ٢٧مليار دولار او اكثر من ذلك؟!

هذة هي بعض الافرازات الاقتصادية والاجتماعية التي ظهرت بسبب تطبيق وصفة المؤسسات الدولية.

ثالثاً: رؤية مستقبلية لواقع الاقتصاد العراقي وعلاقته بالمؤسسات الدولية

تكمن الرؤية المستقبلية لواقع وافاق تطور الاقتصاد والمجتمع العراقي من خلال الدراسة والتحليل الموضوعي والعلمي لنتائج السياسة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع خلال فترة ماقبل عام ٢٠٠٣ ، ومابعد ذلك ولغاية اليوم من اجل أستخلاص الاستنتاجات والمقترحات العلمية والموضوعية وبما يخدم الاقتصاد والمجتمع العراقي.

الاستنتاجات – أ :

١–ان الحكومة العراقية تحتاج الى وضع ركائز خطة أستراتيجية واضحة الاهداف والمعالم من أجل الخروج من الازمة العامة، وهذا يتطلب صياغة مشروع وطني وديمقراطي يعتمد على مؤسسات وطنية كفوءة ومخلصة تشارك في أعداد ذلك جميع الاحزاب السياسية العراقية والمنظمات الجماهيرية، وبدون تحقيق الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي لايمكن الحديث عن تطور الاقتصاد الوطني ولاعن الديمقراطية ولاعن تحقيق العدالة الاجتماعية.

٢–أن غالبية الاحزاب السياسية تفتقد الى رؤية استراتيجية أقتصادية – أجتماعية واضحة المعالم والاهداف، وان القرار السياسي هو الموجه والمقيد للقرار الاقتصادي ومن هنا تنشأ الازمة،ناهيك عن غياب أسس الثقة المتبادلة بين قيادات الاحزاب المتنفذة في الحكم.

٣–لا تنمية اقتصادية– اجنماعية حقيقية ولا استقرار سياسي من دون حل جذري لمشكلة الكهرباء، وان تحقيق الديمقراطية الشعبية وقيام السلطة الشعبية مضافاً لها الكهرباء ستحصل على مجتمع يتمتع بالحرية والرفاهية والسعادة والخير.

٤–كلما التزمت الحكومة بتنفيذ توصيات المؤسسات الدولية من خلال تطبيق سياسة الاصلاح الاقتصادي وخاصة تنفيذ برنامج الخصخصة، فهي ليست الحل، بل ان هذة التوصيات ساعدت وتساعد على تنامي معدلات الفقر والبطالة وتعمق الفجوة الاقتصادية– الاجتماعية لصالح فئة قليلة في المجتمع...،

أن هذا يؤدي الى تفاقم واشتداد حدة الصراع الطبقي في المجتمع.

٥–لايمكن بناء دولة المؤسسات الدستورية في ظل هيمنة ((مبدأ)) المحاصصة الطائفي/ السياسي المقيت، وتفشي الفساد المالي وضعف في الاداء الحكومي والرقابة الشعبية وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وفي ظل تنامي ظاهرة الفقر والبطالة ونقص كبير في الخدمات.

المقترحات – ب :

١–ينبغي قيام حكومة مركزية قوية ومهيمنة عادلة وكفوءة ومخلصة، مع تحديد فترة انتقالية تتراوح مابين ١٠–١٥ سنة، مع وضع استراتيجية تشمل كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية واضحة الاهداف ونابعة من واقع وحاجة الاقتصاد والمجتمع العراقي وان يكون هدفها الرئيس هو الانسان.

٢–الاقرار بتعدد الانماط الاقتصادية خلال المرحلة الانتقالية، وان يلعب قطاع الدولة الدور الرئيس في التوجيه والتنظيم لفاعلية ودور هذة الانماط الاقتصادية.

٣–عدم الاخذ والالتزام بوصفة صندوق النقد البنك الدوليين،لانها وصفة كارثية لاتخدم مصالح الغالبية العظمى من الشعب، فهي وصفة مؤدجلة تخدم مصالح فئة قليلة من المجتمع.

٤–ينبغي تعزيز دور ومكانة الدولة في الحياة الاقتصادية والاجنماعية، واعطاء الاولوية لتطوير قطاعي الزراعة والصناعة من اجل خلق الانتاج المادي وتقليل التبعية للخارج، وان معالجة البطالة جذرياً لايمكن تحقيقها الا من خلال تطوير قطاع الزراعة والصناعة والاسكان.٥–يجب تعزيز دور الرقابة الشعبية الحقيقية على عمل ونشاط السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية من اجل تعزيز وتطوير أداء وعمل هذه السلطات.

الحزب الشيوعي العراقي (طريق الشعب) ... الى أين ؟

خالد حسين سلطان

اصدر الحزب الشيوعي العراقي (طريق الشعب) يوم الجمعة ٢٧ / ١٠ / ٢٠١٧ بيانا حول مبادرة اقليم كردستان لتجميد نتائج الاستفتاء، وقد جاء بيان الحزب وكالعادة مبهما مليئا بالمغالطات وانبطاحي مجامل لقيادة مسعود البرزاني في محاولة يائسة لحماية مصدر استرزاق الحزب من السقوط، اعتبر البيان تجميد الاستفتاء خطوة ايجابية نحو الحوار مع الحكومة المركزية، في حين ان عملية التجميد هي لغم موقوت يمكن ان ينفجر مجددا، ويمكن ان يلوح به في حالة تلكؤ او تباطؤ الحوار المفترض، وبالتالي لا بد من الغاء الاستفتاء ونتائجه ولا عودة للوراء لغرض الحوار على قاعدة سليمة نسبيا. يعتبر البيان مبادرة التجميد مدخل لتطويق الازمة ومخاطرها، نعم الوضع بحاجة لحلحة الازمة ولكن حكومة الاقليم ومسعود هم من خلق الازمة واوصلها لهذا الحال رغم كل المناشدات بالغاء او تأجيل الاستفتاء، لذلك المطلوب منهم ايجاد مخرج جدي للازمة بتنازلات حقيقة من خلال الغاء الاستفتاء والرجوع الى حدود ما قبل الاحتلال ٢٠٠٣ او على الاقل حدود ما قبل حزيران ٢٠١٤ .

يدعوا البيان الى ايقاف العمليات العسكرية واعادة الجيش الى المواقع التي تقع ضمن مسؤولية السلطة الاتحادية رسميا ودستوريا، عبر التنسيق مع سلطات الإقليم وقواته وليس عبر القتال وتنفيذ العمليات العسكرية والتوسع فيها ، واضح ان هذا كلام فيه الكثير من الغموض واللف والدوران فمسؤولية السلطة الاتحادية شاملة لجميع اراضي العراق من جنوبه الى شماله، والغريب في البيان، انه يدعوا الى سحب الجيش (اي قوات الحكومة المركزية) دون ان يدعوا الى سحب قوات الاقليم (البيش مركة) الى مواقعها ما قبل احتلال الموصل من قبل داعش في ٢٠١٤ وبظروف استثنائية، وتناسى الحزب من خلال بيانه التنسيق او العلاقة بين احتلال داعش للموصل واحتلال البيش مركة لكركوك وتصريحات مسعود في حينها من ان عراق ما قبل حزيران ٢٠١٤ يختلف عن عراق ما بعد ذلك ، ولا عودة للمادة ١٤٠ من الدستور الخاصة بحل مسألة كركوك .

يشير البيان الى ان الاستفتاء عبر عن رغبة غالبية الاكراد في الاستقلال، وبهذا فان الحزب يغض النظر عن مدى مشروعية الاستفتاء وظروف اجراءه ومدى نزاهته ودقة اليات عملية الاستفتاء والقمع البرزاني بالضغط على المواطنين الكرد للمشاركة بالاستفتاء والتصويت بنعم، وكذلك ما حصل في خارج حدود اربيل من رفض ومقاطعة للاستفتاء، لا سيما في السليمانية وحلبجة. ومع هذا نقول : صحيح ان غالبة اخواننا الاكراد تراودهم احلام الانفصال والاستقلال واقامة دولتهم الكردية ولكن ليست تحت قيادة العائلة البرزانية المعروفة بتاريخها الانهزامي وترك المواطن الكردي البسيط بمواجهة نتائج مواقفها تلك، وغالبية من قاطع الاستفتاء او صوت بـ (لا) وحتى من صوت بت (نعم) مجبرا بشكل او اخر كانوا ضد اقامة دولة كردية تحت قيادة برزانية .

كذلك يشير البيان الى انه لم تترتب على الاستفتاء اية اجراءات عملية، طيب ما المانع من الغاءه مع ما استجد من واقع خطير قد يقود الى قتال اكثر دموية وعنف تغذيه دماء الكادحين من العراقيين سواء من ابناء كردستان او بقية محافظات العراق، وبهذا الصدد يتساءل البيان وبخبث تحريضي : فهل ان المطالبة بالغائه تهدف الى إفهام الكرد ان عليهم التخلي عن مجرد الرغبة في ان يستقلوا يوما، وانهم ممنوعون حتى من الحلم بذلك ؟ . وفي الختام ينبه البيان وبطريقة تشكيكية وانهزامية الى مدى ديمومة الاجماع الاقليمي والدولي على تأييد الحكومة الاتحادية في رفضها اجراء الاستفتاء، وان هذا الاجماع لا ينسحب تلقائيا على موقفها الراهن ازاء المباشرة بالحوار .

وبهذا يؤكد الحزب على استمراره بالانحدار الشوفيني وتبعيته الذليلة الى القيادات الكردية ومستشاريها بعيدا عن اي هاجس وطني حقيقي

الاستفتاء ضربة كبيرة على قضية التطور الديمقراطي في اقليم كردستان العراق

بهاء الدين نوري×

بعد ٢٦ عاما من التسلط و الحكم الفاشل في اقليم كردستان ، وبدلا من ان يتعلموا دروسا من اخطائهم و اخفاقاتهم و تخبطاتهم ، خرج حكامنا علينا ببدعة جديدة – قديمة ، بدعة " مجلس القيادة السياسية للاقليم " ، او " مجلس قيادة الثورة " حسب تعبير البعثيين . و زعموا بأن في ذلك مخرجا من المأزق الحاد الذي زجوا بانفسهم فيه عبر الاستفتاء " الخاطئ " الذي تحدوا به العالم باسره و اجروه في وقت ظل القتال متواصلا ضد عصابات داعش لطردها من العراق ، ليضعوا انفسهم في موقف لايحسدون عليه ، وأضاعوا به العرض المعقول الذي قدمه لهم الامريكيون ثمنا لقبولهم بالتأجيل.

لوكان في الاقليم نظام ديمقراطي لتحمل اقطاب الحزبين الحاكمين المسؤولية عن خطأهم و تنحوا فورا عن السلطة مسلمين الأمور الى البرلمان الاقليمي و لكنهم لم يفكروا الابما يضمن بقاءهم على كرسي الحكم ، فتجاهلوا أن البرلمان هو الجهة الدستورية التي يجب العودة اليها في امور من قبيل تأسيس مجلس القيادة السياسية و ليس رؤساء احزاب ثلاثة اعلاهم هو الرئيس المطعون في قانونية رئاسته . ان اقطاب الحكم في الاقليم عجزوا عن حل المشاكل المعقدة التي خلقوها بأنفسهم في مجالات الادارة و الفساد المالي و الاقتصادي و نقص الخدمات .. الخ ، فأرادوا صرف أنظار المواطنين الى مسألة الاستفتاء ، وعرض انفسهم كأبطال لاستقلال كردستان . ولهذا الغرض أجروا الاستفتاء . وانطلت هذه الكذبة على الكثيرين و لكن نتائج الاستفتاء سرعان ماكشفت عن انهم زادوا من المشاكل و حسب .. ومنذ ايامه الأولى كشف تأسيس " مجليس القيادة السياسية " . ولم يعد لأبطال الاستفتاء سوى ان يعلقوا الأمل على رسالة من السيد السيستاني لكي يقنع حيدر العبادي بقبول الدخول في الحوار معهم.

انتهى الاستفتاء في ٢٥ ايلول لكن الآثار والمخاطر المترتبة عليه ، بما في ذلك خطر النزاع المسلح في كركوك و كل الاقليم ، لم تنته ، ولا ضمان لنهايتها الابتنحي اقطاب الحزبين الحاكمين من السلطة و فتح صفحة جديدة من العلاقة بين الطرفين . فهل سيقدمون على التنحي ، بعد أن حكموا ٢٦ سنة و أوصلوا الى ماهو عليه الآن ؟

قيادي مخضرم سابق في الحزب الشيوعي العراقي×

جيوش اللغة والإعلام

جيوش اللغة والإعلام .. دراسة في لغة وإعلام الغزو الأمريكي للعراق 2003

د. علي ناصر كنانة

الحلقة الثانية

الغرس اللغوي لخطاب الحرب

باللغة وحدها يتم تشكيل الرأي العام لخلق اتجاهات معينة تخدم قضيةً ما. وباللغة، وحدها، تُبتَدع ذرائع الحروب، فالذرائع والافتراءات والأكاذيب نتاج لغوي بحت، ينتمي إلى واقع مُتَخيَّل. في غياب هذا الواقع تنتفي مبررات الحرب. ويدرك السياسيون، وتحديداً المخطّطون الاستراتيجيون، أن الحرب لغة، من الفكرة إلى القول. ولكن لغة الحرب ليست لغة تلقائية، بريئة، وطبيعية تعكس ثقافة القائلين بها، في هذه الحالة، وإنما تُصنعُ صناعةً ويكون أداؤها محسوباً في سعي ماكر للتأثير بالرأي العام، كما أنّ للغة الحرب علماءها ومعجمها وبلاغتها، أو كما يقول فيليب آغري، من قسم الدراسات الإعلامية بجامعة كاليفورنيا: إن لدى جماعة خطاب الإرهاب خبراءها، مؤسسيها، أدعياءها، دخلاءها، قوانينها المكتوبة وغير المكتوبة، مؤتمراتها، إشاعتها، وكل شيء تتوافر عليه أيّ جماعة خطاب أخرى . ويلاحظ آغري أنّ شيئين يتغيران في آنٍ معاً: الحرب ومفاهيم الحرب. الاثنان يعتمدان جزئياً على بعضهما بعضاً. فالمؤسسات قادرة على أن تكون مضلِّلة بشأن طبيعة النشاطات التي تنخرط فيها، وأكثر قدرة أيضاً على إخبار أي قصص تضمن قبول الجمهور .

ولذلك فإن الحرب تندلع في البدء لغوياً، لتعمل على تهييج الروح العدوانية في اللاوعي الجماعي، وحشد الرأي العام لدعم قرار الحرب، ومن ثم تجييش الجيوش لتكون مفردات اللغة أولى الأسلحة المبادرة بالقتال. وفي قراءة من هذا النوع للغة الحرب في حالة غزو العراق عام ٢٠٠٣ نجدُ منظومةً من الاصطلاحات والتعبيرات والكلمات الأساسية التي شكلّتْ مناخاً لغوياً لتوجيه الرأي العام.

•الإرهاب

حينما نفحص مصطلح الإرهاب نلاحظ أنه مفهوم خلافي كُتبَ بشانهه عددٌ وفير من الدراسات والمقالات وانعقدت مؤتمرات وانفضّت من دون أن يتم التوصّل إلى إطار دلالي يقبل به الجميع، وذلك لأن مثل هكذا مفاهيم تظل دائماً نسبية، تستمد معانيها أو دلالاتها من الفهم البرغماتي لمختلف القائلين بها. ففي مقابلة إذاعية معه يرصد بروس مور بتاريخ ١ مارس ٢٠٠٣ أن كلمة "الإرهاب" اُستعملتْ لأول مرة لوصف "عهد الإرهاب" من قبَل جاكوبنس بعد الثورة الفرنسية، ومن ثم لوصف ما حدث في القرن التاسع عشر من ثورات روسية استخدمت العنف لتحقيق أهدافها السياسية. وقد أصبح "الإرهاب" اصطلاحاً سياسياً ظهرَ مع عمليات الاختطاف الشهيرِ التي قامتْ بها الحركات الراديكالية بدءاً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حتى الجيش الأحمر الياباني في مطلع السبعينيات .

ويتوصل توركل لندكفيست إلى أن الاصطلاح (إرهاب) أو (إرهابي) اُستخدِمَ للمرة الأولى في القاموس السياسي بمثابة اسم لمرحلة في الثورة الفرنسية La terreur ١٧٩٣-٤/.../ عندما بدأ عنف الدولة، الإرهاب الثوري ضد بعض المواطنين مبرَّراً من قبل النظام بدعوى حماية فرنسا من أعدائها الداخليين. وقد تعرّضَ لهذه الحملة حوالي ٣٥ – ٤٠ ألف مواطن :

لقد أصبح مفهوم (الإرهاب) آلة دعائية، خاصة بما يتعلق برغبة الأطراف المتنازعة في ضبط سيطرتها على تعريفها ومن بعد ذلك للسيطرة على من ستطلق عليه تسمية إرهابي ومن لا. إن مجموعة قليلة من الدارسين في هذا الحقل، ذات رؤية مشتركة عن الإرهاب، ترى أن الغرب، وهذا طبيعي، هو الهدف الرئيس للإرهابيين. ويؤكدون أن غالبية الأعمال الإرهابية في العقود الأخيرة تمثّلُ تداعياتٍ مباشرةً أو غير مباشرة لسياسة الولاياتِ المتحدة وحلفائها المقرّبين. يسلّطُ هؤلاء الباحثون الضوء على إرهاب الدولة، ويرون بأنه أكثر أشكال الإرهاب فظاعة، وبشكل عام يجدون الإرهاب الثائر ضئيلاً بالمقارنة .

وتجسيداً لما ذهبت إليه لندكفيست يورد فيليب آغري أمثلة على الكيل بمكيالين في استخدام مصطلح "الإرهاب" :

كان رجال "الكونتراس" في نيكارغوا الثمانينيات، على سبيل المثال، إرهابيين بأي معيار موضوعي. عملوا في مجموعات صغيرة، هجموا على أهداف مدنية، حاولوا تقويض الأخلاق، استفزوا ردّ السلطة، وعموماً فعلوا كل شيء يفعله الإرهابيون الآخرون. الاختلاف، بطبيعة الحال، أنهم كانوا مدعومين من قبل الولايات المتحدة، التي كانت سياستها تكرّس مصطلح "إرهابي" فقط للمنظمات التي تعارض المصالح الأمريكية. والكثير من ذلك يمكن قوله بشأن الميليشيات المتصارعة مع حكوماتها في دول مدعومة من الولايات المتحدة. /.../ وفي حالات أخرى، يُطلق مصطلح "إرهابي" اعتباطياً على حزب واحد في ما هي عملياً حربٌ أهلية. إن حزب العمّال الكردستاني، على سبيل المثال، منظمة إرهابية بالتأكيد، لكن من الصعب مقارنة العنف الذي يقوم به بما يفعله الجيش التركي .

وفي السياق نفسه يؤكد الكسندر زكرو على أن صفة الإرهاب تُطلق على كل من يعارض المصالح الأمريكية ومصالح حلفائها بالضرورة:

إن مصطلح "الإرهاب" مألوف لغالبيتنا من خلال الأخبار إذ يتمّ تخصيصه جزافاً للفلسطينيين، الكرد، وجماعات المتمردين في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، والكثير من هؤلاء يمثلون كفاح الشعوب الأصلية من أجل الحكم الذاتي وحقوق الإنسان، إضافة إلى المنظمات شبه العسكرية التي تسمّى ربما بعدالة ودقة "مقاتلو الحرية"، والفرق هو ألسني بقدر ما هو واقعي. ومنذ أصبحت تركيا وإسرائيل صديقتين، لم تتغيّر الفظائع التي ترتكبانها ضد الجماعات العرقية ولكن الإحالة إليها هي التي تغيّرت. فلم تعد هذه الفظائع "إرهاباً" بل أصبحت "أعمالاً انتقامية" أو "هجمات مضادة". وفي أمريكا، يبرز مصطلح "إرهابي" أيضاً ليصبح مرادفاً للعرب فالكثير من أفلام هوليوود التي تصور الإرهابيين تخدم انحيازاً عنصرياً يروّج له التداول الإعلامي للعرب والأمريكان اللاتينيين. كما أن كلمات مثل "مسلم" و"متطرّف" هي مناسبة ألسنية أخرى تخصّ الإجحاف المعادي للعرب في الإعلام الغربي .

وبذلك، فإنّ مصطلح "الإرهاب" ليس مجرّد كلمة، وإنما هو "أجندة لغوية" تحاكي الأجندة السياسية الأمريكية في تصنيف الخصوم والحلفاء وفقاً للغة المصالح. ومَن يقع تحت مطرقة هذه اللغة فإنه مرشّح للضربة العسكرية، عاجلاً أم آجلاً، إذا لم يتخلَّ عن اصطفافه السياسي غير المرغوب فيه!

• الحرب على الإرهاب

منذ أعلنت الإدارة الأمريكية "الحرب على الإرهاب"، أضمرتْ في الوقت نفسه غموضاً لغوياً ينبع من إشكاليتين: أولاهما التباس مفهوم الإرهاب، وثانيتهما ما أقلقَ الكثيرين داخل وخارج الولايات المتحدة من أن هكذا حرباً قد تكون "على" كلِّ مَن يخالف السياسة الأمريكية. ويرى دانييل مكارثي أن الحرب على الإرهاب "ليست حرباً، لأن الإرهاب فكرة تجريدية، نموذج من السلوك الذي يستطيع أياً كان الانخراط فيه بأي وقت" . فالحرب على الإرهاب فكرة أمريكية خالصة "قد تبدو واضحة وغير إشكالية – حتى نمعن النظر فنجدها تحمل تشابهاً ملفتاً مع "الحرب على المخدّرات" و"الحرب على الفقر" في الستينيات . ومثّلتْ هذه الفكرة معادلاً موضوعياً "لاستعمال الحرب كمجاز عن جميع أنواع الأشياء التي لم تكن في الواقع حروباً"، كما يقول الكوميدي جورج كارلين الذي يضيف بسخرية: هل لاحظتم من قبل في هذا البلد عندما تكون لدينا مشكلة مع شيء ما، نعلن دائماً الحرب عليه؟ /.../ الحرب على الأمية، الحرب على الإيدز، الحرب على التشرّد، الحرب على المخدرات،.. لا نفعل في الحقيقة شيئاً حيالها، ولكننا نعلن الحرب عليها .ترد مفردة الحرب في توصيف "الحرب على...." دائماً بوصفها مجازاً لغوياً، كما أن الحروب الأمريكيةَ هي الوحيدة التي يُستخدم فيها حرف الجر "على"، وهي أيضاً دائماً حروب غير عسكرية بطبيعة الحال. وترى ناتاليا راتشيل سنغر أن واحداً "من أسهل الأشياء لرئيس أمريكي أن يعلن الحرب على (...). إنها فكرة غامضة جداً أو أوسع جداً من أن تكون ذات معنى" .

والحرب على الإرهاب مجاز ماكر آخر مثل الحرب على المخدرات. فهي حرب ضد عدو غير موجود في مكان واحد، وبالتالي لا يمكن السيطرة عليه بالقوانين، وسيتوالد على الدوام بأساليب مبتكرة ومخادعة. فالإرهاب ينمو في أرض خصبة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً ودينياً ونفسياً هي الحضارة. وكما هي حرب المخدرات، فإن الحرب على الإرهاب لا تُكسب أبداً . وبشكل عام، تعرف أمريكا أن "الحرب على (...). هي حرب ضد طرف لا يمكن أن تنتصر عليه . وكثيراً ما كُتبَ عن أن الحرب على الإرهاب هي من الناحية العملية حربٌ على الإسلام، بالرغم من أن الإدارة الأمريكية تنفي هذه الفكرة، التي يشير فيليب نياسر إلى تأكيدها:

تأثّرَ إيديولوجيو "الحرب على الإرهاب" كثيراً بالفكرة المضلّلة عن وجود "صدام حضارات" بين "الإسلام" و"الغرب"، واتجهوا إلى "الإرهاب" كلغة يصوغون من خلالها دفاعهم عن القوة والامتيازات الأمريكية .

وتوضح سنغر هذه الفكرة بكلمات أكثر صراحة: أنّ "الحرب على الإرهاب هي حرب ضد أناس من الشرق الأوسط" . مضيفةً أن هذه قد تكون واحدة من أكبر المعضلات في إعلان (الحرب على....): "لكي تشرعن حرباً ضد أي شيء: يجب أن يوجد عدو/.../، التقليد الأمريكي هو أن تخلقَ عدوَّكَ من الآخر العرقي" .

• محور الشر: لغة التشرّير

مع بداية ولايته كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية تكشّفتْ هوية العهد الجديد وملامح أجندة الإدارة وأولويات الرئيس جورج دبليو بوش عندما بادر في ٢٠٠١/١/٢٩ بلغة دينية إلى تصنيف الخصوم السياسيين للّولايات المتحدة على أنهم محور للشر:

إن دولاً مثل إيران والعراق وكوريا الشمالية تشكّل محور الشر. بسعيها إلى أسلحة الدمار الشامل، تشكّل هذه الأنظمة خطراً متنامياً. إنهم يستطيعون أن يمنحوا الإرهابيين هذه الأسلحة ، يعطونهم الوسائل لتجسيد كراهيتهم .

من منظور سياسي، إن الاستعجال اللغوي في التعبيرِ عن فكرة جديدة يدعو المحللين إلى الاعتقاد بالتبييت، أي كونها موقفاً مبيّتاً يندرج ضمن رؤى استراتيجية سالفة أو ضمن سياسة الاستهداف. ومن منظور يقارب البُعد الديني لمفردة الشر يتناغم هذا الاستخدام مع الدوافع الدينية للإنجيلية الجديدة التي تمثّلها إدارة المحافظين الجدد بلغة عسكرتارية لا تفهم سوى أن الأعداء همَ: الأشرار، ونحن الأخيار : الشرُّ ما يرتكبون والخيرُ ما نفعل. ولا شك أن إلحاق مفردة "الشر" بمفردة "محور" لم يكن مجرّدَ بناء لغوي لتأليف معنىً ما، وإنما قُصِدَ من ذلك استثمار البُعد الثقافي والتاريخي لكلمة "محور" في الذاكرة الجماعية الأمريكية. فمن المعروف "أن مفهوم (المحور) يستدعي ذكريات قوى المحور خلال الحرب العالمية الثانية، ويتم توظيفُهُ لإعداد الناس لقبول الحرب ضد البلدان التي يُزعم أنها تنتمي إلى المحور" . كما يستدعي المفهوم نفسه نجومية الرئيس الجمهوري رونالد ريغان الذي سمّى الإتحاد السوفيتي "إمبراطورية الشر". وفي الحالتين انقسمَ العالم لغوياً إلى أشرار وأخيار: خلال الحرب العالمية الثانية كانت ألمانيا الهتلرية رمزاً للشر، وفي الحرب الباردة سحبتْ الولايات المتحدة لغوياً غريمَها الاتحاد السوفيتي إلى موقع الشر. وجاء الرئيس جورج دبليو بوش ليقدّم العراق بصفته رمزاً لمحور الشر. وفي الحالات الثلاث تقدِّمُ الولاياتُ المتحدة نفسَها على أنها رمزُ الخير، بغض الطرف عن تاريخ الوقائع والأحداث إبان الحرب العالمية الثانية. ومن منظور موضوعي فإن خطاب التشرّير الذي اعتمده بوش حشرَ كلاً من إيران والعراق وكوريا الشمالية في مأزق لغوي جعلَ من هذا الثلاثي محوراً للشر على أساس تهمتين: أولاهما السعي إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وثانيتهما إمكانية تزويد الإرهابيين بهذه الأسلحة. وقد استغربَ الكثيرون من حول العالم من الانتقائية التي تمَّ على أساسها اختيار هذه الدول من دون سواها، لتشكيل أضلاع المثلث لغوياً. وقد أعربَ شيلدون رامبتون وجون ستوبر في كتابهما "أسلحة الخداع الشامل" عن هذا الاستغراب مع خلاصة لتحديد السبب:

إن اختيار هذه الدول المحدّدة بصفتها شرّاً، يستدعي سؤالاً عن سبب عدم إدراج إدارة بوش، ضمن هذا المحور، دولاً مدعومة من الولايات المتحدة تنتهك حقوق الإنسان إلى حدٍّ كبير، مثل كولومبيا أو العربية السعودية، أو الدول التي امتلكت أسلحة نووية مثل الصين، فرنسا أو إسرائيل، ولا نريد أن نذكر الهند وباكستان اللتين كادتا مؤخراً أن تستخدما هذا السلاح. في الواقع، "محور الشر" مصطلح تمّ اختياره لوصم دول ما انتقائياً بالشر بهدف تبرير الأعمالَ العسكرية ضدها .

يكمن جوهر استعمال مفهوم "محور الشر" في ارتباطه بالحرب، وتحديداً تبرير الحرب " إذ تُظهر بلاغة خطابات بوش ومؤتمراته الصحفيةَ بناءَ نوع من إيديولوجيا الخير ضد الشر التي تعْني تبرير ردٍّ عسكري عنيف" . وتأتي الحاجة إلى استخدام هذا المفهوم إعلامياً من إدراك لقدرته اللغوية على صناعة الخوف، إذْ يمكن أن تكون للخوف "تقنيةٌ فعّالة للسيطرة الاجتماعية" . وتعرّفُ "مارينا ليورنت ثلاث تقنيات اُستخدمتْ في أحاديث الرئيس بوش:

(أ) استعماله لخطاب الشر في توليد الخوف، التلاعب بالرأي العام، وتوليد دعم شعبي.

(ب) استعماله لتفسير محدّد للشر بغية خلق انطباع بأن تدخلاً عسكرياً عنيفاً هو الردّ الفعّال الوحيد.

(ت) استخدامُهُ خطابَ الشر لإسكات المعارضين بالقوة .

وما كان للغة الشر أن تؤتي أُكُلَها في التلاعب باتجاهات الرأي العام لولا الخوف الذي صنعَهُ أسلوب بوش القائم على التكرار اللجوح للفكرة حتى تصبحَ جزءاً من الإدراك العام بالرغم من الانزعاج الذي تتركه في مسامع خبراء الخطابة، كما يعبّر نورمان ميلر في أنّ: "واحدةً من أسوأ أخطاء بوش في الخطابة، هي في استعماله كلمة (شر) كما لو كانت زرّاً يستطيع أن يضغط عليه لزيادة قدرته" . بَيْدَ أنّ اللجوء إلى توظيف مفهوم "الشر" و"محور الشر" في خطابات بوش لم يكن اعتباطياً، حتى لو خالفَ قواعدَ البلاغة، لأن غرضَ السياسيين في اللغة هو غير ما يرومُهُ علماءُ اللغة أو الأدباء. وما يتوق إليه بوش هو ما يعترف بحصوله مؤلفو كتاب من أن كلمات مثل وطنية وإرهاب وشر "تستخدمُنا باستمرار"، "تستخدمنا بقوةٍ خاصة" و"لا تدعنا نتنفس":

إنها تسمّم الهواء من حولنا. نفكّر أقل من المعتاد بحضورها، نفعل غالباً ما تدعو إليه لأنها قد قيلت في المكان الصحيح، في الزمان الصحيح، من قبل الشخص الصحيح. بعض المراقبين لا يتفقون، ويؤكدون بأن الكلمات مجرّدُ توافه في عالم يُدار بالكيمياء والآلة، المال والقوةً. لكن عوائل المئات من الجنود الأمريكان القتلى تختلف معهم. إنهم (أفراد العوائل) يذكّروننا، من بين دموعهم، بأن عبارة مثل محور الشر استطاعت أن تشن حرباً في ٢٠٠٣ .

بهذه اللغة، لغة الشر، وأفضّلُ تسميتَها "لغة التشرّير" وتذنيب صدام حسين بما ليس فيه، استطاعتْ إدارة بوش حشد الرأي العام الأمريكي إلى الحرب، ضد رمز الشر بقيادة رمز الخير، بخطاب لم يكن يسمح حتى لـ"الشرِّ" أن يتخلّى عن شرِّه إذا افترضنا صحة المزاعم، كما عبّرَ عن ذلك جيرارد دونللي سميث:

في المعركة الملحمية ضد "الشر"، عرّف بوش نفسَهُ بطلَ "الخير". لم يكن قصده أبداً السماح لصدام حسين نزع سلاحه سلمياً، وإنما احتلال العراق لدعم استقرار الإقليم: وبكلمات أخرى، لتأمين المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة وحلفائها .

جورج دبليو بوش يتنبّى..

خطاب ديني للغزو والاحتلال والهيمنة

لم يكن التوكيل الربّاني لآل بوش جديداً. ففي كتابه: (حرب آل بوش) يروي أريك لوران، في سياق حديثه عن تداعيات اجتياح الكويت عام ١٩٩٠، أنّ بوش، وخلال اجتماع عُقدَ بعد أسابيع من الأزمة، قال موجِّهاً حديثه إلى برنت سكوكروفت:

عندما سقطتْ طائرتي في الحرب.. سألتُ نفسي: لماذا بقيتُ على قيد الحياة.. الآن فهمتُ السبب، ثمّة مهمّة أرادني اللهُ أن أقومَ بها.

فسألَ المجتمعون رئيسهم (بوش): وماذا لو انسحبَ صدام من الكويت؟

فأجابَ بوش: لا بدَّ أن يفوز تحالفنا بتدمير جيش صدام حسين حتى لا يشكّل تهديداً لاحقاً في المستقبل .

وفي الاجتماعات المتلاحقة التي عُقدتْ عام ٢٠٠١ في البيت الأبيض بين كبار مسؤولي الإدارة عن العراق، إذا كان يجري الترتيب والتخطيط لغزو العراق، كان وزير الخارجية كولن باول متشكِّكاً في شأن العمل العسكري بدون أرضية دبلوماسية ضرورية، ولسان حاله يقول، كما أبلغَ مسؤولون في الخارجية واشنطن بوست: " يا إلهي، ماذا يُحاك للعراق؟!". مسؤول آخر معارض للتصعيد مع العراق، لم تسمّه الصحيفة، قال: "أعتقد أنَّ هؤلاء الناسَ نشأوا لاهوتياً بخصوص هذا الأمر. غالباً ثمّةُ دين.. فستكون نهاية مجتمعنا إذا لم نتصرّف الآن" . وينقل الصحفي المعروف سيمور هيرش عن مسؤول استخباري سابق في إدارة بوش وصفَهُ أعضاءَ مجموعة "كابال" من المحافظين الجدد الذي كانوا يشتغلون، في مكتب الخطط الخاصة بالبنتاغون، على معلومات أسلحة العراق لاستخراج ما يساعد على تبرير الغزو: كانوا مهووسين جداً وبعيدين جداً عن الصواب ومن الصعب جداً تفسير ما يفعلون – إلى الحد الذي يكونون فيه شاذين. كانوا متشدّدين كما لو أنهم في مهمّة من الرب .ويُستنبط من هذه الوقائع أمران دالان، أولهما: أن كلاً من بوش الأب وبوش الابن يستهدفان العراق بإيعازات ربّانية، وأنّ الابن على خطى الأب. وثانيهما: أن بوش الأب لم يكن يرغب بانسحاب صدام من الكويت بغية استثمار الفرصة لتدمير الجيش العراقي، بما يفيد الاستهداف المبكر الذي تحدثنا عنه، ولكنه تردّدَ في اتخاذ قرار إسقاط صدام حسين عام ١٩٩١ لأسباب جيوبولتيكية، وبقيَ إسقاطُهُ "عملاً غير منجز" حتى يحين الأوان المناسب.

ومع صعود جورج دبليو بوش إلى سدّة الحكم في الولايات المتحدة، ظهرَ خطاب سياسي ذو بُعد ديني ينسجم مع توجهات التيار الإنجيلي الحاكم في محاربة الأعداء المحتملين أو المزعومين. وفي سياق استراتيجية أمريكية مرسومة اختاروا الإسلام عدوّاً بديلاً للشيوعية التي اعتاشوا عليها طوال الحرب الباردة.

ويتحدث راي هرلو عن التعاطي الثقافي مع انتهاك الجسم الاجتماعي بمساواة خلية الأنثراكس مع الجسم الشرق أوسطي. وهو خطابٌ يجعل من الجسم الشرق أوسطي مرادفاً للإسلامي، والعربي، والأجسام السمراء الأخرى التي تردّ كلها لتساوي إرهابياً. فالجسم الإسلامي غدا في الخطاب الأمريكي عدوى محتملة يجب احتواؤها قبل أن تنتشر، قبل أن تُبتلع وتقتل الجسم: أمريكا . ويشير هرلو إلى أن عنصَرة الاختلاف البصري بين الأبيض وغير الأبيض تنتج نظاماً يتم عن طريقه تسجيل أي واحد من السلالة العربية على أنه مذنب بشكل تلقائي . وكان السيناتور الديمقراطي روس فينغولد قد خطّأ لغة الحرب البوشية داعياً الرئيس بوش إلى عدم استخدام تعبير الإسلاميين الفاشيين، لأنه يمثل هجوماً على المسلمين، ولا علاقة له بالإرهابيين الدوليين الذين يقاتلون الولايات المتحدة. وأضاف فينغولد خلال حديثه إلى المعهد الأمريكي العربي في الكابيتول هيل: يجب أن نتجنّب استعمال الاصطلاحات الهجومية والتضليلية التي تربط الإسلام بهؤلاء الذين يستغلون الدين العظيم أو يشوّهون تعاليمه لتبرير النشاطات الإرهابية .

وقد سمعَ العالم باستخدم بوش كلمة "الحملة Crusade" ببُعدها الصليبي، والتي تخلّى عن استعمالها، كما ذكرتْ صحيفة العالم الجديد الألمانية، حينما "أوضحَ له أحدهم بأنّ دعاةَ الحرب الصليبية قد تمَّ دحرُهم وتمزيقهم من قبلَ المسلمين وليس مثلما يظن هو" . كما تمّتْ تسمية عملية غزو أفغانستان "العدالة المطلقة"، قبل أن تُستبعد بعد الاحتجاجات التي فهمت فيها مغزىً معادياً للدين الإسلامي، وأنّ العدالة المطلقة هي شأن الله وحده. وقد أيّدَ ديبورا تانين البروفيسور في اللسانيات بجامعة جورج تاون اعتراض المسلمين على هذه التسمية، لأنّ "للناس مثل هذه العلاقة المعقّدة بالكلمات" .

وهكذا، بصفته رئيساً للولايات المتحدة راح بوش الابن يصرّح مرةً، ويزلُّ لسانهُ مرةً أخرى، ومساعدوه من خلفه يبرّرون له زلات لسانه، ولكن إدعاءه النبوّة كان أمراً ثابتاً في أقوال الرئيس. فقد أوردَ برنامج وثائقي للبي بي سي أن الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش قال أن الرب طلبَ منه إجتياح أفغانستان والعراق. ونقلَ المسؤولان الفلسطينيان محمود عباس ونبيل شعث بعضاً مما دارَ في لقائهما ببوش في يونيو ٢٠٠٣، خلال المحادثات الإسرائيلية الفلسطينية بشرم الشيخ، من أن الرئيس الأمريكي قال لهما أن الربَّ أمرَهُ بإقامة دولة فلسطينية أيضاً. وذكر نبيل شعث: "قال لنا الرئيس بوش: أتحركُ بموجب رسالة من الرب.. يقول لي الرب: جورج، ضعْ حدّاً للتسلّط في العراق.. وهذا ما فعلتُهُ). وخلال زيارته للأرض المقدّسة، في يونيو ٢٠٠٣ قال الرئيس بوش: "أمرَني الله بمهاجمة صدام" . وأضاف شعث نقلاً عن بوش قوله: "والآن مجدداً أشعر برسالة الرب: وفّرْ للفلسطينيين دولة وللإسرائيليين أمناً وأقمْ السلام في الشرق الأوسط وسأفعل ذلك". ورغم نفي البيت الأبيض لتلك التعليقات إلا أنه ليس من المعقول أن يجرؤ المسؤولان الفلسطينيان على تقويل بوش ما لم يقله.

وها هي اللغة الدينية للرئيس بوش وإدعاء النبوّة يفرضان على المستمع جوّاً من الهيمنة الربانية: من دون أن يزدهر الواقع بثمار الوعود، حتى لو كانت بالنيابة عن الرب، العراق غارقٌ في الدم والموت والتسلّط، والدولة الفلسطينية تتناءى، وإسرائيل بلا أمن، والشرق الأوسط بلا سلام. وفي تعليق ساخر على إقدام بوش على احتلال العراق بوحي إلهي، كتبت صحيفة موسكو تايمز:

"لا تصويت، لا تفتيش، لا برهان، أو برهان ناقص – في الحقيقة، لا أسباب أرضية أياً كانت – يمكن أن توقف حرب بوش العدوانية على العراق. لقد كانت مشيئة الله الحتمية: حينما أعطيَ جورج دبليو بوش أمراً مباشراً لمهاجمة صدام .

وفي السياق نفسه كتبَ القاص البريطاني المعروف والدبلوماسي السابق جون لي كاري في التايمز بتاريخ ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٣:

"الرياء الديني الذي سيرسل القوات الأمريكية إلى المعركة ربما هو أكثر الظواهر مرضية في هذه الحرب السريالية. فبوش لديه مقبض نحو الله. والله لديه آراء سياسية محدّدة. الله اختار أمريكا لإنقاذ العالم بأي أسلوب يناسب أمريكا. الله اختار إسرائيل لتكون رابطة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وأي واحد يريد أن يتعارض مع هذه الفكرة هو معاد للسامية، معادٍ لأمريكا، متعاون مع العدوّ وإرهابي" .

مما لا ريبَ فيه أن الرئيس بوش يدرك قطعاً أن عصر الأنبياء قد انتهى، وإن القولَ بذلك عمَدٌ لغويٌ سطحيٌ في ظاهره، وعميقٌ في مقصده إلى أعماق النفس البشرية التي تبحثُ دوماً عن حلول ماورائية لمشاكلها المستعصية. وحين يتعلّق الأمر بقضية فلسطين وتعقيداتها فإنّ أصحابها ينتظرون حلاً، سماوياً كان أم أرضياً. ولأن الفلسطينيين والعرب بلغَ بهم اليأس حدّاً كبيراً من التوصّل إلى حل عادل لهذه القضية في عالم تهيمن عليه الولايات المتحدة، الحليفُ الأكبر لإسرائيل، فإن لا حلَّ إلا ربانياً، وقد أتى به الرئيس الأمريكي نفسه ، وفي نفوس المسؤولين الفلسطينيين رغبةٌ عارمة أن يصدّقوا ما يقوله بوش، وأن يصدّقوا أن الربَّ قد تدخّلَ فعلاً من أجل حلّ القضية الفلسطينية المستعصية على الحل. وأمّا أن يعقدَ الرئيس بوش العزمَ على غزو العراق، فهوَ أمرٌ غير واقعي البتة، ولابدَّ لمشيئة ربانية توعز بتدبيره، وليس أجدر من الإنجيلي بوش من أن يكون وكيلاً للرب في تنفيذ هذه المهمة وتحرير العراقيين من حاكمهم المتسلّط! وغير بعيد عن ذلك يقول بوش:

"لا نؤمن بأن الحرية والتحرر هدية أمريكا للعالم. نؤمن بأنهما هدية القدير إلى الإنسانية".

وبما أن الرئيس بوش يعمل على تصدير "الحرية" و"التحرر" للعراق، وسواه، بالقوة العسكرية الغازية، فإنه بذلك يفوّض لأمريكا دور الوكيل عن القدير في إيصال هذه الهديّة. وإذا ما ذهبنا بعيداً، واستناداً إلى الخطاب الديني للرئيس بوش، فإنه هو بالذات، وبصفته الحالية الرسمية كرئيس للولايات المتحدة سيكون الوكيل عن الرب. ولكن الرئيس الألماني يوهانس راو، في مقابلة أجرتها معه شبكة (أن تي في) الألمانية الإخبارية، تصدّى لهذا الخطاب الديني قائلاً إن استشهاد بوش بالله في خطاباته بشأن الحرب على العراق يثير "سوءَ تفاهم هائلاً"، إذ يتحدث عن "مهمة إلهية" أوكلتْ إليه لتبرير غزو قواته للعراق. وأشار إلى أنها رسالة "تخفي نوايا مبيّتة يوجّهها جورج بوش". وأكد الرئيس الاشتراكي الديمقراطي أن الكتاب المقدّس لا يأتي إطلاقاً على ذكر أية حملة صليبية، وقال "لا أعتقد أن شعباً ما يمكن أن يتلقّى أمراً إلهياً بتحرير شعب آخر" .

ولكن أغرب ما في الخطاب الديني لبوش أنه لا يستمدُّ شرعيتَهُ، كما يُفترض، من المرجعيات الدينية المسيحية في العالم، وإنما هو خطاب ديني بمرجعية سياسية لا تستمع سوى لصوتها، إذ صمَّ الرئيس بوش أذنيه عن جميع النداءات التي وجهّتْها له هذه المرجعيات بغية ثنيه عن قرار الحرب ولكن من دون جدوى. فقد أصدر الفاتيكان، رداً على إنذار الرئيس بوش للرئيس العراقي، تصريحاً قال: "أولئك الذين يقرّرون أن جميع الوسائل السلمية التي يوفّرها القانون الدولي اُستنفذتْ يتحمّلون مسؤولية خطيرة أمام الله وضَميرهم والتاريخ" . وفي وقت سابق (٢٠٠٣/٣/١٢) وصفَ البابا جون باول الثاني الحربَ بأنها "هزيمة للإنسانية" وإن حرباً وقائية ضد العراق ستكون لا قانونية ولا أخلاقية. وقال الأسقف بان – لويس تاوران وزير خارجية الفاتيكان إن ضربةً عسكرية أحادية ستكون "جريمة ضد السلام" بلا تبرير على أسس الدفاع عن النفس . وفي الخامس والعشرين من فبراير ٢٠٠٣ جدّدتْ كنيسة انجلترا معارضتها الحرب ضد العراق عندما صوتت السينودة العامة (المجمع الكنسي) بقوة ضد الأعمال العدائية ما لم يقرّها القانون الدولي عبر الأمم المتحدة، الأمر الذي يعتبر استفتاءً دينياً على حجم النوازع الأخلاقية في القرارات المصيرية. كما نقلت الغارديان عن ديفيد هوب، أسقف يورك قولَهُ: "إنّ لدى المسيحيين شكوكاً واقعية جداً في الشرعية الأخلاقية للحرب مع العراق، بكل المعاناة الإنسانية التي ستتطلبها" .

×هي لغةٌ أيضاً لا أكثر، ولكنها هذه المرّة تستعير سلطة الربِّ لتحكمَ بها. إنه الغرور الإمبراطوري الذي يستبدُّ بالزعماء عندما تهيمن قوتهم ونفوذهم على الأرض ومَن عليها، فتدفعهم الغطرسة إلى التحرّش بالسماء للاستحواذ على لغة الرب وسلطته. وليس بعيداً عن هذا المنحى ما كان يفعله صدام حسين نفسه، عندما رسمَ لنفسه شجرةَ عائلة أعادتهُ بالنسب إلى الأمام عليَ بن أبي طالب، ومن ثمَّ صارَ يتحدث عن إيحاءات ربانية، وبعدها راحَ التلفزيون العراقي الرسمي يعرضُ أقوال الرئيس صدام حسين مكتوبةً بالتصميم والخط العربي اللذين تُكتب على نحوهما الآيات القرآنية. هي لغة الاستبداد: هنا وهناك، مع اختلاف الرموز، وكلٌّ يختارُ ربّاً ودِيناً. إن النزعة الدينية – المأعلَمة– للرئيس بوش اُستخدمتْ للتأثير على الرهبة الدينية اللاشعوريةَ لدى العامة. وبذلك انتظمتْ هذه النزعة في سياق الحملة الأمريكية لتسويق غزو العراق.

×مما لا ريبَ فيه إنّ ما حدثَ للعراق، لا يمكن منطقياً أن يُفهم إلا في ضوءِ قراءة تقتفي آثار الأفعال كلها وتداعياتها خلالَ تاريخ الدولة العراقية الحديثة، بل وقبل ذلك بقليل. ولا يستطيع المرء، وهو يلاحق قصة مأساة العراق، أن يتجاهل الحقائق الجيوسياسية للمنطقة، تاريخ الحركة السياسية في العراق، سايكولوجيا المجتمع العراقي، موقف العراق من الصراع العربي– الإسرائيلي، حساسيّة العلاقة بين العراق وإيران منذ أكثر من ٥٠٠ عام، إضافة إلى، وهنا مربط الفرس، حقائق التاريخ في العلاقة بين العراق والكويت. وعلى أساس من كل ذلك نشأت حقائق قوة وصراع، بماً أتت من مقدِّمات وبما أدّت إليه من نتائج. ولعلّ الفترة الأكثر احتداماً في تاريخ القوة والصراع، والعراق ميداناً، بدأت مع استيلاء صدام حسين على الحكم (يوليو ١٩٧٩) حتى أداء جورج دبليو بوش قسم الرئاسة (يناير ٢٠٠١)، إذِ شهدت أروقة البيت الأبيض تصعيداً، بدأ سراً وانتشرَ علناً بعد حين، نحو خطاب "الحرب على العراق".

***يمكنكم الاطلاع على المصادر في الكتاب**

الشبيبة الشيوعية الأردنية تتصدى لاندساس الكيان الصهيوني في مؤتمر الشباب و الطلاب العالمي في سوتشي - روسيا

عمر اميل عواد
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني

جميل ان ترى علم الاردن و الحزب الشيوعي يتصدر خبر تعبر فيه دولة الاحتلال عن تتبعها " التطورات الخطيرة في المهرجان "وفقا لخارجيته ، و ان يتكرر اتهام الشيوعيين في التحريض.

الخارجية الاسرائيلية تراقب بقلق رفض وفد رفاقنا الشيوعيين في الداخل محاولات توحيد الوفد الاسرائيلي و رفضهم السير تحت علم الاحتلال و ارتدائهم الكوفية الفلسطينية و مشاركتهم في نشاطات مناهضة الصهيونية.

وادعت سفارة موسكو أن العرب الإسرائيليين الذين وصلوا إلى المدينة نيابة عن منظمة شيوعية شاركوا في المظاهرات. المتحدث باسم وزارة الخارجية: "نحن ننظر إلى الحوادث على محمل الجد"

وأضاف الخبر وفقا لصحيفة يدعوت احرنوت "عن احتجاج منظمو مؤتمر الشيوعيين على المشاركين الذين نسقتهم السفارة الروسية وطلبوا منهم عدم المشاركة"

" وطالب المنظمون ايضا الوفد الاسرائيلى اليهودى بعدم رفع علم اسرائيل فى مراسم الافتتاح. احتجت وزارة الخارجية الروسية، ولكن دون نجاح."

وأضاف الموقع عن " خوف الوفد الصهيوني " وفقا لتعبير Srgii Zingrmn. المدير الإقليمي للشباب في حزب اسرائيل بيتنا، قائلا "لقد كانت تجربة مخيفة شعرنا بالخوف"

وأضاف تصريح وزارة الخارجية " نتوقع من الجانب الروسي على مواصلة العمل بعزم من أجل منع تكرار أي نوع من أنواع الاستفزازات وأعمال العنف و التحريض ضد الوفد الإسرائيلي"

الخبر ادناه من موقع صحيفة يدعوت احرنوت، يشهد لرفاقنا الابطال، وفي ذات الخبر تنشر فيديو الاعتصام الذي دعا له رفاقنا في شبيبة الحزب الشيوعي الأردني و اتحاد الشباب الديمقراطي الأردني مع سائر الوفود العربية الشقيقة و المنظمات الشيوعية الشبابية.

هذا الذي يقلق الاحتلال ولعل هذا الخبر رد لكل من تنطح وتهجم على رفاقنا الاشاوس و لقائنا بهم.

وليتذكر الكثير انهم يخوضون نضال له تبعاته وهم على تلك السوية الكفاحية لمواجهته، على عكس من مرددي المواقف السريعة عن بعد ودون اي ثمن.

مساران متناقضان

سعد الله مزرعاني
نائب الأمين العام الاسبق للحزب الشيوعي اللبناني

شكّل طرد تنظيمي «داعش» و«النصرة» (القاعدة) مهزومين من جرود لبنان الشمالية الشرقية (عرسال والقاع ورأس بعلبك) علامة إيجابية جديدة في مسار أمني متواصل. وهو مسار بدت فيه «السياسة» متخلفة، نسبياً، عن الأمن، وبدا السبب الخارجي راجحاً على الأسباب الداخلية: في توفير الحاضنة لقرار الإجهاز على الإرهابيين التكفيريين في المناطق اللبنانية التي احتلوها.

يعترض البعض على استخدام وصف تكفيري من قبل كتاب يساريين أو من قبل منظمات ذات بنية واستهدافات علمانية. سياسة النعامة لا تنفع خصوصاً في هذا الحقل. القول: ما شأن العلمانيين بمصطلحات يستخدمها أو يتبادلها غير العلمانيين من المتطرفين دينياً أو طائفياً أو مذهبياً، لم يحل دون اغتيال المفكّر المصري فرج فوده ولا دون عزل وإرهاب المفكر، المصري أيضاً، نصر حامد أبو زيد، وكذلك دون استهداف سواهم في مصر وغيرها... التكفيري هو الذي يحكم بالقتل على كل من يخالفه في إيمانه أو بعض إيمانه: سواءً كان المخالف مؤمناً أو غير مؤمن، من دينه أو من غير دينه، من مذهبه و«فرقته» أو من غير هذا وتلك... التكفير، المعني هنا، هو ثمرة عملية جمع، بصورة شديدة التطرف والتوحش، ما بين تشدد عقائدي أعمى وهمجية مفرطة في التطبيق. فكيف إذا أضيفت إليه عناصر الشبهة والتعصب والجهل والأجندات الاستعمارية التآمرية...

هزيمة وطرد التنظيمين الإرهابيين توَّجا، في الوضع اللبناني، سلسلة خطوات إيجابية اجتمع على تحقيقها، وفق تناغم وتنسيق مسبق (غالباً)، جهد الأجهزة الأمنية اللبنانية وجهد جهاز المقاومة. ولقد مكّن ذلك من كشف شبكات إرهابية وتعطيل عمليات واعتقال استباقي لمتورطين كثر، تبيّن، أيضاً، أنهم على شيء من الهشاشة، لجهة تفاعل العصبية في دوافعهم مع الغرضية والارتزاق والبلطجة. لم تكن قليلة الخسائر التي نجمت عن العمليات الإرهابية التي جرى تنفيذها. وأمكن في نطاق سياق أمني متماسك ومثابر جسد توافقاً سياسياً خارجياً وداخلياً أيضاً، ضرب حصار أمني وعسكري متصاعد أفضى، في ظروف تقدم شعار محاربة الإرهاب على ما عداه، وفي ظروف التحولات النوعية في الوضع السوري، إلى جعل التنظيمات الإرهابية تتكبد خسائر ضخمة متواصلة: من العراق وليبيا إلى سوريا ولبنان...

لا جدال في أن انتصارات باهرة قد تحققت ضد الإرهابيين التكفيريين. لا شك أيضاً أن تضحيات جسيمة وبطولات مؤكدة قد حصلت في مجرى الحرب على الإرهاب. في التضحيات، يشكل مصير العسكريين المخطوفين نموذجاً على فداحتها. وفي البطولات قدم الجيش اللبناني، وقبله المقاومة، نموذجاً في تحقيق إنجازات جديدة إذا توفرت الإرادة السياسية، وإذا توفر السلاح والاحتضان والكفاءة في حسن إدارة العمليات من جوانبها كافة.

لكن، للأسف الشديد، أن هذه النجاحات، في الحقلين الأمني والعسكري، قد شكلت استثناءً في مسار انحداري متواصل على مستوى السياسة بشكل عام، وعلى مستوى الإدارة الداخلية بشكل خاص.لا يمكن الموافقة على ما يزعمه البعض من إنجازات ذات شأن بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل الحكومة، قبل حوالى عشرة أشهر. بشكل عام، ترسَّخت المحاصصة. وما يُعدُّ إنجازاً غير مسبوق مجسداً بإقرار قانون الانتخابات الجديد، قد جاء ليكرس ما هو قائم من اختلالات، لجهة عدم صحة التمثيل وعدم احترام الدستور، لا ليلغيها. برزت الاختلالات، أول ما برزت من خلال إقرار مرسوم النفط. وقد انطوى المرسوم على تقاسم أقرَّ مسبقاً من ضمن صفقتيّ الرئاسة والحكومة، فضلاً عن تفريط مخيف بحقوق الدولة اللبنانية وبإشرافها ورقابتها، لحساب الشركات الخاصة. أما أزمة الخدمات الضرورية فما زالت تراوح في نطاق دائرة الفساد نفسها لجهة صفقات هي أقرب إلى نهب فج وفاجر من أي أمر آخر. هذا ينطبق على صفقة بواخر الكهرباء التي يجري الإصرار على تمريرها مهما كان الثمن! ولا نضيف جديداً إذا ذكّرنا بأن أزمة النفايات مرشحة للانفجار في القريب العاجل.

ويشكو المواطن الآن من أزمة مياه شبه شاملة ومن شلل الإدارة وفئوية السلوك والتعيينات فيها. أما سلسلة الرتب والرواتب، التي فرضت على السلطة، ومعها بعض الضرائب على أرباح المصارف والتوظيفات مرتفعة الفوائد، فما زالت موضع رفض حاد من قبل حيتان المال وممثليهم. هذا فيما ترتفع الأسعار على كل السلع بدون رحمة، وتباشر المدارس الخاصة رفع أقساطها بدون رقابة. والأخطر ما جرى من «هندسات» مالية بلغت تكاليفها، لحساب المصارف، بضع مليارات من الدولارات فقط لا غير!

لم يوفر وباء الفساد المؤسسات الأمنية نفسها. ما كُشف من اختلاسات في بعض مديريات الأمن الداخلي، ورشى في أسلاك عسكرية أخرى إنما يؤكد أن الفساد قد أصبح «ثقافة» سائدة لا يخلو منها قطاع أو مرفق. بدورها فضحت التعيينات، حجم المحسوبية والفئوية في الاختيار وسط كلام «نحوي» عن الإصلاح والشفافية وتفعيل الإدارة وخدمة المواطن...

في مجرى ذلك تصبح المحاسبة والرقابة كلمتين غريبتين على قاموس السياسة والإدارة اللبنانية. يستمر أيضاً خرق الدستور في حقول عديدة. ويستمر كذلك التأجيج الطائفي والمذهبي وينظر كثيرون، عن حق بتشكك كبير إلى احتمال إجراء الانتخابات النيابية في الربيع القادم بعد تطيير الانتخابات الفرعية الواجبة الحصول دستورياً، وسط صراع على الآليات والبطاقة الممغنطة وإشارات الى تعديل القانون الجديد نفسه، ونحو الأسوأ طبعاً! إلى ذلك يستمر تهميش القضاء والإمعان في منعه من أن يتحول إلى سلطة مستقلة غير تابعة للسلطة السياسية ولمنظومة المحاصصة المتفاقمة.

«طبيعي» (!) في مثل هذا المناخ، أن تعقد صفقات لتضييع ارتكابات سابقة: في عدم إعداد وإصدار الموازنة السنوية في موعدها القانوني (أكثر من عشر سنوات)، وفي عدم المحاسبة عن عمليات هدر ونهب موصوفة بالمليارات، وفي تحويل الإدارة إلى أداة انتفاع ومحسوبيات ونهب لموارد الدولة في محاصصات كبيرة وسرقات متنوعة لا حسيب عليها ولا رقيب...

ويبقى الغائب الأكبر عن المشهد السياسي تيار المعارضة الشعبي المستقل الذي يستمر عاجزاً عن تزخيم وتنظيم تململ وتعبيرات الاحتجاج المتنوعة في صفوف المواطنين المتضررين، وهؤلاء يشكلون الأكثرية الساحقة من الشعب اللبناني. هذا التيار هو الذي ينبغي أن يشكل، من خلال حضوره وبرنامجه وتأثيره، الرقيب الشعبي المتصدي للأخطاء والارتكابات والفاضح للمسؤولين عنها أمام الرأي العام بدون تباطؤ أو تمييز... وأن يشكل، كذلك، البديل المتوخى لنظام المحاصصة والفئوية والدويلات والتبعية.

لكل عرقلة... مبادرة

تزامنت الأزمة السورية مع مرحلة تشكل توازن القوى الدولي الجديد، حيث ينهار عالم قديم ببنيته، وأدواته، وطبيعة العلاقات بين دوله، ويولد عالم جديد، وإن لم تتضح معالمه النهائية كاملة بعد. ومن هنا باتت الساحة السورية إحدى جبهات المواجهة بين الاستفراد الغربي بالقرار الدولي، وبين الدول التي تسعى إلى علاقات متوازنة تراعي مصالح الدول والشعوب الأخرى.لم يعد محل خلاف، على أن الطرف الدولي الصاعد وضع استراتيجيته للأزمة السورية على أساس أن الحل السياسي هو الحل الوحيد، وسخّر لأجل ذلك جلّ نشاطه السياسي والدبلوماسي والعسكري، حتى بات هذا الحل مسجلاً باسمه، ومشرعن بقرار دولي، رغم كل محاولات التشويش التي تقوم بها قوى العالم القديم جميعها، بأدواتها المحلية والإقليمية...

ولعل أهم استنتاج يمكن استخلاصه في سياق قراءة الدور الروسي هو: قدرته على إبداع الحلول، وتعدد المبادرات، بعد تحديد الثوابت: فمن تثبيت خيار الحل السياسي كخيار وحيد، إلى تأمين آلياته التنفيذية، منذ جنيف١ ومروراً باجتماع فيينا، وانتهاء بقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، مروراً بإيجاد المسارات الموازية الداعمة لجنيف، بعد بيان موسكو الثلاثي للترويكا «الروسية الإيرانية التركية»، والتوقيع على اتفاقات أستانا حول مناطق خفض التصعيد، بالتنسيق مع القوى الإقليمية الفاعلة، والعمل إما على تحييدها، أو من خلال استدراجها إلى الانخراط في الحل، ودفعها إلى أدوار جديدة لصالح هذا الحل، والتفاعل مع كل قوى المعارضة السورية، بما فيها تلك القوى الرافضة للدور الروسي، وصولاً إلى فكرة «المؤتمر الشعبي السوري».

إن تعدد المبادرات، وتعدد المسارات والتكتيكات، والتفاعل مع كل القوى التي لها دور في الأزمة السورية بغض النظر عن اصطفافها، مع التأكيد المستمر على أن المرجع الوحيد للحل، هو القرار ٢٢٥٤، يضع الراعي الروسي في مكان متقدم يساعده، على تجاوز كل ما من شأنه أن يعرقل الحل السياسي، واعتباره خياراً لا رجعة عنه، لدرجة أن هذا الحل بات خارج المدى المجدي للعرقلة الأمريكية، بدلالة حالة التردد والارتباك والتهرب التي يتسم بها السلوك الأمريكي، وتناقض المواقف بين أركان الإدارة، وبدلالة تفكك حلفها الإقليمي، وتفكك أدواته الداخلية وتراجع وزنها ودورها، بالتوازي مع تقدم الوزن النوعي والكمي لقوى الحل السياسي.صحيح تماماً، أن روسيا الاتحادية تخوض في سورية معركتها هي.

وصحيح أيضاً، أن الأزمة السورية تحولت إلى معركة كسرعظم بين القوى الصاعدة، والقوى المتراجعة، التي تستخدم ما تبقى لديها من أدوات في المرحلة الانتقالية من الانعطاف العالمي الجديد، لاستمرار هيمنتها على القرار الدولي. ولكن موضوعياً، وفي الوقت نفسه، فإن المعركة هي معركة السوريين، في إنقاذ بلادهم، من التفكيك، ومنع انهيار الدولة السورية، معركة الحل السياسي الذي يؤدي إلى إيقاف الكارثة الإنسانية، واجتثاث الإرهاب، ويؤدي إلى عملية التغيير الوطني الديمقراطي البنيوي والعميق، الجذري والشامل.

***افتتاحية جريدة قاسيون اليسارية السورية لسان حال حزب الإرادة الشعبية المعارض**

«موقعة سوتيشى» .. الشباب هم المستقبل

ايهاب القسطاوى

إن النجاح المبهر الذى حققة أعضاء الوفدين الفلسطيني واللبناني ، فى مهرجان الشباب والطلبة العالمي التاسع عشر في مدينة "سوتشي" ، روسيا ، والذى حمل شعار "من اجل السلام والتضامن والعدالة الاجتماعية ، ومن اجل الكفاح ضد الامبريالية" ، بعدما رفضا السماح بوجود علم ل"الكيان الصهيونى" مرفوعاً بين أعلام الدول المشاركة ، و قامت عضو وفد "اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني" لينا بعلبكي بنزع العلم الصهيونى وحرقه ، ووسط اشتعال وتيرة الاجتجاجات الواسعة التي أقامتها الوفود المشاركة والتى وصلت ذروتها ، حين قام الوفد اللبناني بمطاردة الوفد الصهيونى ومنعة من الاقتراب من مكان المهرجان بشعارات تحيا فلسطين .

وقد اجبرت اللجنة المضيفة على رفع العلم "الفلسطيني" في المهرجان ، وتخصيص يوم الأربعاء ١٨ تشرين الأول كي يكون "يوم فلسطين" في المهرجان بعد ان كان مقرراً ليكون يوم الشرق الأوسط ، يطرحان أسئلة كثيرة بشأن امكانية ميلاد يسار جديد في العالم العربى ، فهل يتعلق الأمر بتحول جذري في ثقافة الشباب وقيمها ، أم إن الأمر يتعلق فقط بحالات معزولة استفادت من حدة الأزمة التى فرضت على شعوبها سياسات قمعية ، دفعتها إلى أن ترى فى قارب اليسار طوق نجاتها الأخيرة ؟

في البداية، احاول ان ارسم ملامح هذا اليسار الناهض ، لقد كشفت "موقعة سوتيشى" ، وبشكل غاية في الوضوح عن اتجاهين منفصلين تماماً بين قوى اليسار ، فالتوقيت الذي وقعت فعاليات مهرجان الشباب والطلبة العالمي التاسع عشر في مدينة "سوتشي" ، كان بالتزامن مع اللمسات الاخيرة لتنفيذ مخطط "صفقة القرن" الذى تبجح بها الانظمة الرجعية العربية ، مستهدفة من وراء ذلك حل القضية الفلسطينية وإنهاء أي أمل للفلسطينيين في حق العودة ، بدت يومها مخاض الولادة غريبة ، بدعوة لم تدعمها الاحزاب الشيوعية نفسها ، التى لم ترى حرجا فى مصافحة القوى الصهيونية والفاشية ، تلك القوى التى تورات تحت عباءة اليسار والتى تبنت بروتوكولات الدبلوماسية الصهيونية في عملها السياسي ، وفي بياناتها الرسمية ، وفي تصريحاتها الاعلامية ، وفي سحابة "المقاومة من الداخل" التي يجلوا عليها في الكنيست ، تلك السحابة التي يبددها الشباب الفلسطيني بمقاومته البطولية كل لحظة ، والتى لم تدرك ايضا ان الانخراط في مؤسسات السلطة "الصهيونية" اعترافاً ضمنياً بوجود الاحتلال.

فليس ثمة سبب واحد يدعو إلى الاعتقاد بإمكانية وجود نقاط تقاطع مشتركة بين الماركسية "بعقلانيتها وعلميتها" والصهيونية "بتطرفها وإجرامها" ، بين من يقاوم الاحتلال ويغذّي نقضه بالكامل جملةً وتفصيلاً وبين من يهادن الإمبريالية وأذرعها في المنطقة ، بين نهج السلاح وتحرير الأرض والشعب وبين نهج المساومة وأوسلو والمعاهدات التي تمد الكيان الغاصب بمصل البقاء ، هنالك فرق شاسع ، على المستوى السياسي العملي ، بين رفض الشيء ونقضه.

وهذا ما اشار إليه مهدي عامل بوضوح في كتاب "نقد الفكر اليومي" ، فأن تكون مواقفكم السياسية مشبعة بالرفض والاستنكار والشجب للاحتلال الصهيوني أمر، وأن تمارسوا الفعل الثوري من على أرضية التناقض الطبقي والسياسي مع السلطة أمرٌ مختلف تمام الاختلاف ، تلك الأرضية التي ينفي فيها النقيضان أحدهما الآخر ، وهى بالتالى لم ترى ثمة تنافر قائم بين الشيوعية والصهيونية ، وبمسافة نشأة كل منهما ، وطابعها وبنيتها ومسار تطورها وغايتها ونتائجها ، ولا يحتاج هذا التنافر أصلاً إلى تأكيد لولا قوة تأثير ذلك التلاعب بوعي الجماهير. لقد بنيت الشيوعية كنظرة شاملة إلى الإنسان والتاريخ ، والفرد والمجتمع ، والطبيعة والوجود ، وحللت تحليلاً شاملاً النواحي النظرية والتطبيقية التي تعبر عن متناقضات العالم وقضاياه ، واقترحت الحلول العقلية لهذه القضايا والمتناقضات ، وارتكزت فى اساسها البنائى العلمي على المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية التي يستحيل معها الارتكاز على الفرضيات عن الموت والروح وما وراء الطبيعة وعدم إمكانية ربط ذلك بمبادئ تنظيم شؤون الدولة وضبط أمور الكيان الاجتماعي ، بينما بنيت الصهيونية كنظرة مثالية متذبذبة ما بين العرق والدين ، والأساس البنائي لها هو المال اليهودي واللامعقول والاختلاقات الأسطورية والخرافات التوراتية والشوفينية النزاعة للحرب والعدوان. فقد برهنت الشيوعية على مصدر العيوب الأخلاقية هي ظروف الحياة اللاإنسانية في العالم الرأسمالي، لذلك فقد أوجدت المخرج من العبودية الروحية، وأعطت لأول مرة في التاريخ قاعدة منسجمة من أجل الممارسة العملية لإعادة بناء العالم على أساس القضاء على الظلم الاجتماعي وعلى استغلال الإنسان للإنسان وحملت للعالم أفكاراً نبيلة ملهمة توطد السلم والعمل والحرية والمساواة والأخاء والسعادة لجميع الشعوب . بينما الصهيونية وهي ثمرة من ثمار العالم الرأسمالي رأت في تأكيد ذاتها كأداة من أدوات هذا العالم الرأسمالي الوسيلة التي تمكّنها من تحقيق مآربها العنصرية للشعب اليهودي على حساب الشعوب الأخرى وخاصة الشعب الفلسطيني، والوقوف في وجه تطور العالم واعادة بنائه، وذلك بإحياء الدعامات الروحية الرجعية والأفكار الخادعة والأوهام المرضية للعالم القديم الزائل، والدوس على القيم والمبادئ الانسانية والأخلاق وتكريس صراعات العالم وأزماته وتخلفه .

الا ان بوادر الفجر لاحت اثناء الافتتاح الرسمى لفعاليات المهرجان ، بعد ان عرى الشباب الصاعد تخاذل قيادتهم الحزبية بعد مشاركتهم على مدارعقود من الزمان مع الوفود الصهيونية ، فلا مبرر لمصافحة العدو الصهيونى ، سوي الخيانة ، كل مصافحة للعدو هي معول هدم في الحاجز الذي لابد له ان يتقوي ، الابتسام لهم ، مغازلتهم ، عهر ولا ريب ، التطبيع نذالة وخسة تليق بمن يمارسه ، ان شعار " لا اعتراف" لابد ان يبقى حيا ، لابد ان نعززه في نفوس الناس وفي مواجهة من خانوا . يجب ان نفضح هؤلاء المتذرعون بالتكتيك ، بالتوازنات الاقليمية ، بالحل المؤقت ، بكل حجة عاهرة استخدموها وهم ينبطحون تحت اقدام اسيادهم ورعاة اسيادهم ، فقد اثبت الشباب عن جدارة انهم وحدهم الجديرون على حمل راية اليسار. وبالفعل قامت إحدى الرفيقات من اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني بانزال العلم الصهيونى من ساحة المهرجان ، وقد اعتقلت على اثر ذلك من قبل القوى الأمنية الروسية إثر إنزالها علم العدو بالقوة ، وأطلقوا سراحها بعد ان سحبت منها بطاقة المشاركة في المهرجان ، لتتوالى البيانات الصادرة من اتحادات الشباب والتى استهلت ببيان منظمة الشبيبة الفلسطينية بمقاطعتها افتتاح المؤتمر ، ومن ثم انسحاب بعض الوفود العربية المشاركة في المهرجان ، وفى القلب منها الوفد اللبناني ، على إثر إصرار المنظمين الروس على إدراج علم العدو الصهيوني بين أعلام الدول التي رفعت في بداية المهرجان ، وفى النهاية اجبار السلطات الروسية على رفع العلم الفلسطينى فى جنح الظلام ، خشية من شباب فرض معادلة جديدة للقضية الفلسطنية ، انها معادلة واحدة اما ان تقبلها او ترفضها كلها ، لا يصح معها التجزئة والبيع والشراء بالقطاعى ، ولا يبقى طريق غير المقاومة اذا استطاعنا اليها سبيلا واملا وحبا فى الحياة ، انها قصة الانسانية فى كل بقاع الارض اما المقاومة او الاستسلام .

لقد كان مسار احداث سوتيشى معقدا ووعرا، وربما يمكن اليوم النظر في الكثير من أحداثها لمعرفة كيف تطورت الأمور على هذا النحو، وكيف وصل الأمر إلى تمزيق أثواب فلسطين والتشهير بها ممن تعلقوا بها من قبل ، وربما فى توثيق الاحداث في تبيان إحدى أهم المحطات في طريق ميلاد يسار جديد ، بينما مستقبلها ما زالت ترسمه أحداث اليوم .

عاشت السواعد المقاومة ، لقد كان انتزاع علم "الكيان الصهيونى" ، ورفع علم " فلسطين" في ظل الجنون الصهيوني وحالة الطوارئ والخوف والهلع الروسى ، ردا كافيا على تحديد ماهية البوصلة ، عاش شبابنا الواعد ب"سوتيشى" ، النهج الثوري السليم».

بصراحة ابو روزا الحرافيش

مؤيد محمد قادر

(ضحايا خنجر الدكتاتور وسيوف الطائفية)

قبيل حسم معارك داعش في العراق. برزت أنياب المتصارعين على تقسيم الغنائم وإبتدأ بمعركة بين ابرز القوى التي جندت أولاد الخايبة لمحاربة المعارضين لهم بذريعة التصدي للمتآمرين على البلد بينما البلد مستباح من قبل السراق والفاسدين، وإذ يقدم العراقيين فلذات أكبادهم قرابين من من أجل الوطن يكافئون بيافطات مكتوبة عليها عبارة (الشهيد السعيد) اي سعادة والشهيد ودع الحياة بسكن في العشوائيات وهو يعاني من الفاقة والحرمان وسوء الخدمات ؟

في الساعات الأولى من يوم 15/10/2017 بدأت المواجهات المسلحة بين معسكري حاملي اللقب العشائري ولم تمر سوي سويعات حتى حسمت المعركة بانتصار عسكري لحكومة المحاصصة وانسحاب القوات الموالية للدكتاتور، ولم تكن تلك المعركة سوى عبارة عن مسرحية مؤلفة من الدول التي أرغمت طرفي النزاع على القبول بالصفقات من اجل الحفاظ على مصالح تلك الدول لقاء البقاء في السلطة والاستحواذ على اكبر عدد من المقاعد في الانتخابات القادمة لأسوأ برلمان عرفته البشرية .!

وعلى أثر نهاية تلك المسرحية أقسمت الاحزاب والكتل السياسية الى فريق يؤيد إنتصار سيوف الطائفية المقيتة بأسم الدفاع على وحدة اراضي البلد والحفاظ على سيادته، وفريق إنظم الى مظلومية خنجر الدكتاتور بذريعة حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفريق الانتهازيين فضلوا الإنقسام بين هذا وذاك من أجل الحفاظ على مكتسبات بريمر والفوز بشيء من فضلات موائد السلاطين، وتباري الشويعرون المتشعرون الى نظم قصائد الحماسة والتهريج بالانتصارات الكارتونية مقابل الحصول على لقب شاعرأم الانتصارات بعد زوال لقب شاعر ام المعارك، وفي الطرف الآخر من النزاع نظم الشويعرون والمتشعرين قصائد هجاء ورثاء من اجل حفنة من الدولارات، وبرز فريق زعاطيط الاعلام وهم ينفخون في ابواق المعارك الصدئة التي تحول الهزائم الى انتصارات وتحول انتصارات الشعوب الى القائد الهمام .

الذي لم تطأ قدماه ساحات المعارك الا بعد انتهاء المعركة، كيف بعاقل يصدق اكاذيب الانتصارات والبلد ينخره الفساد وتجار السياسة، لا نصر لحكومة تدار من قبل ثلة من السراق والفاسدين، لا نصر لشعب هو الخاسر الأول والأخير في كل تلك المعارك، لا نصر لأمة منهزمة في واقع سوء الخدمات ونقص الغذاء والدواء وتفشي الأمية والتخلف، لا نصرلأمهات وزوجات وبنات الشهداء وهن مهانات من أجل تدبير لقمة العيش لأيتام ضحايا طرفي النزاع، أي نصرهذا والبلد يسرقه رجالات مسخرين من أجل الدفاع عن مصالح دول أخرى على حساب ابناء البلد، لانصر لبلد ثرواته كحتطر من قبل عوائل الكتنفذين في الحكم .!

مسرحية هزيلة تلك المعركة التي سميت بأسم الحفاظ على وحدة أراضي العراق، والأكثر مهزلة هي تلك التي سميت بحق نقرير المصير في الجهة الاخرى، معركة جوهرها حملة دعائية للانتخابات المقبلة وللقائد (الضرورة) رئيس الكتلة التي عاثت بالبلد فسادا ونهبت ثرواته، كنا نأمل ان تكون قاعات المحاكم النزيهة ساحات معارك بين السراق والفاسدين من جهة والشرفاء المدافعين عن الفقراء من جهة اخرى، وعندما تنتصر ارادة الشعب على هؤلاد سيكون للنصر طعم الرفاهية والازدهار والتقدم.

على الشعراء الحقيقين ان لا ينجرفوا مع تيار الاشويعرون والمتشعرين، وعلي اصحاب الاقلام النظيفة ان يدونوا فضائح ((المنتصر)) و ((المنسحب))، وعلي ذوي الضمائر الحية والنقية أن يصطفوا مع الجماهير للاطاحة بالفاسدين والسراق من اجل تحقيق المطاليب الشرعية لعامة الشعب بغض النظرعن انتماءاتهم القومية والدينية.

كيف ننسى ما حل بالبلد طيلة اربعة عشرعاما من الاقتتال الطائفي وصراع الكتل والاحزاب من اجل تحقيق المصالح الفردية والفئوية، لا سبيل لنا للخلاص من هؤلاء الا بنبذ العنف والابتعاد عن الطائفية المقيتة والشوفينية والعنصرية، وكفانا ننخدع بالشعارات الطنانة والرنانة التي تخرج من افواه تهظم مليارات الدولارات من اموال الشعب، لنجعل من هذه المهاترات درسا نتعظ به لكي لا نعيد صنع الطغاة والدكتاتوريات الذين لم يميزوا في ظلمهم بين القوميات والمذاهب والمكونات، ان خنجر الدكتاتور وسيوف الطائفية في قبضات على اهبة الاستعداد لقتلنا من اجل مآربهم الشخصية..!!

كلمة لابد منها لمن عاش تجربة الجبل في ثمانينات القرن الماضي

عامر حسين

كما تعلمون أن خلف الطواحين رواية قديمة بقدم احداثها. ومنذ ذلك الحين عاتبني كثيرون من أنهم عايشوا الأحداث ولم أذكرهم في الرواية !!!

أعرف أن الذكريات جميلة مهما كانت قاسية. وأعرف أيضا أن من عاش الأحداث سيبحث عن نفسه ويتوق أن يتجسد فيها. وهذا من حق الجميع. الا أن هذا الحق ينحني ويذوب أمام الفن لكي لا يشوه الجمال. فلو أنصف الكاتب كل من عاش تلك الفترة. لمزّق بسكين الإنصاف الفن والجمال... العمل الأدبي وليد عقل الكاتب فهل يقدر المرء أن يبطش بوليده، وهو الذي يريد له الكمال؟..

وما أشق على النفس بلوغ الكمال، هذا الهدف السامي الذي لا يكاد المرء أن يبلغ جزءا منه الا بجهد وكد يصل حد الألم والمعاناة. فالأدب ــ لا سيما الكلاسيكي الذي أعشقه ـ محكوم ببناء صارم لا مجال الى كسره والا تهاوى البناء كله. وها أنا آثرت انصاف الجميع من خلال تقديم عمل مميز استنفد مني جهدا كبيرا وأنا أبحر في أحداث متفرقة لا صلة تجمع فيما بينها، وقد نسجت لها في الخيال روابط عديدة لأشدها بعضها الى بعض وأصل بها الى هذه المنزلة التي يحدثني يقيني أنها ستكون متماسكة ممتعة ومفيدة أيضا.

ورغم ما أشرت اليه ما زلت أستطيع القول أنكم جميعا مشتركون في الرواية وان لم تجدوا أنفسكم فيها. لأنكم جميعا شهدتم أحداثها أو سمعتم عنها، أو اشتركتم فيها. فليس بينكم من لم يشعر بالتعب والجوع والعطش والخوف والتحدي والاندفاع والخيبة؟ وهل بينكم من لم يحلم برغيف خبز ساخن مع كوب شاي في جلسة عائلية افتقدها الجميع؟ وهل بينكم من لم يحلم بحبيبته التي انقطع الوصال بينهما؟

ما من أحد فيكم لم يحلم بالاستقرار والعشق، أو يحلم حتى بابسط أمور الحياة، صعبة المنال آنذاك، كأن يستحم في ماء ساخن، بينما هو مستلق على الثلوج مبتل الأطراف في أنصاف الليالي. جميعكم مر بهذا. اذن انتم تتجسدون بإحساسكم ومشاعركم في هذه الرواية. بل قد يجد أحدكم نفسه في أكثر من شخصية. أو في جزء من شخصية. أو قد يجد كلامه يُقال بلسان شخصية ربما لا شبه بينه وبينها.

فالفن يتطلّب المناورة والابتكار. وفي النهاية. انها مجرد رواية، فهل تعرفون كيف يتجسد هذا العالم الفسيح النابض ويُنسج في الخيال قبل أن يتحول الى رواية؟

اتمنى لكم وقتا ممتعا مع 262 صفحة من 501. فلئن أعجبتكم. سنتواصل. كما تستطيعون طلب الرواية واستعارتها من المكتبات المركزية في بلدانكم... تحياتي

كي لا ننسى أيام الجمر !

ظاهرة الأحزاب الإسلامية .. !!!

جبار فشاخ داخل

× لمسنا جميعاً في الثلاثين عاما الأخيرة ظاهرة استفحال الأحزاب والحركات والاتجاهات الدينية في المجتمعات المتخلفة اقتصادياً وأجتماعيا ومنها العراق !!!

× فالحركات الدينية تمتلك سلاحاً لا يضاهى في القوة والمفعول بالتأثير في الجماهير المغفلة، التي ترجح أنتمائها القبلي والديني المذهبي على أنتمائها الطبقي أو الوطني.

وبذلك يبدو ان النخب الثقافية و المتعلمة التي تعارض سياسة رجال الدين الاستغلالية، وكأنها تعارض أرادة الجموع المغفلة والمستغلة من قبل الشريحة الدينية الرجعية، حيث يكون من السهل على رجل الدين تمرير أرادته وقراراته على تابعيه المغفلين، دون الرجوع لهؤلاء الأتباع، أو أخذ رأي النخب المثقفة والمتعلمة التي يناصبها العداء الدائم !!! ..

فحين تطرح الفكرة من قبل رجل الدين يتلاقفها أتباعه، وتأخذ مداها الأرحب في عقولهم، دون الرجوع إلى العقل والمنطق، لتكون أمراً واقعياً منزلاً من السماء بكتاب حكيم !!!

× فالثورة الإسلامية في إيران ونظرية ولاية الفقيه وفكرة تصديرها، ثم الحروب المتتالية التي أبتليت بها الشعب العراقي، وزيادة هجرة سكان القرى والأرياف إلى المدينة، وقيام المهاجرين بفرض قانون القرية والعشيرة على أجواء المدينة، وإعادة العمل بقانون العشائر الذي ألغته ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الوطنية والتقدمية، والتخويل الباطني لرؤساء العشائر والقبائل بالتحكم بحياة المواطن العادي، وانفلات المنظومة التعليمية والتربوية، والأنقطاع المبكر عن الدراسة، وتفشي ظاهرة الحزبية والمحسوبية والمنسوبية والقرابية، وانتشار الرشوة وبطالة الشباب المتخرجين من المعاهد والجامعات، أضافة الى أضحوكة الحملة الايمانية بشر بها الطاغية صدام، وضخامة الإعلام الحكومي الموجه والمؤدلج.

أدى إلى إنقطاع العراقيين عن اللحاق بالعالم الخارجي وبركب الحضارة والتطور الفكري والتكنولوجي والعمراني، وأسهم بترسيخ إرادة رجل الدين في عقول بسطاء الناس، الذين يمثلون الأغلبية في المجتمع !!!

*** علينا العمل بكل جدية وهمة وقوة على أيجاد الحلول لإعادة بناء المنظومة الأخلاقية المجتمعية والتعليمية والثقافية على أساس الأنتماء الطبقي وصراعه مع الأضداد .**

خواطر عامل مسطر

عبد الحسن حسين يوسف

يوسف الاخوة الثلاث ابراهيم وموسى وجلعوط

كانت العادة ولا تزال أن يستقدم في شهرعاشوراء في كل قرية من قرى جنوب العراق قارئا يقوم بمهمة ذكر الحسين ومأساته .وكان في احد هذه القرى اخوة ثلاث ابراهيم وموسى واخيهم الأكبر اسمه جلعوط يقومون بمهمة جلب القارئ الى قريتهم، ويتحمل اخوهم الاكبر جلعوط مهمة الصرف على القارئ ومهمة منامه طيلة الايام العشرة من شهر عاشوراء، وفي احد الايام صعد القارئ على المنبر وبدأ حديثه بتلاوة صورة من القرآن (وصحف ابراهيم وموسى) واكمل بعد ذلك قراءة تعزية الحسين التقليدية.

وبعد انتهائها وذهاب القارئ الى بيت جلعوط ليستريح جاء احد الخبثاء الى جلعوط وقال له (القارئ ينام في بيتك وتتحمل اكله وشربه وكافة ما يحتاجه في هذه العشرة ايام من عاشور وبدل ان يكرمك على خدمتك له يصعد على المنبر ويذكر اخوتك ابراهيم وموسى دون ان يذكر اسمك معهم)، استشاط جلعوط غيضا واخذ عصى غليظة ووقف فوق رأس القارئ وقال له، أكلك ومنامك وكل مستلزمات وجودك لمدة عشرة ايام تقضيها في بيتي وتصعد على المنبر وتمدح اخوتي ابراهيم وموسى ولا تذكرني؟.

اجابه القارئ يا جلعوط هذه اية قرآنية واسمك غير موجود فيها. قال له جلعوط انا لا اعرف ما تقول، واريدك في الليلة القادمة عندما تصعد على المنبر ان تقول (وصحف ابراهيم وموسى وجلعوط) والا سأقوم بتكسير رأسك بهذا العمود.

في الليلة الثانية صعد القارئ على المنبر وبدأ كلامه قائلا (وصحف أبراهيم وموسى وجلعوط) ...فانتفض بعض الجالسين وقالوا للقارئ من اين لك هذه الآية وهي غير مذكورة بالقرآن ؟ اجابهم أنى اعرف انها غير موجودة وغير مكتوبة بالقرآن ولكنها نزلت على انا البارحة في منتصف الليل عندها سكت الحضور وابتسم جلعوط ابتسامة عريضة لأنه حقق غرضه واجبر القارئ على ادخال اسمه في القرآن.

ذكرتني هذه الطريفة بما يتكلم وينشر الان بعض القوى التي تسمي نفسها شيوعية من تحليلات لا تمت الى ماركس وأنجلس ولينين وستالين وتروتسكي، وحتى زعيم اليمين واستاذ التحريفية خرشوف يخجل منها، ومع ذلك يكررها هؤلاء وكأنها مسلمات ماركسية..!!

أقول لهؤلاء ((الشيوعيين)) عمي ترى هاي تحليلاتكم ومواقفكم وذيليتكم لا تمت الى الفكر الماركسي بأية صله ولكنها اَية نزلت عليكم منتصف الليل مثل ما نزلت على قارئ عاشوراء وادخل جلعوط في القرآن.

اما أنتم فأكيد ان بريمر هو ملهمكم وهو الذي اوحى لكم بهذا الفكر ((الشيوعي)) فبالإضافة الى العمود الخشبي الذي يحمله لكم اعطاكم ما تريدون واصبح لكم رواتب مغرية ودرجات وظيفيه خاصة واسماء تذكر في الصحف والاخبار والفضائيات ولكن لن تستطيعوا اقناع شعبنا الواعي ان ما تقولوه هو الماركسية... ابداً بل هي آية نزلت عليكم نص الليل كما نزلت آية جلعوط.

جريدة اليسار العراقي بين أيدي جمهورها بعد توقف مؤقت اضطراري..!!

جريدة اليسار العراقي التي تجمع بين دور الصحيفة التعبوي والتحريضي الثوري ...ودور المجلة اليسارية الفكرية المعرفية.

جريدة اليسار العراقي من زاخو إلى الفاو ببنيته الطبقية والوطنية العراقية...

جريدة اليسار العراقي المتحرر من الانقسامات القومية العربية والكردية الشوفينية والعنصرية..

جريدة اليسار العراقي المتصدي لتجار الدين والطائفية والعنصرية والليبرالية المتوحشة والشيوعية البريمرية والعدمية...

جريدة اليسار العراقي المناهض للاحتلال الإمبريالي الأمريكي وبقاياه في بلاد الرافدين..

جريدة اليسار العراقي المعارض لنظام المحاصصة الطائفية والعنصرية الفاسد وكامل منظومة 9 نيسان 2003 العميلة التدميرية....

جريدة اليسار العراقي المؤمن إيمانا مطلقا بإرادة الشعب العراقي المستندة إلى تأريخه الثوري المجيد...في أنها أداة التغيير الجذري المطلوب لبناء دولة علمانية ديمقراطية تحقق العدالة الاجتماعية.

موضوعاتها تجمع بين السياسي والفكري المعرفي...وتعلن موقف اليسار العراقي من الأحداث والتطورات الجارية في بلادنا..

جريدة اليسار العراقي بصفحات ..مقالات اليسار– منبر اليسار–اليسار العربي المقاوم–الإرادة الشعبية– فكر–أدب وفن...الخ

جريدة اليسار العراقي بهيئة تحرير متجددة مع كل عدد / كتاب ومحررو العدد...

جريدة اليسار العراقي باعمدتها المميزة مضمونا وموقفا وكتابا...

– خواطر عامل مسطر...عبد الحسن حسين

–طراطيش عامل ميكانيكي...شيركو ماربين

–كيف نفكر...فريد الحداد

–كي لا ننسى أيام الجمر...جبار فشاخ داخل

–قناديل شيوعية عراقية...خالد حسين سلطان

–ذاكرة اليسار...د.نجم الدليمي

–نافذة الخميس..سلمان لفتة الساعدي

–بصراحة ابو روزا الحرافيش...مؤيد محمد قادر

– موقفنا...صباح زيارة الموسوي

يحتل اليسار العربي المقاوم مكانة فصائل الخندق الواحد المقاتل على كافة الجبهات،السياسية والنظرية، المسلحة والجماهيرية السلمية،النقابية والمهنية....في مواجهة الإمبريالية الأمريكية وصنائعها في المنطقة.

اليسار العربي المقاوم التجديدي المتحرر من أحزاب الموات المتلبرلة،المتمسك بجوهر المبادئ الثورية الثابتة،المتمظهرة بأشكال الواقع الموضوعي الراهن.

كتاب اليسار العربي المقاوم في هذا العدد:

جريدة قاسيون...سوريا

عمر إميل عواد...الأردن

سعد الله المزرعاني...لبنان

ايهاب القسطاوي....مصر

جريدة اليسار العراقي الصادرة بجهد تطوعي وبتبرعات كتابها ومحبيها بين أيدي جمهورها على تواصل الصدور المنتظم بدعكم المعنوي والمادي.

ابطال ساحات الاحتجاج الشعبي يردون على استهتار حيتان العمالة والقتل والنهب والفساد .... إعادة انتاج مفوضيتكم المحاصصاتية الطائفية العنصرية... بضاعة فاسدة مردودة عليكم ... سنصعد الكفاح حتى إحداث التغيير الجذري الشامل لصالح الشعب والوطن ...!!

تنويه...

جريدة اليسار العراقي الصادرة في بغداد،هي منبر مفتوح لجميع القوى والشخصيات اليسارية ،وليس ناطقة بإسم فصيل يساري بعينه. باستثناء المرتدين خدم بريمير وابواق القوى الطائفية والعنصرية، وأولئك الذين لا يزالون يتباكون على سقوط النظام البعثي الفاشي واصفين اياه بالنظام (الوطني) انها صوت اليسار العراقي من أجل حرية الوطن وكرامة الشعب العراقي في مواجهة الأصوات الطائفية والعنصرية والانتهازية.

اسبوعية سياسية إجتماعية تصدر كل يوم احد

رئيس التحرير : صباح زيارة الموسوي

هيئة التحرير/ متجددة مع كل عدد : كتاب ومحررو العدد (14)

عبد الحسن حسين يوسف- جبار فشاخ داخل – مؤيد محمد قادر- شيركو ماربين – د .نجم الدليمي – د .علي ناصر كنانة - سلام عبود – خالد حسين سلطان – سلمان لفتة الساعدي – د .عبد الحسين شعبان – عامر حسين .

للتواصل :

اليسار العراقي - عمارة مرجان - ساحة التحرير - بغداد

بريد إلكتروني: alyasaraliraqi1934@yahoo.com